من موسكو بالبريد الجوي

انبـاء موسكو

جريدة اسبوعية
تصدر منذ ٥ نيسان عام ١٩٦٩
العدد ٢١ (٥٨٠)
الاحد ٢٥ ايار (مايو)
١٩٨٠

مع هذا العـــدد ملحق خاص يتضمن وثائق اجتماع اللجنـــة الاستشاريـة السياسيـة للدول الاعضاء في معاهدة وارسو .

جمهورية مصر العربية ١٥ م * الجمهورية العربية السورية ٢٥ ق * لبنـــان ١٥ ق * جمهوريـة اليمن الديمقراطيـة الشعبيـة ١٥ ف *

نداء من وارسو : ابعدوا الحرب من حيـاة البشريـة

نتائج اجتماع اللجنة الاستشارية السياسية للدول الاعضاء في معاهدة وارسو



ليونيد بريجنيف يوقـع اعلان الدول الاعضاء في معاهدة وارسو

عقد في وارسو اجتماع اللجنـــة الاستشارية السياسية للدول الاعضاء في معاهدة وارسو على مستوى القمة فقد ترأس كل من جيلكوف وكادار وهونيكر وغيريك وشاوشيسكـــــو وبريجنيف وهوساك وفـــد بلاده واجمل المشتركون في الاجتماع نتائج نشاط الحلف الدفاعي خلال ٢٥ عاما واستعرضوا مهمات الوضـــع الدولي الراهن . واقر في الاجتماع «اعلان» الدول الاعضاء في معاهدة وارســـو و«بيان» .

جاء في «الاعلان» : «ان اكبر نجاح للعقود المنصرمة من السنين هو انه تسنى قطع السلسلة الماساوية حينما لم يكن السلام الا فترة استراحة بين حربين عالميتين ، وشن نضـال على اوسع نطاق من اجل ابعاد الحرب الى الابد من حياة المجتمع البشري» .

تخفيض وتصفية المجابهة العسكرية

اعلنت الدول الاعضـــاء في معاهدة وارسو انها «لم تحـــاول ابدا ولن تسعى الى التفوق العسكري ، وهي تدعو باستمرار الى ان يتامن التوازن العسكري على مستويات ادنى وادنى والى تقليل المواجهة العسكريـــة في اوروبا وتصفيتها . ولايوجد لديهـــا ولم يكن ولن يكون لديهـــا مذهب استراتيجي آخر ماعدا المذهب الدفاعي ولم تكن ولن تكون لديها نوايا في انشاء قدرة الضربة النوويـــة الاولى وهي بفعل طبيعة نظامها الاجتماعي بحد ذاته لاتستطيع ولن تسعى الى انشاء «مناطق نفوذ» والى اقامـــة سيطرة عسكرية او سياسية على اية مناطق او طرق مواصلات دولية .

ان سياسة الاحلاف غريبة اصلا على الدول الاعضاء في معاهدة وارســـو التحالف الدفاعي للبلدان الاشتراكية.

وقد اعلنت اكثر من مـــرة عن استعدادها للموافقة على حل تحالفها اذا صفي في الوقت نفسه حلف شمال الاطلسي ، واقترحت بمثابـــة خطوة اولى تصفية المنظمات العسكريـــة للتجمعين ابتداء من التقليص المتبادل للنشاط العسكري» .

وجـــاء في الاعلان «ان هـــذه الاقتراحات تظل ساريـــة الفعل في الوقت الراهن ايضا» .

الانفراج العسكري في اوروبا

يحتل الانفراج العسكري مركـــز الصـــدارة بين القضايا التي يتوقف عليها تعزيز السلام في اوروبا . فقد جاء في البيان :

«ان احراز تقدم في الانفـــراج العسكري في اوروبـــا هو حاجـــة موضوعية وحادة للغاية . ويتسم باهمية اولية في ضـــوء هذا تعزيز وتوسيع تدابير الثقـــة والتخلي عن استخدام القوة او التهديـــد بالقوة وتقليص القوات المسلحة والاسلحـــة لكل دولة او مجموعة من الدول بحيث تقتصر على حاجات الدفاع البحتـــة والامتناع المتبادل عن محاولات بلوغ التفوق العسكري .

ان الدول الممثلة في اجتمـــاع اللجنة الاستشاريـــة السياسيـــة تعير اهمية خاصة لمسالة كبرى هي صياغة اتفاق بشأن السلاح الصاروخي النووي ذي المدى المتوسط .

ان المفاوضـــات حول الســـلاح الصاروخي النووي ذي المدى المتوسط ممكنة ، ويؤيـــد المشاركون فـــي الاجتماع اقتراحات الاتحاد السوفييتي في هذا الصدد . ولا تتطلب البداية بمثل هذه المفاوضات الا شيئا واحدا وهو الغاء قرار حلف شمال الاطلسي بانتاج وتوزيع الانواع الجديدة من السلاح الصاروخي النووي الاميركي في اوروبا الغربيـــة ، او على اقل تقدير ايقاف تنفيذه» .

حل المشاكل بالوسائل السياسية

اكد المشتركون في لقاء وارســـو انهم يقفون الى جانب الحل السلمي العادل والمتين للنزاعات مهما كانت المنطقة التي تنشا فيها ، ولاتوجد اية قضايا ، عالمية او اقليمية ، الا واعتبروا ان بالامكان حلها بالوسائل السياسية .

لقد اشار المشتركون في الاجتماع على وجـــه الخصوص ، الى ضرورة تسوية الوضع الناشيء حول افغانستان تسوية سياسية ، تؤمن بصـــورة موثوق بها ، ايقاف التدخل الموجـــه ضد افغانستان ، حكومة وشعبا ، باي شكل كان ، ايقافا تاما ، وعـــدم استئنافه . وفي الوقت الذي سيوقف التدخل الخارجي الموجه ضد حكومـــة افغانستان وشعبها بكل مظاهره سيبدأ سحب القوات السوفييتية من افغانستان وفقا لبيانات الاتحاد السوفييتي .»

سبعة اتجاهات للنضال من اجل السلام

وجاء في الاعلان :

«ان مقومات المستقبل توضع اليوم وان غد الشعوب يتوقف على القرارات التي تتخذها اليوم الدول مجتمعة وعلى حدة بصدد القضايا الدولية الحادة» .

ودعت بلدان معاهدة وارسو الى تركيز الجهود قبـــل كل شيء فـــي الاتجاهات التالية :

(البقية على ص ٣)



اقيمت لاول مرة هذا العام اتصالات على مستوى القمة بين الشرق والغرب . فقد التقى ليونيد بريجنيف وفاليري جيسكار ديستان في وارسو . واتسمت المباحثات بينهما بطابـــع عملي . ونوقشت مسائل الوضع الدولي والمبادرات الرامية الى تخفيف التوتر القائم وكذلك مسائل العلاقات السوفييتية الفرنسية .

وقد اشار الطرفان الى ان المباحثات بلغت الهدف . وكان تبادل الاراء مفيدا للمحافظة على السلام والانفراج .

ان لقاء وارسو مظهر آخر للحوار السياسي المستمـــر والوطيد والذي تتسم به العلاقات السوفييتية الفرنسية والتعاون الطيب بين البلدين .

محتويات العدد :

الاولمبيـــاد . . وبلـــدان القـــارة الافريقيـــة

«لقد تولد لدينا انطباع جيد عما رايناه ، ولا يسعنا الا ان نشيـــد بمواطني هذا البلد الرائع لما بذلوا من جهود كبيـــرة في التحضيـــر للاولمبياد» .

— هذا ما صرح به رئيس المجلس الاعلى للرياضة في افريقيا ابراهيم اورديا خلال المؤتمر الصحفي الذي عقد في مقر اللجنـــة التنظيميـــة لاولمبيـــاد-٨٠- بموسكـــو . وكان ابراهيم اورديـــا وامادو لاميـــن السكـــرتير العـــام للمجلس الاعلى للرياضة في افريقيـــا قد وصلا الى موسكو بدعوة من اللجنة التنظيمية لاولمبياد-٨٠- ، واطلعا على آخـــر التحضيرات للالعاب الاولمبية الثانية والعشرين ، وناقشـــا قضايا التطوير اللاحق للعلاقات الرياضية بين الاتحاد السوفييتي وبلدان القارة الافريقية .

واضاف ابراهيم اورديا «سبق وان ساهمنا في عدة العاب اولمبيـــــة ومختلف المباريات الرياضية الدولية ولكن القرية الاولمبية التي رايناهـــا هنا في موسكو هي واحدة من افضل المنشآت الرياضية التي تعرفنا بهـــا حتى الآن» .

وتحدث في المؤتمر الصحفي ايضا السكرتيـــر العـــام للمجلس الاعلى للرياضة في افريقيا امادو لامين قائلا:

«توجد في افريقيا الآن ٤٢ لجنـــة اولمبية وطنية ، وان حوالي نصـــف هذا العـــدد اعلن عن استعـــداده للمشاركة في الاولمبياد ، اما الموعد النهائي لقبول طلبات المشاركة فهو الرابع والعشرون من شهر ايار-مايو» .

واجابة عن سؤال للصحفيين حول موقف المجلس الاعلى للرياضـــة في افريقيا من محاولات الاوساط الداعية الى مقاطعة الالعاب الاولمبيـــــة قال ابراهيـــــم اورديا رئيس المجلس ورئيس اللجنة الاولمبية الوطنيـــة النيجيرية «ما ان استلمنا دعوة بلادكم للمشاركة في الاولمبياد حتى وافقنا على ذلك بدون تردد» ، وهكذا كان الامر بالنسبـــة للسكرتير العـــام للمجلس امادو لاميـــن حيث وافقت بلاده-السنغال-على المشاركة فورا .

وفي ختام المؤتمر الصحفي اعرب قادة المجلس الاعلى للرياضـــة في افريقيا عن الارتياح للقاء الاخير الذي تم بيـــن ليوليد بريجنيف واللورد كيلانين والذي ، كمـــا اكد امادو لامين يا ، يخدم تمثيل جميع البلدان في اولمبياد موسكو .

الكسندر بوتسيلين



في مثل هذه الشقق في القريـــة الاولمبيـــة سيعيش المشاركون في اولمبياد-٨٠

المرشحون لبطولة العالم يتحدون

تشرف على الانتهـــاء الدورة الاولى من مباريات المرشحين لبطولة العالم في الشطرنج ، التي بدات في مستهل آذار (مـــارس) . وكـــان ليـــف بولوغايفسكي وفيكتور كورتشنوي اول لاعبين حصلا على حق المشاركـــة في المباريات شبه الختامية قبل فتـــرة بعيدة . وقد علمنا مؤخرا اسمـــي اللاعبين الاخرين . فاللاعب الالماني الغربي روبرت هيوبنر انتظر طويلا قبل ان يعرف اسم خصمه في المباراة شبه الختاميـــة ، وذلك لان المباراة ربع الختامية بين بوريس سباسكـــي بطل العالم الاسبق واللاعب المجـــري لايوش بورتيش استمرت مدة طويلة اذ كان الصراع بين اللاعبين عنيفـــا وعنيدا جدا وانتهت بعد الموعـــد المحدد بشهر كامل .

لم يستطع احـــد من اللاعبين ان يتغلب على الآخر خلال عشرة اشواط صحيح ان اللاعب المجري قد حصـــل على افضلية اذ فاز باحد الاشـــواط وهو يلعب بالاسود ثم تغلب عليـــه سباسكي الذي لعب بالابيض ، غير ان الشروط تعطي الافضليـــة في حالة انتهاء المباراة بالتعادل ، للاعب الذي فاز باكبر عدد من الاشواط لاعبـــا بالاسود .

مباريات الشطرنج بين النساء

ان الجمهـــور يعرف اثنتين من اللاعبات الاربع اللواتي يشاركن في المباراة شبه الختامية ، وهما نونا غابريندا شفيلي بطلة العالم السابقـــة ونانا يوسيليانى اللاعبة الشابـــة من جورجيا ايضا . ولاشك في ان الصراع بينهما يثير اهتماما فائقا ، فالمبارزة تدور بين الخبرة والمهارة العالية من جهة وتحمس الشباب والجراة من جهة اخرى .

لقد انتهت بنتيجـــة رائعة مباراة التصفيـــة بين مارتا ليتينسكايا من مدينة لفوف الاوكرانيـــة وفيزيلا فيشديك من المانيا الاتحادية . وقد فازت اللاعبة الالمانية في بدايـــة المباراة بثلاث نقاط مقابل صفـــر وبالرغم من ذلك استطاعت مارتـــا ليتينسكايا التغلب على منافستهـــا وفازت بالمباراة . وستقابل مارتـــا ليتينسكايا في المباراة ربع الختامية لاعبة الشطرنج البلغاريـــة تاتيانا ليماتشكو ، وستلتقي الفائزة بتلك المباراة مع نانا الكساندريا اللاعبـــة السوفييتيـــة الشهيرة التي تغلبت على يلينا اخميلوفسكايا في المباراة ربع الختامية .

بطل العالم يستعد لمباراة دولية

ان غاريك كاسباروف التلميذ من باكو (١٧ سنة) اصغر لاعب شطرنج في بلدنا وفي العالم كله ، وقـــد اطلق عليه لقب الاستاذ الكبير في الشطرنج . ونال كاسباروف علامـــة الاستاذ الكبير في الشطرنج للمـــرة الثانية في المباراة الدولية التي اقيمت في مدينته باكو حيث احتل المرتبـــة الاولى متغلبا على ١١ استاذا كبيرا دوليا .

بدات في مدينـــة بوغوينـــو اليوغسلافية مباراة دولية يشترك فيها نخبة لاعبي الشطرنج في العالم . ومن ضمنهم اناتولي كاربـــوف بطل العالم وستصبح هذه المبـــاراة دون ريب مرحلة هامة في استعداداته للدفاع عن لقب «ملك الشطرنج» فـــي وقت قريب .

اليكسي سويتين
استاذ دولي في الشطرنج

انتهـــاء مباريـــات الهوكـــي

اختتم لاعبـــو الهوكي السوفييت الموسم الرابع والثلاثين . واحتـــل فريق نادي الجيش المركزي المرتبة الاولى للمرة الثالثة والعشرين . واحتل فريق «دينامو» (موسكو) المرتبـــة الثانية وفريق «سبارتاك» الموسكوفي المرتبة الثالثة .

وفاز منتخب الاتحاد السوفييتي في الموسم الماضي في مباريات دوليـــة كبرى على جوائز صحيفة «رودي برافو» و«ازفستيا» وكاس السويد . اما في الالعاب الاولمبية في ليك-بلاسيـــد فجاء الفريق بالمرتبة الثانيـــة . ولم يحل بينه وبين الفوز بالمداليـــة الذهبية سوى هدف واحد . (كانت النتيجـــة ٤ اهداف مقابل ٣ لصالح الامريكان ، ولو انتهت المبـــاراة بينهما بالتعـــادل لفاز المنتخب السوفييتي ببطولة الاولمبياد) .

ولقد صرح مدربا المنتخب السوفييتي تيخونوف و يورزينوف: «ان الميداليات الاولمبية الفضية مكافأة يحسد عليها اي فريق في العالم سوى فريقنا» .

وقال الخبير تاراسوف المعروف على نطاق عالمي : «ان الخسارة في الرياضة امرا ملحمـــا ولكن ينبغي ادراك «نقاط الضعف» ، ثم ينبغي ان هذا هو الاستنتاج الذي يصل اليـــه تاراسوف وكل من تعز عليه لعبـــة الهوكي . ومن شـــان المختصين ان يبحثوا في اسباب هذا الاخفـــاق ولاشك ان النواقص ســـوف تبحث كما ستتخذ الاجراءات للتغلب عليها .

والان لنعد الى نتائج البطولة . لقد غدا اللعب اكثر قســـوة (بتاثيـــر الكنديين ؟) واسرع ، ولم تظهـــر اسماء جديدة كثيرة . وبقي الفـــارق بين مستويات الفرق كبيرا ، وحصلت الفرق الست الاوائل على النقـــاط التالية : ٨٠ نقطة للمرتبـــة الاولى ويليها ٦٧ ، ٦١ ، ٤٩ ، ٤٤ و٤٠ نقطة ، ونال الفريق الاخير في الجدول ٢٣ نقطة فقط ، وتتطلب الحياة تغيير شروط البطولة ، وهذا هو راي عدد كبير من الخبراء .

وسيتوقف «الهوكي» حتى الخريف حيث ستبدا بطولة البلاد والمباريات الدولية التقليدية وبطولة العالم في السويد .

اناتولي ايفانوف

الرمي بالسهـــم . قبيـــل الاولمبيـــاد

جرت في ملعب كريلاتسكويـــه بموسكـــو مباراة شيقـــة في الرمي بالسهم على كاس الاتحاد السوفييتي وتمكن الكسنـــدر كيسليتسين من مدينة الما-اتا البالغ من العمر (٢٠) عاما بنتيجة الرميات المتتابعة البالغة ٢٤٦٢ رمية ان يسبق جميع زملائه المتبارين ، وهكذا حالف الرامـــي الشاب على اول لعب كبيـــر واصبح املا لدخول منتخب الاتحاد السوفييتي في الاولمبياد .

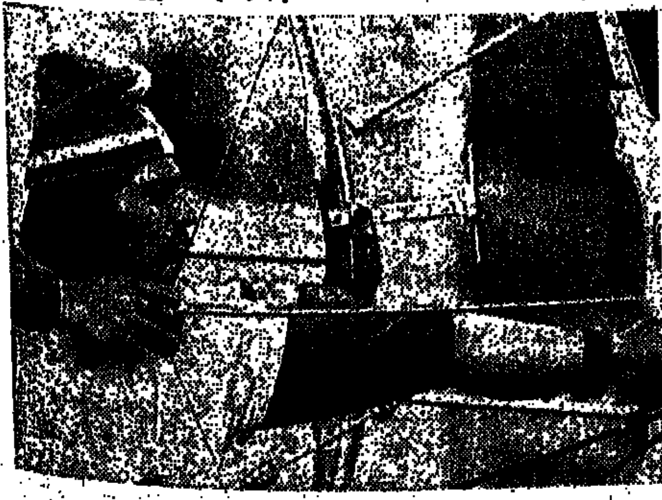
وقد حقق الرماة في اليوم الاول نتائج عالية ، فقد سجل البطل المطلق لسبارتاكياد شعوب الاتحاد السوفييتي السابع فلاديمير ماكسيموف (من باكو) رقما قياسيا جديدا في البلاد ورمى من مسافة (٣٠) مترا (٣٥٥) هدفا .

كما تعرض الرقم القياسي العالمي للخطر عندما رمت بطلة اوروبـــا السابقـــة اولغا روغوفا (من طشقند) من مسافة خمسين مترا وجمعت (٣٢٩) نقطة ، ولم تكفها خمس نقاط فقط لبلوغ الرقم القيـــاسي العالمي الذي تسجله اللاعبة فالنتينا كوفبان فـــي اولمبياد ٧٦ .

ان المباراة الرئيسية بين النســـاء على الكاس دارت بين اللاعبة روغوفا ولاعبتين مجربتين ، بطلة اوروبـــا السابقة كيتيفـــان لوساباريدزه من تبليسي وناتاليا بوتوزوفا الموسكوفية وهي بطلة سبارتاكيـــاد الاتحـــاد السوفييتي .

وبعـــد ذلك ، وما ان انتهـــى المتبارون من رمي ٢٨٨ هدفا اعلن الحكام النتائج ، وحصلت روغوفا على ٢٥٥٨ نقطة ولوساباريدزه على ٢٥٥١ نقطة وبوتوزوفا على ٢٥٥٠ نقطة .

وسيحدد الفريق المشـــارك في «اولمبياد ٨٠» بشكل نهائي بعد بطولة الاتحاد السوفييتي التي تقام من ٢١ ايار ولغاية ٣ حزيران .



الكساندر كيسليتسين الفائز على كاس الاتحاد السوفييتي يرمي السهم

الادارة : موسكو
٢/١٦ شارع غوركي
للهاتف : 72 — 58 — 229
للتراسل :
Moscow "Moscow News"
في حالة تاخر اي عدد من جريدتنا يرجى الاشارة الى المصدر

انبـاء موسكو
تصدرها اتحاد الجمعيات السوفييتية للصداقة والعلاقات الثقافية مع البلدان الاجنبية ووكالة نوفوستي
رئيس التحرير
عادل قربانوف
رئيس مجلس الادارة
نيقولاي يفيموف
طبعت في الاتحاد السوفييتي بمطابع جريدة «ازفستيا»

جمعت الحروف في مطبعة «ايسكرا ريفوليوتسي»
ايندكس ٥٠٠٩٠
طبع ١٣/٥/١٩٨٠

سكان القسم الاسيوى للاتحاد السوفيتى

كتب القارىء الفنزويلى دانييل كينيو يقول : جرى نقاش مع صديق لى اذ اعتقد ان القسم الاكبر من سكان الاتحـــاد السوفيتى يعيش فى كازاخستان وآسيا الوسطى اما هو فيعتقد ان كثافة السكان هناك قليلة مثل سيبيريا . فماذا تقولون ؟

– ان سيبيريا ليست خالية من السكان . فعلى اطراف خط السكك الحديدية الممتد عبر القارة الاسيوية وفى حوض كوزنيتسك ، وغيرها من المناطق يعيش السكان بكثافة . وهناك مراكز صناعية وثقافيـــة كثيرة ، ومناطق واسعة لاستخراج النفط والزراعـــة . وثمة مدينتان يزيد عدد سكانهما عن مليون نسمـــة ، واقيمت هناك اكبر المحطات الكهرمائية فى العالم . وتستغل منطقة بناء خط (بام) للسكك الحديد وازداد الانتاج الصناعى فى الخطة الخمسية الحالية فى سيبيريا مرة ونصف المرة .

وفى مناطق معينة فى الشمال تكون الكثافة قليلة اذ ان حصة شخصين تبلغ مئة كيلومتر مربع . ولكن ثمة وراء الدائرة القطبية مناطق كثيفة السكان مثل نوريلسك التى يبلغ عدد سكانها ١٨٠ الف نسمـــة ويعيش فى سيبيريا والشرق الاقصى اكثر من ستة وعشرين مليونا من المواطنين السوفييت . اما سكان آسيا الوسطى وكازاخستان فيبلـــغ عددهم اكثر من اربعين مليون نسمة . ويعيشون فى الواحات بكثافة وفى منطقة انديجان ، مثلا ، تبلغ كثافـــة السكان ٢ر٣٢١ انسان فى كل كيلومتر مربع . وتزيد هذه الكثافة عن اية منطقة فى بلادنا . وتبلغ كثافة السكان فى اوزبكستـــان ٤ر٢٤ وفى طاجيكستان ٦ر٢٦ فى كل كيلومتر مربع ، اى اكثر بكثير من الولايات المتحدة الاميركية . اما فى الصحارى واشباهها فتقل الكثافة (فى كازاخستان ٤ر٥ وفى تركمانيا ٧ر٥ انسان فى كل كيلومتر مربع) . اما متوسط الكثافة فى الاتحاد السوفيتى فيشكل ٨ر١١ انسان فى كل كيلومتر مربع ، اى اقل بقليل من فنزويلا .

ويود القارىء نفسه ايضا معرفة نسبة نمو السكان فى آسيــــا الوسطى .

تتسم هذه المناطق ليس بنموها الصناعـــى الواسع فحسب ، بل وبنموها السكانى ايضا .. ويشكل هذا النمـــو فى اوزبكستان ، مثلا ٢٧ مولودا فى السنة لكل الف انسان . وتقترب الجمهوريات الاخرى من هذا الرقم ، وذلك يزيد عن متوسط الولادة فى بلادنا (٥ر٨) ، بالرغم من ان هذه الجمهوريات تنوى تقليص الولادات .

لقد ازداد سكان الاوزبك خلال الخمسين عاما الاخيرة بمقدار ٢ر٣ مرة ويشكلون الآن ثالث قومية فى بلادنا من حيث العدد . اما عدد الروس للفترة ذاتها فقد ازداد بمقدار ٨ر١ مرة ويزيد عدد الروس فى بلادنا اليوم على ١٣٧ مليون نسمة بينما يبلغ عدد الاوكرانيين اكثر من ٤٢ مليون نسمة ، والاوزبك اكثر من ١٢ مليون نسمة .

وتمتاز جمهوريات آسيا الوسطى بالعوائل الكبيرة . فاذا كان معدل افراد الاسرة فى بلادنا يشكل ٥ر٣ افراد ، فانـــه يبلغ ٧٠ر٥ فى طاجيكستان و٦٠ر٤ فى قرغيزيا .

ويزداد سكان القسم الآسيوى من بلادنـــا ليس فقط على حساب الولادات الطبيعية ، بل بفضل القدوم اليها من اماكن اخرى . وعلى العموم فان معدل الانتقال فى بلادنا كبير جدا ؛ يشكل فى السنة ١٥–١٦ مليونا ، كما ان كثيرا من الناس يفضل الحياة فى الشرق السوفيتى .

بوريس داليلوف

انباء موسكو

في العدد القادم

* حياة المسلمين السوفيت

* مهرجان طشقند السينمائى

* مشاكل الاسرة

رسائل الى المحرر

مهرجان الرياضة

الالعاب الاولمبية مهرجان رياضى عالمى حقا . انها توحد شبيبة شتى الدول فى المباريـــات الرياضية وتساعد على تبادل الخبرة وتمتن الصداقة . اما دعوة كارتر لمقاطعة الالعاب الاولمبيـــة ، فتشهد على ازدراء الادارة الاميركيـــة لمصالح شبيبة الولايات المتحدة وشبيبـــة العالم كله . وتعتبر هذه الدعوة خرقا لروح ونص الوثيقة الختامية لمؤتمر هلسنكى التى نصت على توسيع العلاقات وتشجيعها من قبل الدول المشاركة .

مراد ابو مهدى
(تونس)

يقترب موعد الالعاب الاولمبية فى موسكو ، ولكن اجهزة الاعلام فى بلادنا صامتة عنها تماما . اننى مقتنعة بان رياضيى كافة البلدان سيساهمـــون فيهـــا ، وبذلك سيرفعون من سمعـــة الحركـــة الرياضية العالمية ، وسيساعدون على تمتين السلم والصداقـــة بين الشعوب .

سارايفا كانيجو
(البرتغال)

الاتحاد السوفيتى يدعم نضال الشعوب

ان الانتصار التاريخى لثـــورة اكتوبـــر الاشتراكيـــة العظمى والانجازات الرائعة لاول دولـــة للكادحين فى العالـــم هى تاكيد مقنع على اهمية التعاليم اللينينية وحيويتهـــا وتاثيرهـــا المتنامى والدليل على ذلك قيام المنظومـــة الاشتراكية العالمية ونمو جبروتها وان افكار الاشتراكية تنتشر فى عدد متزايد من البلدان التى كانت قبل فترة وجيزة تحت النيـــر الاستعمارى . ويبدى الاتحـــاد السوفيتى الذى يجسد افكار لينين فى الواقع تضامنه الاممى مع نضال الشعوب من اجل التحرر الوطنـــى والسلم .

عبد الله صالح
(جمهورية اليمن الديمقراطية الشعبية)

الذكرى المئوية لميلاد بريمتشاند

يسرنى ان اشيـــر الى شعور الرضا الذى غمرنى بعد ان قرات فى جريدتكـــم مقالة عن الذكرى المئوية لميلاد بريمتشاند الذى ادلى بقسط كبير فى تطوير الجمعية الهندية وانـــار اهتماما بافضل جوانب الثقافة الهندية-الارية. لقد ابديتم فطنة ومقدرة بتقديركـــم لدور بريمتشاند . والحقيقة التى قبل قراءتى لهذه المقالة ، كان يخيل لى ان جريدتكم غير قادرة على تقييم الظواهر الاجتماعيـــة الدولية بهذا العمق والاستيعاب .

ميتياس نيلسون غوناباتنا
(سرى لانكا)

الموقف من الاميركان

ما هو موقف الاتحاد السوفيتى من الشعب الاميركى وحكومته ؟

لويس غابريل دى لاكروس موغوكيرسميا
(كوبا)

– اننا نحترم هذا الشعب الموهوب وتصوراتنا عن حياة الشعب الاميركى ليست سيئـــة . فنحن نصدر مئات الكتب ونعرض عشرات الافلام والعديد من المسرحيات لكتاب اميركان ، ونود معرفة الكثير .

يعرف تاريخ علاقاتنا جوانب منيرة ومظلمة . غير ان الشىء الرئيسى هو ان بلدينا لم يحاربا بعضهما البعض وعندمـــا التقى عند نهر الالب سنة ١٩٤٥ الجنود السوفيت والاميركـــان الذين سحقوا العدو المشترك-الفاشية كان ينتظر ان يستمر التفاهم الذى تم بلوغه اثناء الحرب فى ظروف السلم ايضا . ولكن بعد وفـــاة الرئيس روزفلت ظهرت اعوام «الحرب الباردة» المقيتة .. «نبذ الشيوعية» و«الحصار التجارى» ليس بذنب منا . وفى حينه قادت الحكومة الاميركية بالذات حملة سباق التسلح وساعدت بكل ما لديها على زيادة التوتر الدولى ، ودعمت اكثر الانظمة رجعية فى العالم . وطبيعى ان هذه الاعمال من جانب الادارة الاميركية قد لقيت شجب الاتحاد السوفيتى .

وفى السبعينات تـــم التوصل الى تحسين العلاقات السوفيتية الاميركية اما اليوم فان القلق يراود العالـــم بصدد تصرفات الادارة الاميركية ، التى تبرز فيها نزعة الهيمنـــة والروح العسكريـــة . وطبيعـــى ان الشعب الاميركى يعانى من هذه المواقف .

استخدام الكهرباء

هل يستخدم الكهرباء كـــل مواطن سوفيتى ؟

فارما
(الهند)

– ليس ثمة انسان فى بلادنـــا لا يستخدم الكهرباء بهذا القدر او ذاك فى حياته البيتيـــة . فان ٨٤٪ من المواطنين السوفيت يملكون اجهـــزة الراديو و ٨٢٪ منهـــم يملكون اجهزة التلفزيـــون و ٧٨٪ الثلاجـــات و ٧٠٪ ماكنـــات الغسيل . هذه هى بعض الاجهزة البيتية الكبيرة التى تعمل على الكهرباء ، زد على ذلك الانارة واجهزة التدفئـــة الكهربائيـــة وادوات المطبخ وغيرها . وان الطاقة الكهربائية رخيصة عندنا ، (٤) كوبيكات لقاء الكيلوواط/ ساعة .

في مخزن «اوديتا» لبيع اجهزة الراديو والتلفزيون والهيك ايى والمسجلات

رسالـــة من ... « المولود الجديـــد »

«.. انا جورج الياس خليل مـــن سوريا ، مدينة حمص ، ولدت عـــام ١٩٦٢ ، وترعرعت فى قرية صغيـــرة سكانها ٧٠٠٠ نسمة ، وكنت فى تمام الصحة وعندما بلغت السابعة مـــن عمرى بدأت احس بقصر فى النظـــر فتعالجت عند الاطباء فى حمص حتى العاشرة من عمـــرى ، واقتصر العلاج حينذاك على الحبوب والقطرة والنظارات الطبية ، ومن ثم احالنى احد الاطباء الى دمشق ، فعانيت الكثير من السفر والتكاليف ولكن بدون جدوى ، ومن ثم توصلت الى استعمال العدسـات اللاصقة ، وبقيت على هذه الحال حتى بلوغى السادسة عشرة من العمـــر وكنت ازداد سوءا .. وفى احد الايام استيقظت مبكرا لاذهب الى المدرسة ولكننى احسست بثقـــل يضغط على عينى اليسرى فاسرعـــت الى المرآة واذا بدائرة بيضاء على عينى . فكانت الصدمة ، حيث ايقنت باننى انتقلت من الدنيا النيرة الى الجحيم .. الى عالم السواد . وفى ذلك اليوم بقيت افكر بمصيرى الى ان عاد والدى من العمل ونقلنى الى طبيب مختص ، كان رده : «ليس بالامكان احسن ممـــا كان» ... ونصحنى بالسفر الى خارج القطر .. الى فرنســـا او انكلترا ولكننى اخترت روسيا وارسلـــت تقريرا لوزارة الصحة السوفيتيـــة وجاء الرد بالموافقة على القدوم الى الاتحاد السوفيتى . كان ذلك فـــى ١٢ ايلول ١٩٧٨ واجريـــت لى بعض الفحوص فى موسكو بمعهـــد ابحاث امراض العيـــون لعمـــوم الاتحاد السوفيتى الذى يرأسه الاكاديمـــى ميخائيل كراسنـــوف ، الحائز على جائزة لينين وجائزة الدولة . ثـــم فحصنى الطبيب يورى سلالمسكـــى تلميذ الاكاديمى كراسنوف ، واقترح اجراء عملية جراحية للعين . وتـــم ذلك فى ٦ تشريـــن الاول ١٩٧٨ وبقيت ٨٥ يوما قيـــد العلاج فـــى المستشفى ، وغادرت موسكو فى (١) شباط ١٩٧٩ بنتيجة مفرحة للعيـــن اليسرى ، وعدت ثانية فى ٢٥ ايار من نفس العام لاجراء عملية للعيـــن الاخرى بعد ان ساءت كثيرا وكانـــت مغطاة بالغطاء الابيض الكبير ولكننى كنت مطمئنا . وفـــى ١٢ حزيران اجريت العملية للعين اليمنى وعدت الى سوريا بعد ثلاثة اشهر وبقيـــت هناك خمسة اشهر ، احسست خلالها بتحسن ملحوظ وعلمت عندها بـــان القرنية المخروطية الجديدة عـــادت تتلاءم مع العين ، وفى ٤ كانـــون الثانى ١٩٨٠ سافرت ثالثة الى موسكو وتوجهت الى الطبيـــب مباشرة لاعرف نتيجة التحسن واذا به يؤكد لى عدم الحاجة الى عملية اخرى . وهكذا انى الان على احسن حال ودرجة رؤيتهـــا ٨٠٪ بعد ان كانت صفرا تقريبا .

ولهذا لا يسعنى الا ان اتقـــدم بالشكر الجزيـــل لوزارة الصحـــة السوفيتية ومعهد امراض العيون ، مع شكرى الجزيل الخاص للطبيب يورى سلالمسكى لما عاناه معى من عذابى» .

المخلص
المولود الجديد جورج

تعليقنا

المصاعب زالت بعد جفـاف عام ١٩٧٩

بدا فى بلادنا نقل الماشية من الحظائر الى المراعى الصيفية لعلفها بالاعشاب الطازجة ، وقد تم نقلها فى جنوب البلاد وسيتم فى الشمال قريبا . والآن يمكن القول ان المصاعب الرئيسية التى كانت تواجه مربى الماشية نتيجة نقص الاعلاف بعد جفاف العام الماضى ، قد زالت .

كان الشتاء الماضى صعبا جدا ، اذ كان النقص فى العلف محسوسا للغايـــة وظهر قلق بصدد امكانية المحافظة على عدد رؤوس الماشية الذى بلغ فى مستهل العام الجارى رقما قياسيا .

ولو تقرر ذبح جزء من الماشية لتخفيف حدة مشكلة العلـف لازداد اللحم فى السوق . غير ان هذا الازدياد لا بد ان يعقبه انخفاض فى انتاج اللحوم .

لقد اختار المسؤولون عن الزراعة فى بلادنا ، طريقا آخر اصعب . اذ قرروا المحافظة على عدد رؤوس الماشية مهما كلف الامر ، لزيادته بعد جمع محصـــول عام ١٩٨٠ ، وحل قضية تموين المواطنين السوفيت بالمنتجات الحيوانية على اساس متين .

وقد قال ليف يرمين النائب الاول لرئيس مجلس وزراء روسيا الاتحادية التى هى اكبر جمهورية سوفيتية متحدثا عن الوضع الحالى ان «عدد رؤوس البقر قـد ازداد فى الجمهورية بصرف النظر عن مصاعب علفها هذا الشتاء» . وهذا امـــر مهم لان انتاج اللحوم فى روسيا الاتحادية يؤلف نصف انتاجها فى البلاد كلها .

اما حظائر البقر الحلوب فان الوضع فيها اسوا . واعترف ليونيد فلورينتيـف وزير الزراعة فى روسيا الاتحادية ان الوضع فى هذا المجال حرج ويتطلب اتخاذ اجراءات استثنائية عاجلة . وتتخذ الآن هذه الاجراءات فى آن واحد مع انتقال الماشية الى المراعى الصيفية .

ويجدر بالذكر ان انتاج لحوم الماشية والدواجن قد ازداد فى البلاد خــــلال الاشهر الاربعة من هذا العام بنسبة ٢٪ قياسا الى الفترة نفسها من العام المنصرم الذى كان اسهل بالنسبة لمربى الماشية . وازداد انتاج البيض بنسبة ٣٪ . غير ان المستهلكين السوفيت يتلقون هذا العام من الحليب اقل مما كان خلال الفترة نفسها من العام الماضى .

وتدل المعطيات المذكورة على ان مستوى استهلاك المنتجات الحيوانيـــة التى لايزال نقصها فى البلاد اكبر من نقص اية مواد غذائية اخرى ، لم يتغير بوجه عام ، مع اننا كنا ننتظر انخفاضه . ونذكر بالمناسبة ان اسعار المواد الغذائية بالمفرق لم تتغير ايضا .

الشباب واختيار المهنة

عالجت هيئة رئاسة السوفيت الاعلى للاتحاد السوفيتى فى جلستها المنعقدة فى شهر ايار (مايو) المسالة المتعلقة بظروف عمل وحياة الشباب فى الريف .

ودار الحديث ايضا حول المساعدة التى يجب تقديمها لخريجى المدارس فى اختيار المهنة . وكان من بواعث تلك المناقشة ان كثيرا من الشبـــان الذين ينهون الدراسة الثانوية لا يتصورون بوضوح آفاق وابعاد هذه المهنة او تلك ولذلك يطول بحثهم عن مكانة ملائمة فى الحياة ، وهذا امر لا يفيد المجتمـــع والانسان نفسه . ان الدستور السوفيتى يضمن العمل واختيار المهنة حسب الميول والمواهب . غير ان جاذبية وسمعة بعض المهن لا تتجاوبان احيانا مـــع حاجة المجتمع . فعدد الراغبين فى ان يصبحوا رواد فضاء وممثلين سينمائيين وكتابا كثير جدا . وفى الوقت نفسه تعانى الزراعـــة مثلا من نقص حاد فـــى الخبراء فى كثير من المهن . ومن اهم اسباب الظاهرتين مدى اطلاع الناس على هذه المهنة او تلك ، فبعض المهن يبرز ويلفت النظر بينما يبقى بعضها الاخـــر فى الظل .

ان المرء الذى لا يتصور بوضوح ما هى فى الحقيقـــة مهنة سائق الالات الزراعية اليوم او مهنة العامل فى مجمع تربية الماشية ، وما هى آفاق الابداع فى كل من هذه المجالات ، لا يختار هذه المهن مع ان المجتمع يحتـــاج الى الخبراء فيها حاجة ماسة . وينبغى لفت اهتمام الشبـــاب الى العمل فى هذا الميدان ومساعدتهم على اتقان المهن المذكورة .

توجد فى بلادنا اشكال مختلفة لتوجيه تلامذة المدارس مهنيا . فتنظم لهم زيارات استطلاعية للمؤسسات الصناعية فى المدن ، كما يجرى اطلاعهم على الالات الزراعية فى الريف ، وتقام لهم لقاءات مع الخبراء الماهرين . ولكن الامر لا يقتصر على ذلك ، فهم يستطيعون اختبار كفاءاتهم فيما يسمى بمراكز التعليم الانتاجى ، التى يتدرب فيها تلامذة بضعة مدارس وتعتبر مثل هذه المراكز التى ظهرت فى بلادنا قبل فترة وجيزة نسبيا ، من انفع طرق التوجيه المهنى لقد نظم واحد من هذه المراكز فى ناحية شاهوميان بمدينة باكو عاصمة اذربيجان ويتدرب هناك اكثر من ٦٥٠ تلميذا فى مختلف المهن ابتداء من مهن عمـــال البترول الى معالجة المعادن والنسيج .

ويتاح للتلميذ ان يجرب قواه فى مختلف المهن ، ويساعده على ذلك المنهاج الدراسى . ويتلقى الفتيان والفتيات الدروس مرة واحدة كل اسبوع .

صحيح ان مثل هذه المراكز لا تحدد اختيار كل تلميذ نهائيا غير انهـــا تساعدهم كثيرا على الاهتداء الى طريقهم بمزيد من السهولة . فقال احد تلامذة الصف الاخير : «انا اشكر المركز لانى علمت فيـــه ان مهنة عامل البترول شيقة جدا» .

نـداء مـن وارسـو :
ابعدوا الحرب من حيـاة البشريـة

(بقية المنشور على ص ١)

اولا ، التوصـــل كعمل مشترك للارادة الحسنة ، الى اتفاق يقضى بعدم زيادة اية دولـــة او اية كتلة من دول اوروبا ابتداء من التاريخ الذى يتفق عليه ، عدد قواتها المسلحـــة فى المنطقة التى حددتها الوثيقـــة الختامية لمؤتمر الامن والتعاون فـــى اوروبا وسيساعـــد ذلك على تثبيت المظاهر الايجابية فى الوضع الناشىء بالقارة الاوروبيـــة ، وسيكون خطوة هامـــة على طريق تعزيز الاستقرار والثقة فى اوروبا .

ثانيا ، المراعاة الدقيقة لكل احكام الوثيقة الختامية لمؤتمر الامن والتعاون الاوروبى التى وقع عليها فى جـــو مهيب بهلسنكى قادة ٣٥ دولة قبل ٥ اعوام .

والمقصـــــود هنا قبل كل شىء المبادىء التى تعهدت الدول المشتركة فى المؤتمر الاوروبى العام بالاسترشاد بها فى علاقاتهـــا المتبادلة ، وهى المساواة فى السيادة ، واحترام حقوق السيادة ، وعدم استخدام القوة او التهديد بها وحرمة الحدود ، ووحدة اراضى الدول ، وتسويـــة الخلافات سلميا ، وعدم التدخل فى الشـــؤون الداخلية ، واحترام حقوق الانســـان وحرياته الاساسية ، والمساواة فى الحقوق وحق الشعـــوب فى تقرير المصير والتعاون بين الدول ، وتحقيق الالتزامات الدولية بدقة .

ثالثا ، من اجل انجاح لقاء مدريـــد المقرر عقده فى اواخر عام ١٩٨٠ تنشيط وتعميق تبـــادل الاراء على اساس ثنائى ومتعدد الاطراف ، لكى يتم قبل بداية اللقاء من حيث الاساس التوصل الى موافقة عامة فيما يتعلق بالمسائل التى يمكن الاتفاق فـــى صددها اثناء اللقاء على القيام بخطوات عملية تؤدى الى تنفيذ الوثيقـــة الختامية بشكل اكمـل ، وان الاعداد الجيد للقاء مدريد والتقدم فى الاتفاق على قراراته من شانهما ان يشكـــلا اساسا لمشاركة وزراء الخارجية فـــى اتخاذها ، وسوف يؤثر اختتام لقاء مدريد بنتائج ملموسة ايجابية تاثيرا ايجابيا فى الجو الدولى العام ايضا .

رابعا ، الاسراع فى اعداد مؤتمـــر لبحث مسالة الانفراج العسكرى ونزع السلاح فى اوروبا ، وتنشيط تبادل الاراء على اساس ثنائى فى المسائـــل الملموسة الخاصة باعداده ، واجراء مشاورات تمهيدية متعـــددة الاطراف بين ممثلى الدول المشاركة فى المؤتمر لكى تتخذ فى لقاء مدريـــد قرارات عملية عن مهام المؤتمـــر وموعـــده ومكان عقده وترتيباته بما فى ذلك جدول الاعمال لمرحلته الاولى مـــع تركيز العمل على تدابير الثقة .

خامسا ، بذل الجهود فى المفاوضات الجارية حول مختلف مجالات تحديـــد سباق التسلح وايقافه من اجل بلوغ اتفاق بسرعة . استئناف المفاوضات على الفور فى المجالات التى توقفـــت او قطعت فيها .

ان من اكثر المهمات الحاحا فـــى مجال القيام باجراءات من اجل ايقاف سباق التسلـــح الى جانـــب ابرام المعاهدة السوفيتية الامريكية بشـــان تقييد الاسلحة الاستراتيجية (سالت–٢) ، ان تنتهى بنجاح وباسرع وقت ممكن المباحثات :

– حول تحريم تجـــارب السلاح النووى تحريما تاما وشاملا ،

– حول تحريم الاسلحة الاشعاعية ،

– حول تحريم السلاح الكيميائـــى واتلاف مخزونه ،

– حول عدم استخـــدام السلاح النووى ضد الدول غير النووية التى لا تملكه فى اراضيها وحول عـــدم توزيع السلاح النووى فى اراضى الدول التى لا يوجد هذا السلاح فيها الان ،

ان بلوغ اتفاق حول كل من هذه الاجراءات التى سبق ان ايدت هيئة الامم المتحدة تنفيذها ، سيساعد على تحسين الوضع الدولى . اما الجـــاز المباحثات حولها كلها بنجاح فسيكون مكسبا هاما للبشرية .

سادسا ، الشروع دون تاجيل فى اجراء مباحثات حول الاجراءات التالية الناضجة الخاصة بايقاف سباق التسلح وتلافى خطر الحرب التى تؤيدها الدول الاشتراكية دوما كما ايدتها هيئة الامم المتحدة ، ولكنها لم تصبح حتى الان موضوعا للمباحثات :

– عقد المعاهدة العالمية بشان عدم استخدام القوة ،

– الكف عن انتاج السلاح النووى وتخفيض مخزونه بالتدريج حتى يتلف نهائيا ،

– تحريم اختراع انواع جديـــدة ومنظومات اخرى من الاسلحة الفتاكة ،

– تخفيض الميزانيات العسكريـــة للدول الكبيرة اولا .

ليست لاية دولة وحكومة ولا يمكن ان تكون حجة مقنعة للتهرب مـــن المباحثات حول هذه القضايـــا . ولا يمكن ان يقبل ضمير الانسان تفويت امكانية حلها لمصلحة البشر كلهم .

من الضرورى كذلك ان تبـــذل دون تاجيل جهود كبيرة على النطـــاق الدولى لتحريم استخدام السلاح النووى الى الابد وتخلى كافـــة الدول عن استخدام القوة فى العلاقات بينهـــا وتصفية القواعد الحربية الاجنبيـــة وجلاء القوات عن اراضى الغير وتخفيض القوات المسلحة والاسلحة وتكويـــن مناطق مجردة من السلاح النـــووى ومناطق سلام فى مختلف انحاء العالم بما فى ذلك اوروبا .

سابعا ، لصالح السلام واستقرار الوضع الدولى وكذلك لضمان استخدام اهم طرق المواصلات البحرية الدولية استخداما امينا لا يعيقه اى عائق ينبغى ان تبدأ فى اطار هيئة الامـــم المتحدة مثلا معالجة مسالة تحديـــد وتخفيض مستوى الوجود العسكـــرى والنشاط العسكرى فى المناطـــق المعنية سواء كان ذلـــك فى المحيط الاطلسى او الهندى او الهادىء او فى البحر الابيض المتوسط والخليـــج العربى .

اذ تتقدم الدول الاعضاء فى معاهدة وارسو بهذه الاقتراحات ، فانهـــا تعبر عن الامل فى ان تستقبلهـــا حكومات جميع دول اوروبا والعالـــم بنظرة ايجابية وتؤيدها تاييدا واسعا مثلها مثل اوساط الراى العام الاوروبى والعالمى . ان الدول الاعضـــاء فى معاهدة وارسو مستعدة لاجراء اتصالات وحوار مع كافة الدول المعنية ، لبحث الاقتراحات من حيث جوهرها . كمـــا انها مستعدة كالعادة للنظر باهتمـــام وبصورة بناءة فى اقتراحات الـــدول الاخرى حول تعزيز السلام والانفراج وكبح سباق التسلح والتنفيذ لنـــزع السلاح وتطوير التعاون الدولى .

بدات اعمال البذار الربيعى فى المناطق الشرقية والشمالية بعد ان انتهى فى المناطق الجنوبية والغربية من الاتحاد السوفيتى . وتجرى هذه الاعمال الان فى شمال كازاخستان حيث استصلحت الاراضى البكر فى الخمسينات . ومن المقرر ان تبذر بالحبوب هنا فى منطقة تسيلينوغراد ثلاثة ملايين هكتار من الاراضى خلال ٧–١٠ ايام . وترون فى الصورة ماكنتين من ماكنات البذار السيمالـــة العاملة فى حقول المنطقة اليوم .

زيـــارة ايليـــا فيرديتس للاتحاد السوفيتى

انتهت زيارة ايليا فيرديتس رئيس وزراء حكومة جمهوريـــة رومانيـــا الاشتراكية للاتحاد السوفيتى .

وقد التقى بـــه ليونيد بريجنيف السكرتير العام للجنة المركزية للحزب الشيوعى السوفيتى ، ورئيس هيئـــة رئاسة السوفيـــت الاعلى للاتحـــاد السوفيتى . كمـــا التقى فيرديتس بأليكسى كوسيغيـــن رئيس مجلس الوزراء السوفيتى وناقش معه مسائل التعاون السوفيتى الرومانى والقضايا الدولية الملحة ومهام النضال فـــى سبيل الانفراج والامن فى اوروبـــا وتوطيد السلام العام .

واجريت كذلك مباحثات سوفيتية رومانيـــة حول توسيـــع التعاون الاقتصادى بين البلدين وتكميلـــه ووقع فى ختام الزيارة برنامج طويـــل الامـد للتنميـــة والتخصيص الانتاج وتطبيق مبادىء التعاونية حتى عـــام ١٩٩٠ .

الوزيرة تحاور العمال

كتب عمال مصنع الخزفيات في مدينة دوبروش الى وزيرة الخدمات العامة في بيلوروسيا رسالة يشكون فيها من ضعف تطور قطاع الخدمات فذهبت الوزيرة "آلا غريب" الى المصنع لتقصي الامر .

ولكن هل كان باستطاعتها التهرب من هذا الحوار غير السار مع العمال ؟ تجيب اللا غريب عن السؤال قائلة :

-- "كنت استطيع بالطبع ان ارسل الى المصنع موظفا مسؤولا آخر في الوزارة بحجة انشغالي بامور هامة فلدى الوزير الكثير منها باستمرار ولكن من المهم التعرف شخصيا بشكاوى العمال . واردت استخدام هذا اللقاء لدراسة واقع الامور دراسة اعمق" .

اود القول هنا ان السبب الذي دفع الوزيرة للتصدي للمشكلة بنفسها هو انها ولدت في اسرة عمالية وكان ابوها نجارا بينما اشتغلت امها في حجرة ايداع المعاطف . وتلقى اولادهما الثلاثة الدراسة العليا فاصبح غيورغي دكتورا في فلسفة العلوم التكنيكية وسيرغي مهندس راديو ، وانهت اللا معهد تكنولوجيا الصناعة الخفيفة .

وعملت في مصنع للاحذية كرئيسة مجموعة اولا .. ومن ثم رئيسة ورشة وانتخبت نائبة ، وكانت رئيسة لجنة السوفييت الاعلى في بيلوروسيا لشؤون عمل ومعيشة النساء ، وهي الآن وزيرة .

ان اللا غريب ، المنحدرة من اسرة عمالية ، والام ، تعرف جيدا كم تعاني المرأة من اعباء المنزل بعد ان تنهي عملها الانتاجي .

لقد نما حجم الخدمات الى ثلاثة اضعاف تقريبا في بيلوروسيا في السنوات العشر الاخيرة ، وتحولت الخدمات المعيشية الى قطاع ضخم يعمل فيه اكثر من ١٠٠ الف انسان . لكن حاجات السكان لا تلبى كلها على ما يرام .

ولذلك تبدأ اللا غريب كل يوم من ايام عملها بدراسة البريد . ويستطيع الناس التحدث مع الوزيرة في مقابلات خاصة مرة في الاسبوع . وتعتبر اللا غريب زيارتها لمدينة دوبروش مفيدة جدا ، فبعد ان طافت في ورشات معمل الخزفيات والمؤسسات الاخرى في المدينة اقتنعت بان حياة العمال هنا لا تتفق مع المستوى القائم في الجمهورية . ففي مجمع الكتان في اورشا ، مثلا ، حيث تشكل النساء الاكثرية العمال [illegible] باجهزة لتنظيف [illegible] وافتتح صالون لتصليح [illegible] [illegible] المراة [illegible] من المصنع مباشرة لزيارة [illegible] او لحضور [illegible] موسيقية [illegible] . اما اذا [illegible] العودة الى البيت فان قسم الخدمات [illegible] .

[illegible] الوزارة [illegible] هذا السؤال [illegible] الى المؤسسات واجهزة [illegible] [illegible] لا مجاملة [illegible] مع العمال .

واشار العمال [illegible] الى الادارة انها [illegible] بقضايا [illegible] لا تعنى حتى [illegible] الامكانيات [illegible] في المؤسسات لتحسين ظروف [illegible] . وانتقدوا الوزارة [illegible] على تنظيمها مؤسسات الخدمة العامة التي لا تؤدي عملها كما يجب ، وغالبا ما تعمل في اوقات لا تلائم السكان .

وعندما عادت اللا غريب ، من جولتها ، صارت تشرف شخصيا على تنفيذ الاجراءات بصدد رسالة عمال دوبروش .

آفاق اقتصادية



علاقاتنا خالية من الاعتبارات الطارئة

قال الحتى بيكالا وزير مالية فنلندا في تصريح ادلى به الى مراسل وكالة "نوفوستي" انه خلال ثلث قرن من الزمان ، ومع تمديد معاهدة الصداقة والتعاون والتعاضد بين فنلندا والاتحاد السوفيتي قبل الموعد المحدد مرتين ، لم تنشأ عند احد من الطرفين اية رغبة في ادخال التعديل على نصها . ويشهد هذا الواقع شهادة كافية على حيوية هذه الوثيقة التي تؤمن المصالح الوطنية لشعبي بلدينا .

واضاف الوزير قوله :

-- ان العلاقات مع الاتحاد السوفيتي الخالية من الاعتبارات الطارئة هي هامة جدا لنا في ظروف التعقيدات في العلاقات الدولية ، والتباطؤ الواضح في التطور الاقتصادي للبلدان التي يقوم اقتصادها على السوق .

وقد بلغ التداول السلعي العام بين الاتحاد السوفيتي وفنلندا في عام ١٩٧٩ مستوى قياسيا ، فكانت قيمته ١٤٫٥٠ مليار مارك فنلندي وهذا يشكل ١٧ بالمئة من الحجم الاجمالي لتجارتنا الخارجية .

ورغم ان قدرة فنلندا الاقتصادية غير كبيرة نسبيا ، فان التداول السلعي مع الاتحاد السوفيتي يتيح لنا ان نحتل المرتبة الرابعة بين اكبر شركائه الغربيين اي بعد المانيا الاتحادية والولايات المتحدة الاميركية وفرنسا . وفي العام الماضي امنت الطلبات السوفيتية العمل بشكل مباشر في فنلندا لستين الف شخص ، ولضعف هذا العدد تقريبا بشكل غير مباشر .

طرق معلقة

كيف تنتقل من مدينة الى اخرى ؟ بالقطار ام بالطائرة ام بالباص ؟ ان سكان بعض المدن في جورجيا يفضلون مركبة الطريق الجبلي المعلق على وسائل النقل هذه ، فالطريق الجبلي الجوي مثلا الذي وصل لاول مرة في الممارسة العالمية بين مدينتي سيغناخي وسنوري ، يظهر بكل جلاء افضلية وسيلة النقل هذه على الوسائل الاخرى .. اذ يقطع الباص مسافة ٢٣ كيلومترا من الطرق الشديدة الانحدار والصعود بين هاتين المدينتين خلال ٤٥-٥٠ دقيقة ، اما الحبل الكهربائي ليقطع الجبال والوهاد بخط مستقيم مختصرا ١٨ كيلومترا ، وتجتاز مركباته الثلاثون هذا الطريق الذي يبلغ طوله خمسة كيلومترات خلال ١٣ دقيقة فقط .

وحتى في تبيليسي ، عاصمة جورجيا غدت مركبات الطرق الجبلية الآن وسيلة نقل معتادة كالباص او المترو ويبشر تطور شبكة الطرق الجبلية في الجمهورية الجبلية بفوائد اقتصادية كبيرة .

وتستخدم الطرق الجبلية على نطاق واسع في جورجيا لايصال العمال الى المناجم ونقل سكان القرى المنتشرة في اعالي الجبال ، وايصال السائحين من سواحل البحر الاسود الى المروج الجبلية المغطاة بالثلوج اما بالنسبة للحاجات الاقتصادية فان الطرق الجبلية ليس لها منافس .

يوجد في جورجيا الآن اكثر من ٤٠ طريقا جبليا ، ومن المنتظر بناء زهاء ١٥٠ طريقا آخر .

وان لوسيلة النقل هذه افضلية اخرى ، فهي لا تلوث البيئة المحيطة .

فان بايبورت

منظر تبيليسي من العربة المتحركة على الحبل

غابات سيبيريا "رئتا" اليابان

تتحمل الدول الصناعية الرئيسية مسؤولية كبرى عن حماية البيئة فما هو موقف الاتحاد السوفيتي من هذه المسالة ؟

يتبنى الاتحاد السوفيتي الاهداف التي وضعها "برنامج هيئة الامم المتحدة الخاص بالبيئة المحيطة" اذ انها تلتقي تماما مع سياسته . ففي الدستور السوفيتي مادة تنص على حماية الطبيعة وينفق الاتحاد السوفيتي في الخطة الخمسية الحالية (١٩٧٦-١٩٨٠) وحدها ١١ مليار روبل لهذه الاغراض . واذا ما اضيف الى هذا المبلغ ما ينفق كل فرع من الاقتصاد السوفيتي لحماية الطبيعة ليزداد المبلغ الى ٥٠ مليار روبل . لقد نمت النفقات لحماية البيئة الطبيعية في الخطة الخمسية العاشرة ثلاثة اضعاف بالقياس الى ما كانت عليه في الخطة الخمسية السابقة وستزداد بنفس المقدار ، كما يتعين من المؤشرات التمهيدية ، في الخطة الخمسية الحادية عشرة . ويلاحظ تقدم في هذا المجال . ففي عام ١٩٧٩ مثلا انخفضت نسبة تلوث الجو في موسكو ولينينغراد وكييف وتبليسي وكيميروفو .

ويبدو الوضع الايكولوجي في بلدنا حسب تقييم خبراء هيئة الامم المتحدة افضل بكثير منه في بلدان الغرب الصناعية . فان الجو والماء والتربة في المناطق الصناعية بالاتحاد السوفيتي انقى مرتين تقريبا منها في المناطق المماثلة بالولايات المتحدة .

وبالرغم من كل ذلك لا يعتبر احد ان حماية الطبيعة في الاتحاد السوفيتي قد بلغت مستواها المثالي . ففي كل دقيقة يضاف ٤ الاف طن من النفايات الى الاكوام التي تنشأ نتيجة استخراج الثروات المعدنية . وتخسر مليونا هكتار من الاراضي الصالحة للاستثمار سنويا .

ولا يمكن تجاهل المسالة الحادة التي نشأت نتيجة استثمار مناطق جديدة شاسعة في شرقي الاورال . فمن المعروف ان التربة المتجمدة ازليا تتحول في حالة تغيير النظام الحراري الى مستنقع يمكن ان يبتلع كل شيء وتعادل مساحة مناطق التربة المتجمدة حوالي ٥٠٪ من اراضي البلاد .

ان الطبيعة لا تعرف حدودا وطنية تهدد الازمة الايكولوجية الجميع وتتنفس الولايات المتحدة مثلا في الوقت الحاضر على حساب اوكسجين الاخرين اذ لا يكفيها ذلك الذي يتضمنه هواؤها وتتوقف حالة المحيط الجوي في البلدان الاسكندينافية على كمية الدخان التي تنفثها مداخن المصانع الفرنسية والالمانية الغربية . واصبحت غابات سيبيريا رئتين لكوريا واليابان .

ومن البديهي ان تؤثر الاجراءات التي يقوم بها الاتحاد السوفيتي لحماية الطبيعة على جيراننا ويمكن ان نذكر من بين هذه الاجراءات برنامجا يهدف الى ايقاف طرح النفايات والمياه القذرة الى احواض البحر الاسود وبحار ازوف والبلطيق وقزوين .

انه لامر اخلاقي في سباق حماية الطبيعة ان تسعى كل دولة الى ان تكون في الطليعة لا في المؤخرة . فبمبادرة من الاتحاد السوفيتي عقد في جنيف في تشرين الثاني (نوفمبر) عام ١٩٧٩ المؤتمر الاوروبي العام بمشاركة الولايات المتحدة وكندا للتعاون في حماية الطبيعة . واختيرت موسكو مكانا لعقد المؤتمر الدولي في موضوع البيئة المحيطة والتكنولوجيا في شباط (فبراير) عام ١٩٨٠ الخ .

لقد تبين من التجربة ان المشاريع الايكولوجية التي ينفذها بلد واحد على حسابه تكلف ثمنا اغلى بكثير من تلك التي تنفذها الدول بصورة مشتركة وان "البخل" في اطلاع الاخرين على احدث الانجازات اسراف لا يطاق للبشرية كلها .

ليونيد كورينيف

« شركة لافاتسا » و الاولمبياد

ان شركة لافاتسا هي الشركة الاجنبية السادسة عشرة بعد المائة التي تتعاون مع بلادنا في تزويد الاولمبياد قبل فترة وجيزة وقعت هذه الشركة التي هي اكبر شركة في ايطاليا ومن اكبر الشركات الاوروبية في انتاج القهوة ، صفقة مع اللجنة التنظيمية الاولمبية لتقديم ١٥٠ الف فنجان قهوة لضيوف الالعاب .

وقد قال ايميليو لافاتسا رئيس الشركة في حديث له مع مراسل صحيفتنا "ان هذا اول اتصال لنا مع الاتحاد السوفيتي . ويلوح لي اننا سنواصل هذا التعاون بعد انتهاء الاولمبياد . ونحن ننوي تصدير البن الى الاتحاد السوفيتي وشراء مختلف الاجهزة .

اما بصدد عقد الصفقة فان شركتنا لم تكن تحدوها الاعتبارات التجارية والاعلانية البحتة . فمن المعروف ان الاصدقاء يجتمعون عادة ليشربوا فنجان قهوة ويسرنا ان نتمكن من الاسهام بقسطنا في مهرجان الصداقة هذا" .

يوجد ١٥ شركة ايطالية تشارك في اعداد الالعاب الاولمبية-٨٠ بواسطة شركة "تيختو" التي اعلنت من مزودي الاولمبياد الرسميين . وقال فرانكو لوتشيتا المدير العام لشركة "تيختو" ان التعاون الذي يتطور بنجاح قد فرض توسيع بعض الصفقات المعقودة سابقا .

انطباعات المهاجرين الليتوانيين عن زياراتهم للوطن

تعمل في ليتوانيا جمعية "تيفيشكى" (الوطن) الاجتماعية التي تقيم علاقات ثقافية مع الليتوانيين العائشين في الخارج والذين يتجاوز عددهم نصف مليون نسمة . وتصدر الجمعية صحيفة "غيمتاسيس كراشتاس" (البلد الحبيب) الاسبوعية التي كثيرا ما تنشر اقوال الليتوانيين الذين يزورون وطنهم .

وننشر فيما يلي اقوال بعضهم .

الطبيعة الليتوانية مصانة

فالداس اداموكوس مهندس من الولايات المتحدة يعمل في مجال حماية الطبيعة .

زرت انا وزوجتي مدينة كاوناس والمنطقة الساحلية بما في ذلك بالانغا وشبه جزيرة كورشياسك ومصيف دروسكينينكاي ، وشاهدنا كثيرا من الاماكن الاخرى ذات المناظر الطبيعية الجميلة .

وقد التقينا في كل مكان حللنا به باولئك الذين نسميهم في الولايات المتحدة "بحماة الطبيعة" ، واقتنعنا في اثناء الاحاديث معهم بان مسائل حماية الطبيعة تحل في ليتوانيا بنجاح بالرغم من تطور اقتصادها بصورة ديناميكية . فالجمهورية كلها مقسمة الى اقاليم تحيط بكل مركز صناعي فيها منطقة استراحة يمنع فيها بناء المنشآت الكبيرة .

اذا كان السطح من القش فهذا متحف

ميكلاس كليماس مهندس زراعي من الولايات المتحدة ، ٨٤ سنة .

زرت معمل التفريخ في فيليس حيث كانت في الماضي عزبة ابروميشكيس الكبيرة . وكنت انا اللذي قسمت اراضي تلك العزبة الى قطع لتوزيعها على الفلاحين الذين لم يملكوا الارض . وتقع في تلك الاراضي الآن مؤسسة لم ار مثيلا لها حتى في الولايات المتحدة ، وهي معمل ينتج مئة وعشرة ملايين بيضة سنويا .

لقد لاحظت ان اساليب تسيير الاقتصاد الزراعي قد تغيرت تغيرا جذريا فكل الاعمال ممكننة ، وتعمل الآلات في كل مكان ، اما الخيول فلم ارها تقريبا . وظهرت في محل المستنقعات حقول خصبة .

لقد زرت بيوت الكولخوزيين . وهي لا تختلف اطلاقا عن بيوت سكان المدن من حيث تأثيثها ورأيت في كل بيت موبيليا جميلة وتدفئة مركزية وجراجا وتسكن العائلة الواحدة كالعادة في بيت بطابقين .

شاهدت في رومشيشكيس متحف "القرية القديمة" ورأيت هناك بيوتا فلاحية مسقوفة بالقش . واني ولدت في واحد من مثل هذه البيوت .

كنت اظن ان مستوى حياتهم ادنى

ادواودس زينزاس كاتب من بلجيكا ٥٦ سنة .

اني زرت الكولخوز في كروكاي وشاهدت كل شيء حتى بيوت الكولخوزيين ، ربما يمكن القول ان البضائع هناك غير متنوعة مثلما هي في بلجيكا ، غير ان سكان القرية يرتدون ملابس جيدة وانيقة .

ولاحظت ان الشباب واثق بالناس ولا يخشى احد من فقدان العمل .

وبعبارة اخرى انهم ليسوا اولئك الليتوانيين الذين يكتب عنهم هنا في الغرب .

متعة الابداع

فيتاوتاس يرلنياس رسام من الولايات المتحدة ، عضو الاكاديمية الوطنية الاميركية ٧٣ سنة

لقد التقيت بكثير من الفنانين وان انطباعي العام عن كل ما رأيته في ليتوانيا كما يلي : لا يذهلني "المستوى العالي" الذي بلغه تطور جميع انواع الفن الليتوانى فحسب بل كذلك حاجة الليتوانيين الى تطوير كل الوانه . ولن ابالغ اذا ما قلت ان النحت وفن التزيين واللوحات الجدارية والتصوير الزيتي والغرافيك تزدهر هناك . وتعجب النوافذ من الزجاج الملون بجمال صورها وعظمتها وهي مصنوعة بطريقة مجهولة في البلدان الاخرى . اما السيراميك والاقمشة والسجاجيد حيث تجسد خيال بالتشيكوليس المدهش فيتوقف المشاهد امامها مفتونا .

الشباب متحمس

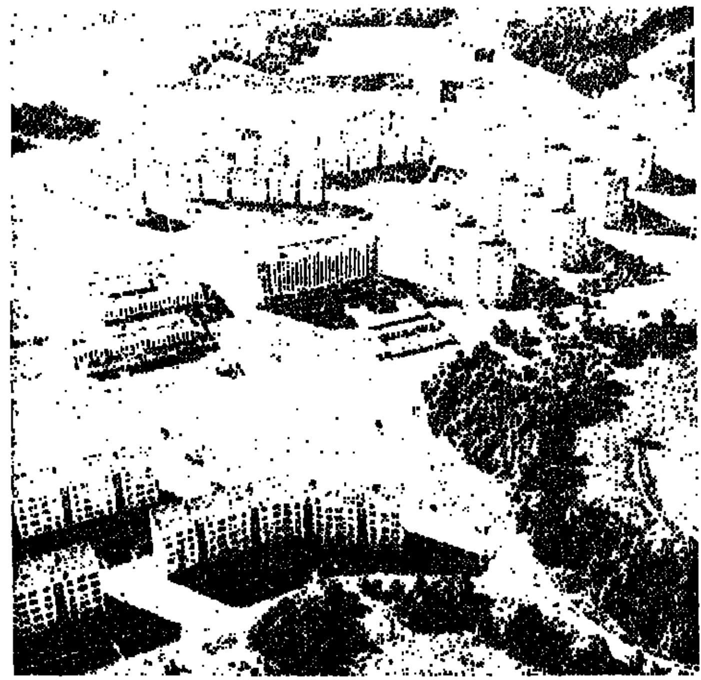
الينا كارازيينا-لاندسبيرغيتش مدرسة من اوستراليا ، ٥٨ سنة

مما اعجبت به في ليتوانيا المعاصرة قبل كل شيء العمل المبدع ومعرفة الخيال ، فالناس الذين حصلوا على شهادات التعليم العالي لا يكتفون بذلك بل يواصلون الدراسة . وان الجميع مولعون باعمالهم

ولربما نبدو نحن الاوستراليين كسالى بالمقارنة معهم .

اما الشباب فمتدفق بالحماس والنشاط والصداقة . واعجبتني بوجه خاص الاتصالات الودية بين الطلبة والمدرسين .

واستغربت حينما رأيت ان الكتب تختفي من رفوف المكتبات بسرعة كبيرة . فيضطر المؤلفون انفسهم الى البحث عن كتبهم في المحلات ، اذا ما ارادوا اهداءها لاحد ما . ولاحظت ان المؤلفات الجيدة تطبع بكثرة واكتشفت بينها صدفة وكان ذلك كان هدية لي ، مؤلفات جدي لاندسبيرغيس-جيمكالنيس ودراسة "اول سكا ليتوانيا" بقلم بنت خالتي ريمالتيتي .



لازديناي واحد من اجمل احياء فيلنوس وتحيط به غابة صنوبر

هموم خبراء الترميم

الفيداس كوليسا-كولباليتشيوس دكتور في الهندسة المعمارية من كندا عضو اكاديمية الهندسة المعمارية الملكية الكندية ٥٧ سنة .

يقال ان فيلنيوس من المدن التي بقيت بعيدة عن تطور الفن المعماري العالمي ، حيث اختلطت هناك جميع الاساليب المعمارية . ولكن هذا رأي خاطئ ، فللمدينة فيلنيوس وجه خاص . صحيح ان المدينة القديمة تتغير ، وترتدي الاشكال القديمة زيا آخر يتمشى مع ايقاع الحياة العصرية ويظهر في ذلك فن المهندسين المعماريين الذين يسعون الى التوفيق العضوي بين القديم والحديث .

واني رأيت ان اعمال الترميم تجري في كل مكان وتأثرت كثيرا بمثل هذا الموقف من الآثار التاريخية .

شؤون الكنيسة

دويركاس بالتشيس قسيس كاثوليكي من الولايات المتحدة ، ٥٦ سنة .

اتيح لي في هذه المرة ان التقي بكبار رجال الدين الكاثوليكي في ليتوانيا ، وازور الكنائس في اماكن عديدة ، وأديت الصلاة في كنيسة القديس نيكولا ، واقول بالمناسبة انه اتيح لي هنا ، في ليتوانيا فقط اداء الصلاة باللغة الليتوانية ، ان مواطني بلدي في امستردام (ولاية نيويورك) لطفاء جدا غير انهم يمثلون الجيل الثاني وحتى الثالث من الليتوانيين الذين يعيشون في الخارج ويولي كثير منهم اهتماما كبيرا بالحياة في ليتوانيا ويزورون وطنهم الا انهم يفضلون الكلام بالانكليزية لا بالليتوانية اذ ان ذلك اسهل بالنسبة لهم .

ويسرنا ان الكنائس محاطة بالعناية الدقيقة في كل مكان ، وحتى الكنائس البسيطة مفتوحة من الصباح حتى الليل ، هذا شيء جديد بالنسبة لنا فاننا نضطر في الولايات المتحدة الى اغلاقها في النهار خشية من الاعمال الهمجية اما هنا فلا يهددها ذلك ابدا .

غينوفايتي غولدوبايتي راهبة من فرنسا

من الصعب التعبير عن المشاعر التي استحوذتني حينما رأيت مدينتي الحبيبة غاليكشنو التي غادرتها عام ١٩٢٦ الى فرنسا حين اخترت حياة الرهبنة .

اني تيقنت بان المتدينين يعاملون هنا بتفهم وتسامح ودون اي تحفظ ووجدت كل الكنائس مرممة ، ولا تشوه بروج "الموديرن" التي تلفت النظر في اماكن اخرى كفرنسا مثلا .

فرق الهواة متطورة جدا في ليتوانيا ، ويبدو في الصورة بعض المشاركات في فرقة الغناء والرقص بجامعة فيلنوس

في ارجاء البلاد السوفيتية

* سوف يشيد في السنوات القريبة المقبلة المترو في ست مدن سوفيتية اخرى زاد عدد سكان كل منها عن مليون نسمة . وسيفتتح المترو هذا العام في يريفان عاصمة ارمينيا ، ويشيد المترو كذلك في نوفوسيبيرسك وفي مينسك عاصمة بيلوروسيا وفي مدينة غوركي الواقعة على نهر الفولغا ، ويوجد المترو الآن في سبع مدن سوفيتية ، وقد ساعد البناة السوفييت في تشييد المترو في براغ وبودابست ، وهم يشيدون المترو حاليا في صوفيا ووارسو وبوخارست وكلكتا .

* انشئ في مدينة ايفانوفو المركز الكبير لصناعة النسيج والواقع في شمال شرقي موسكو ، معهد علمي للامومة والطفولة . وسوف يدرس علماء هذا المعهد تأثير الظروف الخاصة لانتاج المنسوجات على جسم المرأة وسوف يشارك في عمل المعهد بالاضافة الى الاطباء علماء المجتمع والسيكولوجيا والمهندسون . وقد افتتحت مراكز ابحاث مماثلة خلال السنوات الاخيرة في موسكو وفي عشقاباد ودوشانبه .

* اقيم في ارولزه عاصمة فرغيزيا العرض التقليدي لاعمال الدبلوم لخريجي معاهد فن العمارة في بلادنا وقد قدم اكثر من ٢٥٠ تصميما للاحياء السكنية والمؤسسات الصناعية والبنايات العامة . والى البناء مثلا عمل طلبة موسكو وهو تصميم مسرح دراماتيكي لمدينة كوستروما الواقعة على الفولغا . ويدرس المعماريون في الاتحاد السوفيتي في اكثر من ٥٠ معهدا .

افكار عن اللامعقول

كاتب انجليزي وعالم فيزيائي سوفيتي حائز على جائزة نوبل يتاملان في ماهية الخطر النووي اليوم .

دعايـــة للحــــرب

جيمس اولدريج

اعلنت مجلة اذاعة «بي بي سي» الاسبوعية «راديو تايمس» في اوائل شهر اذار (مارس) عن برنامج بعنوان «المملكة المتحدة هي الدرينة» . وقد لاحظت «راديو تايمس» في حديثها عن هذا البرنامج ان «الحرب العالمية الثالثة من المحتمل ان تنشب خلال الاشهر الثمانية عشر المقبلة» . قد يكون ذلك دعاية للبرنامج ، لكن البرنامج نفسه كان بشكل او بآخر دعاية للحرب .

وقد اشارت «بي بي سي» في برامجها حول اهم مواضيع الساعة الى نشرة حكومية ستصدر قريبا انها «كيف تدافع عن نفسك وتبقى على قيد الحياة» ويحتوي هذا الكراس الذي ينبغي ان يغدو في متناول كل اسرة بريطانية اذا حدثت ازمة عسكرية ، على نصائح الحكومة بصدد ما يجب ان يقوم به الافراد المدنيون «ليتحملوا» الحرب النووية ويوصي باعمال يمكن ان تخفض عدد ضحايا الحرب النووية في انكلترا من ٤٠ مليونا الى ٢٥ مليونا على اقل تقدير . ان عدد الاصابات المميتة يقدر بحدود ٥٠ مليونا . ومع ذلك فان هذه الارقام الاستثنائية قد بنيت على اساس انه سيجري انذار انكلترا بالهجوم النووي قبل ثلاثة اسابيع وكان الحرب النووية ستشن وفق جدول زمني تعطي الحكومة البريطانية موافقتها عليه .

ان الطف ما في الكراس هو النصائح حول كيفية حماية النفس في حالة نشوب الحرب النووية . اذ ترسم هنا لوحة لطيفة جدا تكاد تكون جذابة لاسرة صغيرة نموذجية ذات دخل متوسط مؤلفة من اب وام وولدين ، يترددون في اوقات الفراغ الى «الملجأ» الذي شيدوه من الابواب العتيقة والعلب واكياس القمامة والحقائب القديمة والوسادات ، و«للملجأ» باب صغير جدا ، ويتسع لثلاثة اشخاص . وتحمل ربة المنزل صرة انيقة تحوي طعاما يفترض ان هذه الاسرة الصغيرة المجيدة ستعيش هناك ثلاثة اسابيع على الاقل الى ان يزول الاشعاع . لكن هذا ليس كل شيء . فالحكومة ستزود الجميع باكياس من البلاستيك يمكن ان توضع فيها جثث الذين سيكتب عليهم الموت بالاشعاع .

وهكذا فان هـذه الاسرة الصغيرة المتماسكة ستعيش في جحرها ثلاثة اسابيع مع جثة الجدة او الاخ او الاخت في كيس من البلاستيك في غرفة غاصة بالناس .

واليكم ماكتبه س . س . توربين من جامعة كمبردج عن هذه التعليمات في صحيفة «تايمس» : «ليس هذا - في افضل الاحوال ، الا نصف الحقيقة حول ما يعنيه البقاء على قيد الحياة فما الذي سيراه السالمون حين يخرجون من التحصينات العميقة او الملاجيء التي صنعوها ويصطدمون بالارض التي غدت سوداء يتنشقون الهواء المسموم ؟ وماذا سيرثون ، واي امل سيكون لهم غير الحصول على طعام اوماء ملوث في صراع عنيف في المدن المهدمة والحقول القاحلة ، وحين سينقسم المجتمع الى عصابات من اللصوص او يقع تحت اقدام دكتاتورية شرسة هل ستشكر البشرية السلاح النووي على قوته الهدامة ؟» .

كتب فرانك الاون عضو البرلمان ورئيس منظمة «الملايين يؤيدون السلام» ، في صحيفة «غارديان» ان «الكراس الحكومي يقترح امرا غريبا مثل الملجأ تحت الدرج ومع ذلك ينصح : اذا كنتم تعيشون في بيت من عدة طوابق فلاتبقوا في الطوابق الاخيرة واذا مات نسيبكم فاكتبوا اسمه على الكيس وانقلــوه الى غرفة اخرى وتمولوا بالبلاستيك والفازلين» .

ويلاحظ الاون ان الاهتمام الذي تبديه الوزارة البريطانية للدفاع المدني يعود الى الرغبة في ان يتقيد السكان بنظام الطاعة لكي يؤيدوا سباق التسلح وهذا نوع من غسل الادمغة . واعداد الناس لفكرة حتمية الحرب النووية لكن الدفاع المدني غير ذي فائدة لمواجهة القنابل الهيدروجينية . فالدفاع الوحيد ضدها هو منع نشوب الحرب» .

وكان الاعلان الذي ظهر في «غارديان» احد المنتجات الثانوية لهذه الحملة المفاجئة لعقد «حبل الود» بين الشعب الانكليزي وفكرة الحرب القريبة . لقد جاء فيه «للبيع : دفاع نووي محدود عندنا فولاذ للملاجيء تحت الارض التي تحميكم من الحرب النووية والجرثومية والكيميائية» .

وبدات شركة اخرى للدفاع المدني هي شركة «سيفيل ديفانس سبيشالاي ليمتد» ببيع لباس خاص للراغبين في السلامة . وقد صرح مدير الشركة اران باور ان الناس قد اغرقـوه بالاسئلة عن ماهية هذا اللباس الخاص فهناك لباس بقطعة واحدة ولباس ثان بقطعتين ، وهما مصنوعان من نسيج معالج بالفحم مع زوج من الاحذية المطاطية وزوجين من القفازات وجهاز للتنفس وجعبتين مع مرشحات (فلتر) وقناع وصندوق يحوي مسحوقا يزيل الاشعاع . لكن السيد نفسه كان مضطرا للاعتراف بانه لا يستطيع ان يكفل البقاء على قيد الحياة . وفي افضل الحالات تستطيع هذه الالبسة ان تحميكم بضع ساعات .

ولا شك في ان هذا الاهتمام المفاجيء «بالدفاع المدني» سببه كما قال فرانك الاون ، الطموح الى دعم سباق التسلح المتزايد . لكن هذا هو في الوقت نفسه محاولة بعث «الحرب الباردة» المشؤومة . ويقول اصحاب المبادرة الى هذه الحملة للشعب الانكليزي : لا تخافوا من الحرب الذرية فبعضكم سيسلم . ولا يستبعد ان تسلم اسرة رائعة متوسطة الدخل كاسرتكم . لذلك تعالوا نستخدم التهديد النووي كاداة في السياسة الخارجية .

لكن ، كما اكد المرحوم اللورد مارنباتن في خطابه الشهير في ستراسبورغ : «هل نستطيع ان نقف مكتوفي الايدي وان لا نقوم باي شيء لمنع دمار عالمنا ؟ كان الرومان القدامى يقولون : اذا اردت السلام لتهيأ للحرب . لكن هذا هراء تام في العصر النووي» .

رسم فيكتور كوزلوف

الاسلحة النووية ستحول الارض الى خراب

ستمحو الاسلحة النووية اية حدود ، مهما كانت ، بين «الجبهة» و«المؤخرة» . وحتى في حالة استخدام الاسلحة النووية التكتيكية على ضوء المذهب العسكري الامريكي فان السكان الامنين لن يسلموا من الهلاك .

قال الاكاديمي السوفيتي بروخوروف ، العضو الاجنبي في اكاديمية العلوم والفنون في بوسطن لمراسلنا : ان المعلومات التي حصل عليها العلماء في هيئة الامم المتحدة من خلال التجارب ، تؤكد ان اية ملاجيء او عمارات ليس بامكانها انقاذ سكان المدن والقرى من الموت في حالة استخدام الاسلحة النووية بقوة ميغاطن واحد (ميغاطن واحد يعادل بطاقته الانفجارية مليون طن من المتفجرات الكيمياوية) .

واظهرت التحاليل ان تفجير شحنة نووية واحدة على سطح الارض بطاقة ميغاطن واحد يهدم مدينة يعيش فيها مليون نسمة ، وتؤثر ضربة الموجة النووية على ٢٧٠ الف نسمة ويصيب بالاشعاع ٩٠ الف نسمة ويجرح ٩٠ الف نسمة ايضا ويترك التفجير خلفه مساحة خطرة للحياة تزيد عن مئات الكيلومترات المربعة .

ان الاشعاع الحراري المنبعث من الانفجار النووي بطاقة عشرين ميغاطن يكون شديدا الى درجة انه يترك حرائقه في نصف قطر طوله ٣٠ كم في مركز الانفجار ، وان الانفجار الفجائي لهذه القوة على مدينة سكانها ١٢ مليون نسمة يؤدي بحياة ٦ ملايين من السكان اي يخلي شمال ايطاليا من السكان . ويحول سويسرا الى رماد .

ويجب ان لا ننسى حقيقة مهمة وهي ان الشحنة النووية حاليا ذات قوة مائة ميغاطن . وهذه الاسلحة هي اشد واقوى بـ ٥٠٠٠ مرة من القنبلة التي القيت على هيروشيما عام ١٩٤٥ وان واحدا من الاجهزة النووية بامكانه هدم بلد كامل كجمهورية المانيا الاتحادية وتحويل الاف الكيلومترات المربعة من اراضي البلدان المجاورة الى قفار ورماد ايضا . وحتى المناطق البعيدة الى حد ما من مكان الانفجار على سطح كوكبنا تلحقها اخطار من رواسب الاشعاع النووي .

ومع كل هذا لم يمنع البنتاغون استخدام الاسلحة النووية التكتيكية في منطقة الخليج العربي ، ومعروفة للجميع ايضا خطط الناتو وما يسمى بـ«الحرب النووية المحدودة» في اوروبا .

ولو حدثت حالة نزاع فان الولايات المتحدة الامريكية لن تتوانى عن استعمال مثل هذه الاسلحة (ويمكن ان تكون قنابل نووية ، صواريخ ذات رؤوس نووية ، قذائف المدافع) واثناء سلسلة انفجارات هذه الاسلحة فان خطر سلاح نووي واحد سيؤثر على منطقة خطر سلاح اخر . وبمجموع تركز المؤثرات الاشعاعية على الارض او الانسان تزداد قوتها بعدة مرات .

وفي حالة استعمال الاسلحة النووية التكتيكية في اية خطة عسكرية ، فان الغيوم الاشعاعية ، تحكم بالموت (الشعاعي) على الدول والشعوب الاخرى واهم ما في كل هذا ، ان اي استعمال للاسلحة النووية ذات العيار الصغير يؤدي حتما الى حرب نووية شاملة .

وتكمن خطورة مخططات البنتاغون في انها تزعم ان السلاح النووي التكتيكي ، هو بمثابة وسيلة دفاع ثانية ووسيلة دفاع هذه هي التي تساعد عمليا على محو حضارة كاملة .

انني مثل بقية زملائي السوفيت ضد سباق التسلح النووي ، ضد توزيع الصواريخ النووية الامريكية متوسطة المدى في اوروبا الغربية ضد انتاج اي سلاح نووي ، وادعو الى منعها بدون اية شروط .

لا يمكن حماية الناس من الموت والحضارة من الهدم الا بالنضال المتواصل والفعال ضد اخطار الحرب النووية ، وانني اتضامن مع المناضلين الامريكيين ، علماء الطب الذين اعلنوا في بيانهم في اذار-مارس-هذا العام عن «خطورة الحرب النووية» والذي تجاهله الرئيس كارتر .

كرايسكي :
«الانفراج لا غير»

صرح برونو كرايسكي مستشار النمسا الاتحادي في حديث لجريدة «برافدا» ان جهود الاتحاد السوفيتي بشأن كسب النمسا وضع بلد حر مستقل كانت لها ، بلا شك ، اهمية فاصلة في حينها . والنمسا تدرك ان سياسة الانفراج والتعاون الدولي هي وحدها التي تستطيع في ايامنا ضمان مجرى الحياة السلمية المشتركة للشعوب والدول ، فهي تحاول متذكرة الظروف التي استطاعت في ظلها ان تنال لنفسها حريتها التامة واستقلالها ، التاثير بقواها المتواضعة في سير السياسة الدولية في هذا الاتجاه .

وقد اظهرت السنوات المنصرمة ايضا مدى عظمة الاهمية لهذا البلد الاوروبي الصغير التي تتسم بها علاقاتها المتنوعة المتطورة مع الدول الاشتراكية والتي تتيح تحمل ضربات الازمة الاقتصادية بصمود اكبر .

وانا اعتقد بان العلاقات النمساوية السوفيتية قد بلغت في الوقت الحاضر مستوى لا سابق له في تاريخ النمسا . وهي تتوسع باطراد في المجالات السياسية والاقتصادية والثقافية والعلمية التكنيكية ومترعة بشعور التعاون الودي والاقتناع بالمنفعة المتبادلة . وسوف تبذل النمسا قصارى جهودها من اجل تطوير التعاون مع الاتحاد السوفيتي بكل السبل الممكنة .

مقتطفات من الصحف السوفيتية

روسي ينظـــر الى روسيـــا

نشرت مجلة «نوفي مير» مقالة بقلم الاكاديمي دميتري ليخاتشيوف الاختصاصي الشهير في ثقافة روسيا القديمة ، وقد اثارت المقالة اهتماما كبيرا لدى القراء .

مناقشة التصورات الشائعة

وصف المؤلف مقالتـــه بانها «مناقشة هادئة» . ولكن من يناقش ليخاتشيوف ؟ وفي اي موضوع ؟ يقول الاكاديمي انه يناقش التصورات الشائعة عن «طبيعة الروسي القومية» والتي تزعم بانها «طبيعة انسان متطرف انسان لغز يتوصل في كل عمله الى حدود الممكن والمستحيل ، وانـــه انسان غير طيب من حيث الجوهر» .

ويعترض ليخاتشيوف على الصاق «مثل هذه النعوت» بالروسي . فقد جاء في مقالته «ان تصـــوري عن الروسي ، الذي تبلور لدى نتيجـــة استقصاء الادب الروسي القديم (وليس الادب وحده) خلال اعوام طويلـــة يبدو لي اقرب الى الصواب ، وانني استعرض تصوراتـــي لكي ادحض التصورات الاخرى الشائعة والتـــي اصبحت نوعا من «الطحلب الاسلندي» الذي ينفصل عن جذوره في الخريف «فيطوف» في الغابة بعد ان تطأه الاقدام او يجرفه المطر او تحركه الريح» .

الطيبة ميزة لا تتجزأ

يعتقد الاكاديمي ليخاتشيوف بان الطبيعة الروسية نفسهـــا «تنمي» الانسان طيبا ، وانعكس ذلك في اثار الفن المعماري الروسي القديم مثـــل كنائس مدينتي اوفغورود وبسكـــوف التي كثيرا ما توصف بانها تجسيـــد لروح القوة والجبروت والبساطة وحتى الفظاظة ، ولكن هذا غير صحيـــح فهي صغيرة جدا لكي تعكس كل ذلك «انها تبدو وكان جدرانها نحتها البناة من الحجر ولم يبنوها ، ووضعـــوا بناياتها البسيطة المبهجة على التلال بحيث تبرز بمزيد من الوضوح مطلة على الانهر والبحيرات ، لكي تستقبل بلطف كل الجوالين» . وينطبق هذا الوصف على كنيسة القديس بازيـــل الشهيرة الواقعة في الساحة الحمراء بموسكو ..

ويضيف الاكاديمـــي دميتـــري ليخاتشيوف قوله ان كلمة الجيـــد تعني باللغة الروسية «الطيب» قبل كل شيء .. ويعتبر الشعب «الطيبة» افضل من اية ميزة اخرى . فطيبة الانسان تغطي كل النواقص . وكانت طيبـــة الشعب تظهر من حين لاخر حتى في اوج حملة الارهاب العنيفة في عهـــد ايفان الرهيب . وكم صورة تنم عـــن روح الطيبة رسمها رسامو الايقونات في النصف الثاني من القرن السادس عشر ، وكم من مشاعر الامومة والحنان قد تجسد في الايقونات العائليـــة الصغيرة التي صنعت انذاك . ويعني ذلك «ان القسوة لم تستحـــوذ على قلوب الجميع في القرن السادس عشر فقد كان هناك كثير من الناس الطيبين والشجعان . وكانت طيبة الشعب هي الظافرة» .

الطبيعة وحب الحرية

اشار الاكاديمي دميتري ليخاتشيوف الى ان الطبيعة كانت ولا تزال بالنسبة للروس رمزا للحرية . فرحاب الاراضي الروسية الشاسعة كانت في قلـــب الروس دوما ، كما اندمج مفهـــوم الحرية مع مفهوم الرحاب . وبالعكس كان تصور الكآبة مرتبطا بالضيـــق والانكماش في النفس . وان اضطهاد الانسان يعني حسب تصور الشعـــب منعه من امكانية التحرك في الفضاء . وانعكاسا لهذه الاراء «كانت الثقافة الروسية منذ زمن بعيد تعلن الحرية والرحاب اعظم خير اخلاقي وجمـــالي بالنسبة للانسان» .

افكار دوستويفسكي في الموضوع

ثم يتساءل المؤلف بينه وبيـــن نفسه : كيف ظهر لدى دوستويفسكي -عالم النفس الروسية الكبير- مفهوم الانسان الروسي الذي لا يعرف الحدود ويتطرف في قراراته ، ويقع اسيرا «للهيستيريا العقلية» . ولا يتميـــز بالمرونة ، الخ ؟

يفترض دميتري ليخاتشيوف ان هذا التصور الشائع عن اراء دوستويفسكي خاطيء . صحيـــح ان كثيرا مـــن شخصيات الكاتب هم امثال الانسان الذي وصف انفـــا . غير ان اراء شخصيات الكاتب شيء واراء الكاتب نفسه شيء اخر . ثم يقول الاكاديمي ليخاتشيوف ان دوستويفسكي اعتبـــر الانسان الروسي اوروبيا بالدرجـــة الاولى ، وقال ان الروسي المثالي هو انسان مفكر له مطامح روحية عاليـــة يتبنى تاريخ اوروبا كله ولا يتميـــز باي تناقض داخلي كمـــا انه ليس انسانا لغزا ابدا .

الوطنية الحقيقية والموهومة

هذا هو موضوع الفصل الاخير من مقالة الاكاديمي ليخاتشيوف ، الـــذي اكد ردا على الملاحظات المحتملة انـــه اذ يميز الخصائص القومية للانســـان الروسي ويحاول تحديد طبيعته القومية لا يريد فصل الشعوب بعضها عـــن الاخر .. فان تاريخ الثقافة الروسيـــة كلها يدل على انها مفتوحة بامليتهـــا وقادرة على تفهم الثقافـــات الاخرى وتتميز بعدم الكبرياء الوطني ، كان في موقف الشعب الروسي من الاخرين دوما من الانانية القومية ما يقل بكثير عن منعة الصدر والانفتاح .

وقال دميتري ليخاتشيوف في الختام ان الوطنية تعني حب الانسان شعبـــه «وكل من يحب وطنه وعائلته يستعد اكثر لحب الشعوب الاخرى والعائلات الاخرى والناس الاخرين» .

موضوع هام وملح

اشار صاحب احد الردود على مقالة الاكاديمي ليخاتشيوف المنشورة فـــي الصحف السوفيتية الى اهمية الموضوع الذي تطرق اليه الاكاديمي والحاحه .

ونشرت صحيفة «ليتيراتورنايـــا غازيتا» تاملات الكاتب السوفيتـــي ميخائيل الكسييف في هذا الموضوع تحت عنوان «اغصان وجذور» . واشار الكسييف الى ضرورة تفسير الموضوع الخاص بطبيعة الانسان الروسي الوطنية وفي ايامنا هذه . ثم قال الكاتب ان «الروسي مثلهم مثل ابناء الشعـــوب الاخرى لا يحدوهم اي شيء للتبجـــح باستثنائية طابعهم القومي» .

وفي الوقت نفسه نستطيع ان نذكر بما ساهمت به روسيا في حضـــارة العالم وبما يعود الى خصائصهـــا واصالتها ، ولكن مجرد ذكر كل ذلك يحتل صفحات عديدة . غير ان روسيا لم تكن متعزلة ولا تنعزل الان عـــن العالم لان حب الانسان لشعبـــه لا يتعايش مع كراهية الشعوب الاخرى .

الشرق السوفيتي .. بين الامس واليوم

ان الشرق السوفيتي هو قبل كل شيء جمهوريات اسيا الوسطى . المنطقة الثرية وذات التاريخ العريق . والاثنوغرافيا الفريدة . وقد اثر الاســـلام تاثيرا كبيرا على ثقافاتها ونمط حياتها .

فكيف عاش الناس في الشرق السوفيتي . وما هو واقعه المعاصر ؟

هذا ما يتحدث عنه البروفيسور في معهد البحوث الاجتماعية التابع لاكاديمية العلوم السوفيتية ، مقصود جوزوسوف السري الاصل وذو المعرفة الجيدة بماضي وحاضر الشرق السوفيتي .

ولد مقصود جولوسوف في قرغيزيا عام ١٩١٩ ، وانهى هناك معهد المعلمين احد المعاهد الكثيرة التي انشئت في آسيا الوسطى خلال السلطة السوفيتية والتي لم يكن لها وجود حتى عام ١٩٢٠ .

يعمل جوزوسوف الآن استاذا في جامعة موسكو ، وهو عالم نشيط . حاصل على شهادة دكتوراه في الفلسفة وله حوالي ٢٦٠ عملا علميا وفيمـا يلي نص حديثه :

في بداية السلطة السوفيتية ، حيث كان لمخلفات الماضي تاثيرها ، حدثت عندنا في الشرق حزازات قومية ، وقــد علقت في الذاكرة ، السياسة القيصرية الشوفينية للدولة الكبرى ، وانعـــدام حقوق الشعوب غير السلافية ، وتأجيج الخصومات بين الاجناس (وفق مبـــدا السياسة الامبراطورية «... فرق تسد») والحروب الاهلية والصدامات الدموية .

كما ان قوانين الامبراطورية الروسية لم تكن تسمح بزواج المسيحيين مـــن غيرهم ، وكل هذا عرقـــل تقـــارب الشعـــوب والاختلاط الواســـع بين العوائل .

ولكن الوضع تبدل جذريا بفضـــل الثورة الاشتراكية .

تقارب الشعوب

ان الغرب استقبل بارتياب الاعـلان السوفيتي لحقوق شعوب روسيا (عـام ١٩١٧) عن المساواة والتطور الحـــر لجميع القوميات وبدون اي تمييـــز وكان هناك اساس للتشكيـــك اذ ان شعارات الثورة الفرنسية الكبرى حـول الحرية والمساواة والاخوة ، بقيـــت عبارات رائعة فقط ! لكن السوفيات بدات حل المهمات الجديدة في ظـــل ظروف صعبة ، وهذه المهمات هي ازالة الخصومات الدينية-القومية ، والتغلـــب على مخلفات الاطراف شبه الاستعمارية السابقة ، وخلق دول قومية ، واقامة نظام موحد لتطوير الاقتصاد والثقافـــة الاصيلة .

ان نتائج هذه الاعمال معروفـــة ومتجسدة في دستور الاتحاد السوفيتي واشار البروفيسور جوزوسوف الى ظاهرة يتجاهلها البعض احيانا وهي تقـــارب شعوب الاتحاد السوفيتي الذي يتخـــذ اشكالا مختلفة .. منها مثلا التزاوج بين ابناء وبنات مختلف القوميات . ففي آسيا الوسطى وكازاخستان تعاظم هذا الاتجاه نتيجة تحرير المرأة .

اخفاق التعويل على نزاعات الاجناس

ان النازيين الذين اجبروا الاتحـــاد السوفيتي على خوض الحرب عـام ١٩٤١ طالبوا بـ«توسيـــع كل شكل من اشكال الخلاف والانشقاق» مؤكدين انه «كلما زاد تدفق اللاجئين الى داخل روسيا كلما عمت الفوضى اكثر فاكثر» .

لقد أجلي الى الشرق حوالى ٢٥ مليون شخص معظمهم من السلافيين . ومن المعروف ان التعود على الاماكن الجديدة امر ليس بالسهل .. اضافة الى عدم توفر السكن لهذه الجموع من النازحين غير ان السكان الاصليين في آسيا الوسطى وكازاخستان وتتاريا والاطراف الاخرى قد تقاسموا السكن معهم ، وان الكثير منهم آوى من ليس لهم اقارب .

ان الاوزبكية فاطمة قاسموفا التي لها ستة اولاد قد تبنت ١٢ طفـــلا روسيا وتتاريا وطاجاكيا . وسمـــي شارع شيخ محمود في طشقند على شرف العائلة الامميـــة التي ربت ١٤ طفلة وطفلا رضيعا ، بما في ذلك اطفال روس خطفت الحرب آباءهم وامهاتهم . وان مثل هذه الامثلة كثيرة .

ان شعوب بلادنا برهنت على صلابة وحدتها الكاملة كعائلة واحدة . وتجسد ذلك في جبهات القتال حيث قاتل جنبا الى جنب الـــروس ، التتاريـــون والكازاخيون والقرغيزيون والطاجاكيون والتركمانيون .

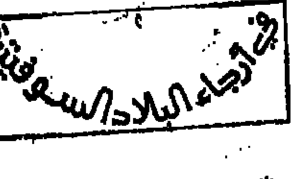
وليس عبثا ان اولئك الذين تنبأوا في الغرب بتفسخ «الشعوب المختلطة» في الاتحاد السوفيتي كانوا مجبرين على الاعتراف بان «الشيوعية خلقـــت في الاتحاد السوفيتي مجتمعا راسخـا غير عادي» وهذا ما كتبه مثلا . ر . تايت و ج . اوليز في مقالـــة بعنوان : «الثورة الروسيــــة .. كيف تبدو من الداخل» المنشورة في «يـــو . اس . نيوز اند وورلد ريبورت» في ٢٤-١٠-٧٧ ، والمكرسة للذكرى الستين لثورة اكتوبر واتخاذ الدستور الجديد .. وجاء في المقالة ايضا :

«ان الاستقرار والمتانة .. هما ما يثمنهما المواطن السوفيتي قبل اي شيء آخر .. وهكذا فان الشيوعية تكللت في هذا المجال ايضا بالنجاح» .





يبدأ العروسان الاوزبكيان حياتهما العائلية على انغام الجيتار والاكورديون والطبلة



* تم في مدينة اورغنتش الواقعـــة في آسيا الوسطى تعمير منارة قديمة يعود تاريخها الى القرن الحادي عشر طولها (٤٠) مترا .

ولقد اعاد المختصون تعمير القسم السفلي منهـــا مع الحفاظ على الملامح الاساسية القديمـــة . ويعود تاريخ اورغنتش ، عاصمـــة دولة قره خندة الجبارة الى ما يزيد على الفي عام .

وكـــان المعماريون القدمـــاء قد استخدموا بشكل واسع في البنـــاء الطابوق المزركش في الواجهـــات الامامية والاعمدة .

* وفي سيبيريـــا يزداد استخراج الفحم يوما اثر يوم . فالى جانب بنـــاء وتعمير المناجـــم التي تعمل منذ مدة في حوض كوزنيتسك (كوزباس) بدأ العمـــل باستخراج الفحم من منطقتين اخريين ، الاولى بالقرب من مدينـــة كراسنويارسك والثانية جنوب ياقوتيا ويستخرج الوقود الصلب من سيبيريا حاليا اكثر مما يستخرج في انكلترا وفرنســـا في آن واحد ، وعلى ضوء تقديـــرات الخبراء فان احتياطي الفحم في سيبيريا يكفي لعدة قرون .

* افتتح خط حديد لنقل الطاقـــة الكهربائيـــة قوته (٧٥٠) الف فولط يربط بين محطة لينينغراد الكهرذرية وشبكة خطوط الطاقة للقسم الاوروبي من البلاد .

ان امثـــال هذه الخطوط ستكـــون اهم وسيلة لنقل الطاقة الكهربائيـــة وسيتم في المستقبل ربط كل شبكات خطوط الطاقة في البلاد لكي يتسنى القيام بتحويـــل التيار الكهربائي في البلاد من بحر البلطيق وحتى المحيط الهادئ .

* يعيش في غابات التايغا الواقعة في الشرق الاقصى من البلاد السوفيتية (٢٥٠) نمرا ، وهذا يعني اكثر من ضعف ما كانت عليه قبل عشرين عاما وتكثر هناك اكبر انـــواع النمور- النمر الآموري ، وضمن توسيع برامج حمايـــة واكثـــار الحيوانات الخاملة بالمنطقة تم انقاذ حوالى (٥٠) جنسا من الحيوانات والطيور من الانقراض .

تعليقنا

يـوم افريقيـا عـام ١٩٨٠

في عشية عام ١٩٦٠ الذي دخل التاريخ كعام افريقيا لم يكن في القارة عشر دول مستقلة .

وتكلل بالنصر النضال المسلح الذي خاضه شعب زيمبابوي خلال سنوات كثيرة .

ولكن القوات المسلحة لجمهورية افريقيا الجنوبية ترابط على حدود زيمبابوي. ولا تزال كلمات الاستعمار والابارتيد والعنصرية تحتفظ في هذا الجزء من افريقيا بمغزاها المشؤوم . ويهدد هذا المعقل العنصري افريقيا الحرة وحركة التحرر .

ويزداد هذا الخطر بوجه خاص نتيجة مساعدة الولايات المتحدة وشركائها في حلف شمال الاطلسي على تزويد جمهورية افريقيا الجنوبية بالسلاح النووي . غير انه ليس هناك اي سلاح يساعدها . فافريقيا على عتبة التحرر التام من الاستعمار والعنصرية وهذه ليست «يد موسكو» علما ان الاتحاد السوفييتي ايد ولا يزال يؤيد سعي الشعوب الافريقية الى الحرية والاستقلال السياسي والاقتصادي .

ان افريقيا تفتتح اليوم جبهة النضال الثانية من اجل الاستقلال الاقتصادي . ويساعد اختيار كثير من بلدان القارة طريق التطور الاشتراكي على حل مهمات التنمية الاجتماعية والاقتصادية مع اخذ المصالح الوطنية بعين الاعتبار حلا ناجحا .

تواجه افريقيا مشاكل كثيرة . فالقارة غنية بالاراضي الخصبة والمعادن الثمينة وهي تعيش حياة الفقر . فهنا اخفض المداخيل السنوية للفرد الواحد من السكان واعلى نسبة من الوفيات بين الاطفال . وان افريقيا مقيدة كالسابق بشبكات من التبعية الاقتصادية للاحتكارات .

ان هذا اتهام للاستعمار الذي خلف تركة ثقيلة للغاية . ولكن ولى الزمان حينما كان الغرب يبني تعاونه مع البلدان الافريقية وفق مبدأ «ان كل مال هو لي ، وكل ما لكم هو لي ايضا» .

الطريق الى السلام يمر عبر المفاوضات

ان مسائل تصفية بؤر التوتر الدولي وتفادي الحرب وتعزيز السلام يجب ان تكون محور المناقشة في لقاء القمة لممثلي دول جميع مناطق العالم ، حسب المبادرة التي تقدمت بها البلدان الاعضاء في معاهدة وارسو .

ان لهذا اللقاء اهمية قصوى . ولادراك ذلك يكفي المرء ان يلقي نظرة الى الخارطة السياسية للعالم المعاصر . فلا يزال الوضع متوترا في الشرق الاوسط وجنوب افريقيا ولم يحل بعد النزاع العربي الاسرائيلي والخلافات في جنوب غربي آسيا . وتعكر الوضع حتى في اوروبا نفسها مهد الانفراج .

ان هذا الاقتراح من وارسو يستند الى تجربة التاريخ بما في ذلك تاريخ عصرنا الذي يعلم ان الانانية في العلاقات الدولية التي تعني اهمال الحقوق الشرعية للبلدان والشعوب الاخرى في الامن واختيار طريق تطورها الاجتماعي والسياسي ، تؤدي الى اشتداد التوتر الدولي «والحرب الباردة» وحتى الساخنة .

ويعلمنا التاريخ في الوقت نفسه ان التفاهم وتنسيق العمل يمكن ان يتغلبا على الحرب . وهكذا كان الامر في اثناء الحرب العالمية الثانية حينما لعبت لقاءات القمة لبلدان الائتلاف المعادي لهتلر دورها في احراز الانتصار النهائي على الفاشية . وهكذا كان الامر في مؤتمر هلسنكي حيث تسنى زيادة التفاهم والثقة في القارة الاوروبية .

والآن حينما يخيم الخطر على الانفراج نتيجة هجمات القوى الرجعية اليمينية من الضروري طرح مسالة توحيد جهود كافة الدول من اجل صيانة السلام ودعمه.

ازمـة السادات الثلاثيـة

بقلم يوري طيسوفسكي

وصفت «فروزويك» الرئيس السادات مؤخرا بانه «اسطى في البلاغة والجدل والسمانس» . ويؤكد الرئيس المصري هذا الوصف تاكيدا دائما ...

ففي خلال شهر ايار (مايو) فصل التالي . اعلن انه يعاق المفاوضات مع اسرائيل حول ما يسمى «الحكم الذاتي» للفلسطينيين . ثم اعلن لنواب مجلس الشعب ان الرئيس الاميركي كارتر اقنعه باستئناف الصلات مع تل ابيب حول هذه المسالة . واكد مجددا رفض القاهرة اجراء المفاوضات . واخيرا اجرى تعديلا جذريا على الوزارة المصرية ، وعين نفسه رئيسا لها .

فما هي بواعث هذه الاعمال المتناقضة جدا والتي ادت الى ظهور تعليقات صارخة وتهكمية في كثير من الاحيان ؟ انها تنحصر في الازمة الثلاثية التي يعيشها نظامه وهي ازمة سياسية خارجية ودبلوماسية واقتصادية وتتقلب القيادة المصرية لانها لا ترى مخرجا منها .

ان فترة السنتين والنصف المنقضية على بداية «مبادرة السادات السلمية» رحلته الى القدس المحتلة ، تتيح امكانية تحليل البواعث التي دفعت الرئيس المصري الى هذه المغامرة السياسية تحليلا سليما . والنتيجة واحدة وهي ان هدف رحلة السادات الى القدس كان ولايزال استعادة سيناء التي تحتلها اسرائيل باية سبل حتى المذلة القومية ، وليس ابدا النضال من اجل «مصالح العرب المشتركة» كما تحاول تصوير ذلك الدعاية المصرية فالمهاترات المزعومة بين السادات وبيغن بصدد «الحكم الذاتي» ليست سوى جدال على الجوانب الثانوية للمشكلة بين الطرفين اللذين لايرغب كل منهما في ان ياخذ بالحسبان في «مشاريعه» لحلها الحقوق التي لا تنتزع للشعب العربي الفلسطيني في انشاء دولته . وان رفض الفلسطينيين قبول اي من شكل «تقرير المصير» يجرد هذا الجدال من اي مضمون واقعي . لان الصفقة بين مصر واسرائيل حول هذه المسالة من وراء ظهر الشعب العربي الفلسطيني ، هي بمثابة تقسيم جلد الدب الذي لم يقتل بعد ، وهي لا تؤدي في النتيجة الى السلام بل الى تفاقم الوضع في الشرق الاوسط .

ان العالم العربي يرفض استراتيجية السادات الامر الذي ادى الى العزلة الدبلوماسية العميقة لنظام السادات ولاتستطيع القاهرة ان تعول في نهجها الاستسلامي الا على تاييد الولايات المتحدة اللامشروط و... اسرائيل لحتى حلفاء اميركا في اوروبا الغربية يتخذون مواقف متحفظة من سبل «حل» ازمة الشرق الاوسط التي يدعو اليها السادات .

وعلاوة على ذلك فان واسع وجود العرب في طرف والسادات ومن هو في طرف آخر لابد ان ينعكس سلبيا على المصريين البسطاء . فالضجة الى احدثها «هزيمة» القادة المصرية من معسكر الانظمة العربية التقدمية الى تبعية للدول الامبريالية ومن زعماء عدم الانحياز الى التبعية التامة للولايات المتحدة التي حولت مصر الى ساحة لانشاء القواعد العسكرية الاميركية ستؤثر تاثيرا جذريا على المجتمع المصري وستزيد وتوسع المعارضة لهذا النهج .

ويواجه النظام المصري في الجبهة الداخلية صعوبات اقتصادية متزايدة مرتبطة بفشل سياسة «الباب المفتوح» فهذه السياسة التي تؤدي في نهاية المطاف الى اثراء فاحش للاغنياء الذين يسميهم الشعب «القطط السمان» والى فقر الفئات العاملة من السكان لا تفضي الا الى تعميق مصاعب الاقتصاد المصري الحادة .

يضطر السادات اليوم الى البحث عن حلول لطائفة من اعقد المشاكل الداخلية : استياء السكان من ازدياد الغلاء المستمر والتضخم الذي بلغ نسبة ٤٠ بالمائة في السنة ، واشتداد المعارضة في الداخل ولنهج الحكومة السياسي الخارجي والاضطرابات بين الاقباط على اساس ديني وغير ذلك من المشاكل . ويدل نشاط الحكومة السابقة على ان هذه المشاكل بلا حل ويعاهد السادات نواب مجلس الشعب على انه شخصيا سيغير ٩٥ بالمائة من وقته لتسوية المشاكل الداخلية ونعيد الى الاذهان انه قد كان رئيسا للوزراء بالاضافة الى القيام بمهمات رئيس الدولة ، ولم تحمل هذه التجربة اية فائدة للشعب المصري . ولايساور الشك احدا في ان العودة الى نظام «القيادة الثنائية» لن يكون دواء ناجعا لعلاج الاقتصاد المصري المريض .

وثمة جانب آخر لتبديل الحكومة المصرية . فالاستياء من النظام قد انتشر في اوساط الجيش . وان تبديل الحكومة بالاضافة الى التبدلات في القيادة العليا للجيش المصري اداة مجربة للابقاء على موالاة القوى التي يستند اليها النظام . ويمكن ابعاد الاستياء ولكن يستحيل تصفيته لان المشاكل التي تولده تظل قائمة . ان مصر لاتحتاج اليوم الى تبديل الوزراء والقادة العسكريين بل الى تبديل جذري للنهج المعادي للشعب والعودة لا بالكلام بل عملا الى مبادىء ثورة يوليو عام ١٩٥٢ .



بلا ركيزة

روح وارسو

بقلم غينادي غيراسيموف
المراقب السياسي لوكالة «نوفوستي»

غدت العاصمة البولونية في هذه الايام في مركز اهم الاحداث الدولية فقد عقد هنا اولا على مستوى القمة الاجتماع اليوبيلي للجنة الاستشارية السياسية للدول الاعضاء في معاهدة وارسو .

وبعد بضعة ايام اقيم في وارسو لقاء بين ليونيد بريجنيف السكرتير العام للجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفييتي رئيس هيئة رئاسة السوفيت الاعلى للاتحاد السوفييتي وفاليري جيسكار ديستان رئيس الجمهورية الفرنسية بمشاركة ادوارد غيريك السكرتير الاول لحزب العمال البولوني الموحد .

ان هذين الحدثين في وارسو يملكان قدرة كبرى من النتائج الطيبة التي تتسم بطابع طويل الامد لدرجة انهما يبرران استخدام تعبير «روح وارسو» .

وتكمن روح وارسو في العودة الى الحوار بعد فترة من الغربة والعداء بعثتها احداث افغانستان حسب تصورات الغرب .

لقد كان المراقبون السوفييت يشيرون دائما الى ان الغربة والعداء بدآ قبل فترة طويلة من احداث افغانستان ولكن المقصود اليوم ليس هذا . ان المقصود هو هل يجوز اعطاء ذريعة (او «سبب» للغرب) لتعريض العالم للخطر .

ان روح وارسو في العودة الى الدبلوماسية بعد فترة اللادبلوماسية العودة الى التفكير السليم ، العودة الى سياسة الانفراج .

من هنا تبرز الاهمية الفائقة لاستئناف الحوار . وقد اشار جان فرانسوا بونسيه وزير خارجية فرنسا الى انه من الضروري اقامة الصلات للتمكن من البحث عن حل والعودة الى العلاقات الطبيعية بين الشرق والغرب .

ان رد الفعل الرسمي لواشنطن ولندن والذي وصفته الصحافة بانه «صمت ينم عن عدم الرضاء» و«اسف» يدل على ان الامور ليست «واضحة» كلها في هاتين العاصمتين . ويبدو انهم شغفوا هناك كثيرا «بسياسة القوة» ام انه لا يوجد لديهم شيء يقولونه ؟ ولكن الحوار ضروري ولا سيما الان ما هو مثلا راي من «الساحل الآخر» يعود الى ادوارد هيث رئيس وزراء انجلترا الاسبق :

انهم يخشون في الولايات المتحدة وكذلك في انجلترا وبدرجة اقل في المانيا الغربية من ان الاتصالات الشخصية يمكن ان تقيم كدليل على ضعف الغرب . ولكنها مع ذلك الوسيلة الوحيدة التي نملكها من اجل تلافي عدم التفاهم بين الشرق والغرب والذي ربما يؤدي الى صدام خطير .

كان يقال في الغرب سابقا انهم يخشون من «الخطر العسكري السوفييتي» وقد اضيفت اليه الان الخشية من اللقاءات والمحادثات والمباحثات . ولكن جرت في الحقيقة في فيينا لقاءات على مستوى وزراء الخارجية رغم الاعتراف بفائدتها . بيد ان بعض المزاعم سارعت الى القول ان اقتراح الدول الاعضاء في معاهدة وارسو حول عقد لقاء عالمي على مستوى القمة «ليس عمليا» . ان رجال الدولة ناس مشغولون ولكن يجب ان يجدوا الوقت للاشتغال بقضية السلام ، فهي قضية العصر الرئيسية . انظروا الى المثال السوفييتي الى الوقت الذي يعيره ليونيد بريجنيف لقضية السلام .

ان صحيفة «فيغارو» الفرنسية تكتب اليوم عن «نجاح الدبلوماسية السوفييتية» ربما ، ولكن هذا ايضا نجاح للدبلوماسية البولونية ودبلوماسيات البلدان الاشتراكية الاعضاء في معاهدة وارسو . وهو كذلك نجاح الدبلوماسية الفرنسية . وان ظهور «روح وارسو» على الصعيد الدولي نجاح لقضية السلام على العموم .

انبـاء موسكو
ملحق العدد ٢١

في هذا الملحق

اعـلان
الدول الاعضـاء في معاهـدة وارسـو

ان جمهورية المانيا الديمقراطية واتحاد الجمهوريات السوفيتية الاشتراكية وجمهورية بلغاريا الشعبية وجمهورية بولونيا الشعبية وجمهورية تشيكوسلوفاكيا الاشتراكية وجمهورية رومانيا الاشتراكية وجمهورية المجر الشعبية ، الممثلة في اجتماع اللجنة الاستشارية السياسية للدول الاعضاء في معاهدة الصداقة والتعاون والتعاضد الذي عقد في وارسو في ١٤–١٥ ايار (مايو) عام ١٩٨٠ قد اجملت حصيلة النشاط خلال خمس وعشرين سنة لحلفها الاخوي الدفاعي في خدمة السلام ، وبحثت المهمات الملحة في النضال من اجل الانفراج والامن في اوروبا ، وفي سبيل تدعيم السلام الشامل .

اشار المشاركون في اجتماع اللجنة الاستشارية السياسية بشعور من الرضى الى الاهمية الفائقة للتوقيع في وارسو قبل خمس وعشرين سنة على معاهدة الصداقة والتعاون والتعاضد ردا على تشكيل حلف شمال الاطلسي ، وعلى تعاظم خطر الحرب في اوروبا ، وتهديد الامن القومي للدول المحبة للسلام وبخاصة نظرا لنهج الدوائر القيادية لهذا الحلف العسكري الى اعادة عسكرة المانيا الغربية .

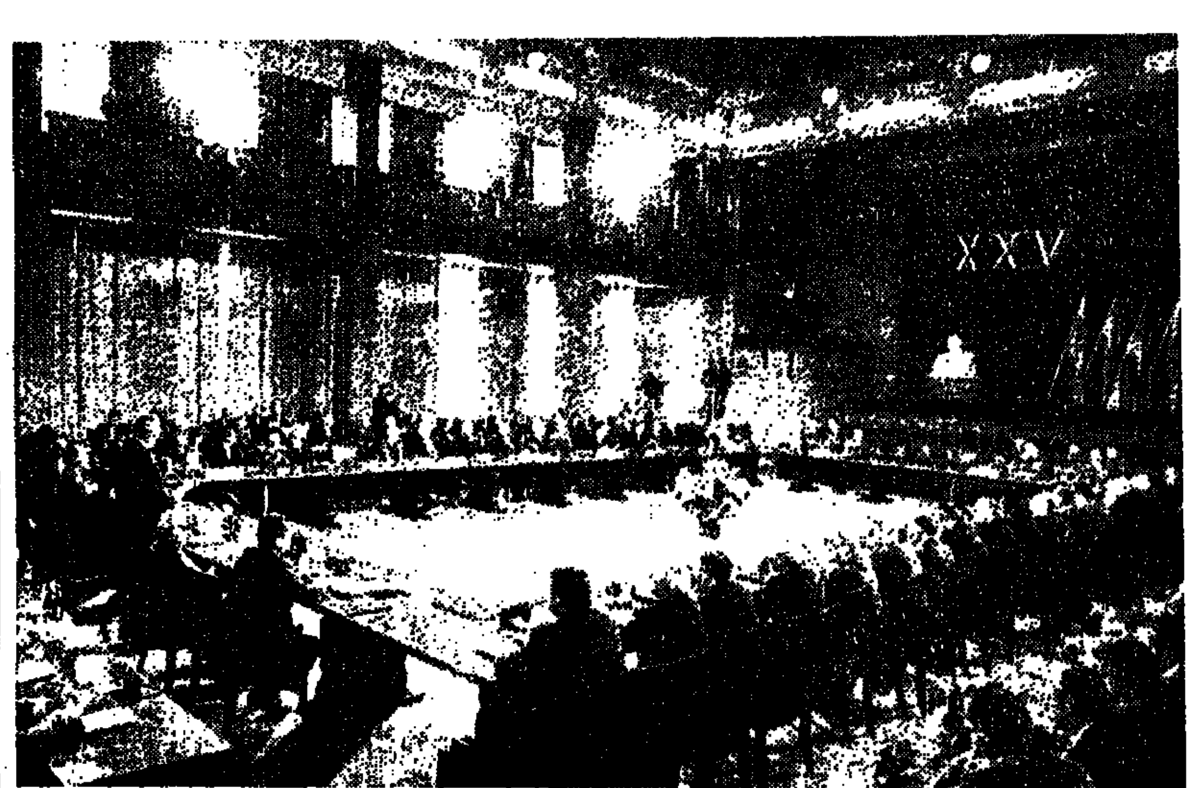
ان حلفنا الاخوي والدول المنضمة اليه كانت تحل خلال ربع القرن هذا كله بالتعامل والتعاون مع الدول الاخرى ومع كافة القوى المحبة للسلام بثقة وفعالية المهمات الهامة حيويا : عدم السماح بشن حرب في اوروبا ، والمساعدة بكل السبل على تعزيز السلام وتخفيف التوتر الدولي ، وتطوير التعاون السلمي المتكافىء بين الدول .

ان المشاركين في المؤتمر يشيدون بالنتائج التي تم بلوغها في تعزيز الصداقة الاخوية بين دولهم وفي تطوير التعاون المتبادل الواسع والمتعدد الجوانب والقائم على مبادىء الماركسية اللينينية واحترام المساواة والاستقلال والسيادة الوطنية وعدم التدخل في الشؤون الداخلية والتعاضد الرفاقي والتضامن الاممي .

لقد ابدت الدول الاعضاء في معاهدة وارسو دائما ولاتزال تبدي في النضال من اجل السلام والامن والانفراج ثباتا ومبدئية وموقفا بناء ونية طيبة وجراة في طرح المبادرات وواقعية في المفاوضات واستعدادا لاخذ الحقوق الشرعية ومصالح الاخرين بنظر الاعتبار .

ويدل كل مجرى الاحداث العالمية خلال السنوات الخمس والعشرين التي انقضت على توقيع معاهدة وارسو ، وتجربة الدول الاعضاء في المعاهدة دلالة مقنعة على ان كل خطوة الى امام في تدعيم الامن الدولي وتطوير عملية الانفراج تحرز في العالم المعاصر من خلال النضال الحاسم للشعوب وكافة القوى التقدمية والديمقراطية ضد سياسة القوة واملاء الشروط الامبريالية والمجابهة واثارة النزاعات وسباق التسلح والتدخل الخارجي في شؤون الدول الداخلية. وقد وفرت التبدلات الجذرية في توازن القوى العالمي وتعزيز مواقع الاشتراكية ونفوذها في العالم ونجاحات النضال الثوري المناهض للامبريالية الذي تخوضه الشعوب وقوى التحرر الوطني ، الظروف الضرورية كي تؤدي السياسة الحكيمة للبلدان الاشتراكية ووحدة اعمال الدول والشعوب المحبة للسلام الى تطورات ايجابية هامة في كل منظومة العلاقات الدولية والى تدعيم السلام والامن الدولي ؛

(البقية على ص ٢)



في اجتماع اللجنة الاستشارية السياسية للدول الاعضاء في معاهدة وارسو

بيـــان

ان المشاركين في اجتماع اللجنة السياسية الاستشارية للدول الاعضاء في معاهدة وارسو اهتداء بالسعي لتعزيز آمال جميع شعوب الارض في مستقبل سلمي يطرحون المبادرة التالية :

انهم يقترحون عقد لقاء على اعلى مستوى في القريب العاجل ، لرؤساء دول جميع مناطق العالم على ان توضع في مركز اهتمام المشاركين فيه المهمة التي تقلق شعوب اوربا وجميع البشرية .. مهمة ازالة بؤر التوتر الدولي ، ومنع الحرب .

ويجب ان يعار اهتمام خاص ، بصدد هذه المهمة الى الامن الاوربي ، والحفاظ على السلم في القارة الاوربية .

ويمكن الاتفاق على عقد هذا اللقاء عن طريق المشاورات بين الدول .

ان الوضع اليوم ، وتلك المخاوف التي يحدثها وتلك الامكانيات التي لم تستنفد بعد ، واخيرا كل تجربة التاريخ منذ زمن التحالف المعادي لهتلر حتى يومنا هذا تتحدث عن ان هذا اللقاء بالذات ، على مستوى عال ، هو الطريق الاكثر ضمانة نحو الفهم المتبادل والسلم الوطيد .

– عن اتحاد الجمهوريات الاشتراكية السوفيتية :

ليونيد بريجنيف

السكرتير العام للجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفيتي ، رئيس هيئة رئاسة السوفيت الاعلى للاتحاد السوفيتي .

– عن جمهورية المانيا الديمقراطية :

اريخ هونيكر

السكرتير العام للجنة المركزية للحزب الاشتراكي الالماني الموحد ، رئيس مجلس الدولة لجمهورية المانيا الديمقراطية .

– عن جمهورية بلغاريا الشعبية :

تودور جيفكوف

السكرتير الاول للجنة المركزية للحزب الشيوعي البلغاري رئيس مجلس الدولة لجمهورية بلغاريا الشعبية .

– عن جمهورية بولونيا الشعبية :

ادوارد غيرك

السكرتير الاول للجنة المركزية لحزب العمال البولوني الموحد .

– عن جمهورية تشيكوسلوفاكيا الاشتراكية :

غوستاف غوساك

السكرتير العام للجنة المركزية للحزب الشيوعي التشيكوسلوفاكي، رئيس جمهورية تشيكوسلوفاكيا الاشتراكية .

– عن جمهورية رومانيا الاشتراكية :

نيقولاي تشاوشيسكو

السكرتير العام للحزب الشيوعي الروماني رئيس جمهورية رومانيا الاشتراكية .

– عن جمهورية المجر الشعبية :

يانوش كادار

السكرتير الاول للجنة المركزية لحزب العمال الاشتراكي المجري .

وارسو
١٥ ايار–مايو ١٩٨٠

اعـــلان

الدول الاعضـــاء في معاهـــدة وارســـو

(بقية المنشور على ص ١)

ويكمن اكبر نجاح للعقود المنصرمة من السنين في انه تسنى قطع السلسلة الماساوية حينما لم يكن السلام الا فترة استراحة بين حربين عالميتين، وشن نضال على اوسع نطاق من اجل ابعاد الحرب الى الابد من حياة المجتمع البشري .

واعترفت جميع الدول بالوقائـــع الاقليميـــة والسياسية في اوروبا والتي نشات نتيجة انتصار الشعوب في الحرب ضد الفاشية والتطور فيما بعد الحرب ، وثبتت حرمة الحدود بين الدول الاوروبية وتم التوصل الى تقدم في تدعيم الاستقرار وتطوير العلاقات بين الدول في القارة الاوروبية .

كان طويلا وصعبا الطريق من معاهدة النمســـا الدولية المعقودة قبل ربع قرن الى المعاهدات الثنائيه بين الاتحاد السوفيتي وبولونيا وتشيكوسلوفاكيـــا وجمهورية المانيا الديمقراطية وبين جمهورية المانيا الاتحادية ، والى الاتفاقية الرباعية حول برلين الغربية وكان تقدما على هذا الطريق ايضا تعديل العلاقـات بين بلغاريا والمجر ورومانيا وبين المانيا الاتحادية .

وبالرغم من الحواجز التي اقامتها قوى الامبريالية والانتقام العسكري تم اجتياز هذا الطريق . وازيـل عدد من مصادر التوتر الخطرة . وانشيء اساس جيـد للثقة المتبادله بين الدول في اوروبا ولمسؤوليتها المشتركة عن مصائر السلام والامن الاوروبيين .

اضحى مؤتمر الامن والتعاون في اوروبا الذي عقد بمبادرة من البلدان الاشتراكية هزيمة لمعتنقي «الحرب الباردة» وللرجعية الاوروبية والعالمية ونجاحا كبيرا لسياسة الواقعية والنية الطيبة لجميع المشاركين واذ جسد المؤتمر الاوروبي العام روح التفاهـــم والتعاون والتعايش السلمي للدول ذات الانظمـــة الاجتماعية المختلفة فقد تكلل باقرار قادة ٣٥ بلدا وثيقة هلسنكي الختامية التي هي ميثاق الســـلام الاوروبي والامن وبرنامج طويل الامد للتعاون لخير جميع الشعوب الاوروبية .

لقد تسنى بفضل جهود البلدان الاشتراكية وكثير من البلدان الاخرى وبالرغم من المعارضة العنيـــدة للدوائر الامبريالية وبحجمها العسكري الصناعـــي التقدم في بعض اتجاهات تقييد سباق التسلـــح : فحرمت تجارب السلاح النووي في الجو وفي الفضاء الكوني وتحت الماء ، ويسرى فعل معاهدة عدم نشر السلاح النووي ، وامتنعت الدول عن توزيع السلاح الفتاك على المدارات المجاورة للارض وفي الاجرام السماوية وفي قاع البحار والمحيطات . وحرم وصفي السلاح البكتريولوجي (البيولوجي) والسلاح السام وطبق الحظر على الاستخدام العسكري او اي استخدام عدواني آخر لوسائل التاثير على البيئة الطبيعية .

وتطلب جهودا دائبة على مدى سنوات طويلـــة التوصل الى المعالم الاولى على طريق تقييد الاسلحة الاستراتيجية . وبذلك كبح سباق التسلح في اخطر اتجاه له ، ولكن تسنى ايضا في هذه المسالـــة الصعبة جدا التوصل الى تقدم في مرحلة معينة .

بالرغم من محاولات خصوم التعاون السلمـــي تاليب دول على اخرى تم بلوغ تقـــدم ملموس وبخاصة في اوروبا ، في تعديل العلاقات بين البلدان ذات الانظمة الاجتماعية المختلفـــة وفي تطويـــر الاتصالات السياسية بينها . وتسنى كذلك احـــراز نتائج ليست بالقليلة ومفيدة لجميع المشاركين في التعاون ، في تطوير الصلات التجارية الاقتصاديـــة والعلمية التكنيكية والثقافية المتكافئة بين الدول .

اننا اذا تناولنا اي جانب من العلاقات الدولية نرى ان الدول الاعضاء في معاهدة وارسو كانت تقـــف دائما ولاتزال تقف في الصفوف الاولى للنضال من اجل السلام والانفراج والتعاون الدولي . وتتجسد في هذا الطبيعة الاشتراكية لسياستها الخارجية التي هي شعبية بشكل عميق وتستجيب للمصالح الجذريـــة للبشرية .

ومع ذلك ، وطالما يوجد حلف شمـــال الاطلسي الذي يواصل تصعيد قدرته العسكرية سعيا الى بلوغ تفوق عسكري فان البلدان الاعضاء في معاهدة وارسو سوف تتخذ كل التدابير الضرورية من اجل المحافظة على قدرتها الدفاعية على المستوى اللائق . وهـــي ستبدي دائما الاهتمام بامن شعوبها المضمون .

اذ تؤكد الدول الاعضاء في معاهـــدة وارسو هذا فانها تعلن مجددا انها لم تحاول ابدا ولن تسعى الى التفوق العسكري . وهي تدعو باستمرار الى ان يتامن التوازن العسكري على مستويات ادنى وادنى . والى تقليل المواجهة العسكرية في اوروبا وتصفيتهـــا ولايوجد لديها . ولم يكن ولن يكون لديهـــا مذهب استراتيجي آخر ماعدا المذهب الدفاعي . ولم تكن ولن تكون لديها نوايا في انشاء قدرة الضربة النوويه دولى . وهي بفعل طبيعه نظامها الاجتماعي بحد ذاته لاتستطيع ولن تسعى الى انشاء «مناطق نفوذ» والى اقامة سيطرة عسكريه او سياسية على ايه مناطق او طرق مواصلات دولية .

ان سياسه الاحلاف غريبة اصلا على الدول الاعضاء في معاهـــدة وارسو–التحالف الدفاعـــي للبلدان الاشتراكيه . وقد اعلنت اكثر من مرة عن استعدادها لحل تحالفها اذا صفي في الوقت نفسه حلف شمال الاطلسي ، واقترحت بمثابة خطوة اولى تصفيـــة المنظمات العسكريـــه للتجمعين ابتداء من التقليص المتبادل للنشاط العسكري . وتظل هذه الاقتراحات سارية الفعل في الوقت الراهن ايضا .

ان سياسة الدول الاعضاء في معاهدة وارسو منذ الايام الاولى لعقدهـــا وحتى الوقت الحاضر ليست توسيع الحلفين ولانشر نشاطهما على مناطق جديدة بل التخلص من تقسيم اوروبا الى تجمعات عسكرية سياسية وتخفيف المجابهة فيما بينهما وتعزيز الثقة في العلاقات بين جميع الدول الاوروبية . ومن شان هذا ان يسمح للمشاركين في كلا الحلفين بتخفيف عبء النفقات العسكرية والانصراف كلية الى مهمات التنمية والتعاون السلمي .

ان البلدان المشاركة في معاهدة وارسو تريد هذا وهي مستعدة لهذا . وقد طرحت اكثر من مرة مبادرات تؤدي الى هذا الهدف ، وتتطلب مصالح جميـــع الشعوب ان تتخذ البلدان الاعضـــاء في حلف شمال الاطلسي موقفا بناء .

قبل ربع قرن ، حينما لم يمض على زمن سحق المعتدين الفاشست وانتهاء الحرب العالمية الثانية غير عقد واحد من السنين ، تعهدت الدول الممثلـــة في اجتماع اللجنة الاستشارية السياسية والمستلهمـــة بفكرة بناء عالم بلا حروب ، بان تعمل في التحالف الاخوى من اجل ان تزيد الى الحد الاقصى قسطها في حل هذه المهمة العظيمة .

وهي الان حينما مر على انتهاء الحرب العالميـــة الثانية ٣٥ عاما مقتنعة اكثر من اي وقت مضى بان بناء مثل هذا العالم هدف صعب ولكنـــه واقعـــي وسوف يظل هذا الهدف في المرتبـــة الاولى في سياستها .

وهي تدرك ان كثيرا من المسائـــل الهامة التي يرتبط بها مستقبل البشرية السلمي وتقدمها لم تحل بعد وبخاصة في مجال ايقاف سبـاق التسلح الذي يتعاظم باستمرار مهددا اكثر مجرى الانفراج وسلام الشعوب وامنها . وقد اصبحت هذه المشاكـــل في الآونة الاخيرة اكثر حدة . ولكن بداية بناء السلام الوطيد قد ارسيت ، وينبغي ان تستمر .

ان الدول الممثلة في اجتماع اللجنة الاستشارية علانية في يوم الذكرى الخامسة والعشرين للتوقيع على معاهدتها بشان الصداقة والتعاون والتعاضـــد عزمها الراسخ على العمل باستمرار في هذا الاتجاه مع كافة البلدان الاخرى والقوى الاجتماعية المحبة للسلام .

-٢-

بحث المشاركون في اجتماع اللجنة الاستشارية السياسية على الضوء العام لتطور الوضـــع الدولي الحالة القائمة في اوروبا في اللحظة الراهنـــة والمسائل الملحـــة للامن والتعـــاون في القارة الاوروبية .

واشاروا الى ان مجرى الاحداث العالمية قد اكد صواب التقديرات والاهداف التي صيغت في اعلان موسكو للدول الاعضاء في معاهدة وارسو بتاريخ ٢٣ تشرين الثاني (نوفمبر) عام ١٩٧٨ .

في هذا الصدد نوه المشاركون في الاجتمـــاع بانه لاتزال تتعزز ، من جهة ، عزيمـــة الشعوب وكافه القوى التقدمية والمحبة للسلام على وضـــع حد لسياسة العدوان والاضطهـــاد التي تنهجهـــا الامبريالية والاستعمار والاستعمار الجديد . ويتسع اكثر فاكثر النضال من اجل السلام وانفراج التوتر وايقاف سباق التسلح . ومن اجل الحرية والتقدم الاجتماعي والتعاون الدولي السلمي المتكافىء على اساس الاحترام المتبـــادل للاستقلال الوطنـــي والسيادة وعدم التدخل في الشؤون الداخلية .

ومن جهة اخرى ذكر المشاركون في الاجتمـــاع بانهم اشاروا في اعلان موسكو الى النمو الجديـــد لنشاط قوى الامبريالية والرجعية ، والى محاولاتها المشتدة لاخضاع الدول والشعوب لسيطرتها ، والى تصعيد سبـــاق التسلح والى تدخلهـــا الفظ في الشؤون الداخلية للدول الاخرى الذي كان قد شكل انذاك خطرا على مجرى الانفراج وتناقض مع توق الشعوب الى السلام والحرية والاستقلال والتقدم .

وهم يشيرون بقلق اكبر الى ان الوضع الدولي اصبح الان اكثر تعقيدا . وان الخطر على قضيـــة السلام والانفراج قد تعاظم الى حد كبير . ويعتبر هذا نتيجة لمواصلـــة تنشيط سياســـة القوة الامبريالية والمجابهة والهيمنـــة وتكديس المسائل الدولية غير المحلولة . فان الاوساط الامبرياليـــة التي تنفذ هذه السياســـة تنتهك بشكل سافر استقلال وسيادة الدول وتتدخل في شؤونهـــا الداخليـــة ، وتستخدم اكثر فاكثر في العلاقات الدولية القوة او تهدد باستخدامها .

وتنشا الى جانب ذلك عراقيل جديدة وجديدة على طريق اعادة بناء العلاقات الاقتصادية الدولية على اساس عادل ومتكافىء . وتستخدم اكثر فاكثر في النضال من اجل موارد الطاقـــة والخامات القوة او التهديد بالقوة ضد البلدان النامية . ويبعث هذا عدم الاستقرار في العلاقات الدولية ويؤدي الى نشوء بؤر توتر جديدة .

ان القوى الامبريالية والرجعية تستخدم كل هذا لزيادة الميزانيات العسكرية وتسريع برامج التسلح الطويلة الامد . وتنشا بالنتيجة عراقيل جديدة على طريق تعزيز الامن في اوروبا ، حيث لايوجـــد كالسابق تقدم في قضية الانفراج العسكري ونزع السلاح ، وتستمر زيادة النفقات العسكرية والقوات والاسلحة ، وتتراكم باحجام متزايدة وسائل الابادة وبخاصة النووية التي تهدد شعوب القارة .

وينطوي على خطر خـــاص قرار حلف شمـــال الاطلسي بانتاج وتوزيع الوسائل الصاروخية النووية الاميركية الجديدة ذات المدى المتوسط في اوروبا الغربية . فاذا تحقق هذا القرار فان الوضـــع في القارة الاوروبية سوف يتردى بصـــورة حادة لان زيادة القدرة الهدامة في اوروبا ستمس حتما المناخ السياسي والمصالح الحيوية لشعوب القارة وستسفر عن نفقات باهظة جديدة تشكل عبئا اكبر على كاهل الشعوب .

واذ اجلت الولايات المتحدة الاميركية التصديق على المعاهدة السوفيتية الاميركيـــة بشان تقييد الاسلحة الاستراتيجية (سالت–٢) واوصلت مـــع بعض حلفائها المفاوضات حول الكثير من الجوانب الهامة لتقييد سبـــاق التسلح الى حالـــة الركود واوقفتها على العموم في بعض الاتجاهات ، فانها تعمل خلافا لمصالح الثقـــة الدوليـــة والانفراج وبشكل يتعارض مع قرارات دورة الجمعية العامـــة لهيئة الامم المتحدة الخاصة بنزع السلاح . وتكثر الوقائع حينما تشطب على المعاهدات والاتفاقيـــات السياسية والتجارية الاقتصادية الموقعة عليهـــا وتتخلى علنا عن التزاماتها منتهكة بذلك مبدأ التنفيذ الشريف للالتزامات وفق القانون الدولي ، وهـــو المبدأ الذي اعلنه ميثـــاق هيئـــة الامم المتحدة والوثيقة الختامية للمؤتمر الاوروبي العام .

وتشن ضد الدول الاشتراكية حملات سياسيـــة ودعائية بروح «الحرب الباردة» . وتمارس حكومة الولايات المتحدة الاميركية ضغطا لا مثيل لـــه على الحركة الاولمبية التي تتجســـد فيها منذ الزمان القديم وحتى ايامنا هذه روح السلام والتعـــاون والتقارب بين الشعوب .

(البقية على ص ٤)

في جـــو مـــن الـــود التـــــام

اقامت اللجنة المركزية لحزب العمال البولوني الموحد ، ومجلس الدولة ومجلس وزراء لجمهورية بولونيا الشعبية في الخامس عشر من مايو–آيار في وارسو حفل استقبال بمناسبة اجتماع اللجنة السياسية الاستشارية للبلدان الاعضاء في معاهدة وارسو . وحضر الحفـل رؤساء الوفـود الرفاق ليونيد بريجنيف ، ادوارد غيرك ، غوستاف غوساك ، تودور جيفكوف ، يانوش كادار أريخ هونيكـر ، نيقولاي تشاوشيسكـو ، واعضاء الوفود . وقد تحدث في الحفل السكرتير العام للجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفيتي رئيس هيئة رئاسة السوفيت الاعلى للاتحاد السوفيتي ليونيد بريجنيف

كلمـــة الرفيق ليونيد بريجنيف

ايها الرفيق العزيز غيرك !

ايها الرفاق والاصدقاء الاعزاء !

اننـا نحتفل هنا ، في وارسو ايـار ، بالذكرى الخامسة والعشرين لمعاهدتنا ، بربـــع قرن على تاسيس منظمتنـــــا . واذ نلقي نظرة على الاعوام الخمسة والعشرين الماضيـــة يمكننا القول بضمير حي ان التاريخ قد اكد مبرر وبعد نظر العمل الذي قامت به دولنا في العاصمة البولونية في ١٤ ايار–مايو عام ١٩٥٥ .

وبامكان منظمة معاهدة وارسو ان تفخر بنتائج نشاطها .

ان حلفنا كان دائما غريبا عن المساعي العدوانية ولم يكن في يوم من الايام موجها ضد مصالح اي بلد او مجموعـــة من البلدان . وكان قد اسس للدفاع عن العمل السلمي لشعوبنا التي تبني حياة جديدة وكان قد اسس ليخدم نضالنا المشترك في سبيل سلم وطيد ، واحترام حقوق السيادة للدول وحرية الشعـوب . وقد ادى ولا يزال يؤدي جيدا رسالته التاريخية .

ان اعضاء معاهدة وارسو خلقوا دفاعا متينـــا مشتركا .. وصدوا بذلك رغبات خصوم الاشتراكية ذوي الميول العدوانية في محاولاتها ان تغير بالقوة خارطة اوروبا الاجتماعية–السياسية التي نشات بعد الحرب العالمية الثانية .

وان كل هذا وضع الاسس لكي يسلك رجـــال الدولة في الغرب مسلكا اكثر واقعية ، ووضـــع اسس التعايش السلمي والانفراج .

ويمكن القول بدون مبالغة ان منظمـــة معاهدة وارسو كانت دائما مصدر مبادرات سلمية هامـــة وسمح تنفيذها بوضع اساس متين لحياة سلمية في اوروبا المعاصرة ، ورسم السبل المحددة للتوطيد اللاحق لامن شعوب قارتنا .

ويعترف جميع الناس الشرفاء اليوم بان منظمة معاهدة وارسو ، وسياستها المبدئية الثابتة المحبة للسلام هي الحصن الرئيسي للسلم الوطيد والامن في اوروبا ، واحد الحصون الرئيسية للسلم العام .

وتكمن قوة سياستنا في الوحدة الاخوية لبلداننا واحزابنا وشعوبنـــا ، وفي ايماننـــا بالافكار الماركسية–اللينينية العظيمة ، ومبادىء الامميـــة الاشتراكية . كمـــا وتكمن في كونها تستجيب للمصالح الحياتية لمئات ملايين الناس في العالم اجمع ، ولكل من يحتاج الى السلم وليس الى الحرب ولكل من يعز عليه الابداع لا الدمار ، لمن يريد التعاون والفهم المتبادل بين الشعوب ، لا التنابذ والعداء .

وبهذه الروح عملنا سوية في اجتماعنا اليوبيلي وكان عملنا ، كما يظهر لاباس به .

ان الوثائق التي اقرتها اليوم اللجنة السياسية الاستشارية ، ستترك ولاشك اثرها الواضح على الحياة الدولية .

وفي الوضع الحالي المعقد ، حيث ملايين الناس قلقون على مصير الانفراج والسلم يتعالى من وارسو تحذير واضح ضد سياسة المغامرات العسكريـــة وحمى سباق التسلح . . يتعالى صوت العقل والسلم وتاكيد ارادة التعاون وحل قضايا العصر الحادة .

وفي الختام ، اسمحوا لي ايها الرفاق باسم كل الوفود المشاركة في الاجتماع ان اعبر عن خالص تقديرنا للرفاق البولونيين ، للجنة المركزية لحزب العمال البولوني الموحد ولحكومة جمهورية بولونيا الشعبية على العمـــل الكبير الذي قاموا به لعقد اجتماعنا وعلى حسن ضيافتهم .

وانتهز هذه الفرصة للاعراب عن اطيب تمنياتنا باحراز نجاحات جديدة وبالازدهار والسعـــادة لكل شغيلة بولونيا الاشتراكيـــة . واقترح ان نشرب نخب اسرتنا الاشتراكية المجيدة ، وقضيتنا العظمى العامة–قضية السلم الوطيد ، قضية الاشتراكيـــة والشيوعية .

في المكتب السياسي للجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفيتي و هيئة رئاسة السوفيت الاعلى للاتحاد السوفيتي و مجلـــس وزراء الاتحـــــاد السوفيـــتي

استعرض المكتب السياسي للجنة المركزيـــة للحزب الشيوعي السوفيتي وهيئة رئاسة السوفيت الاعلى للاتحاد السوفيتي ومجلس وزراء الاتحـــاد السوفيتي حصيلة الاجتماع اليوبيلي الذي عقدتـــه اللجنة الاستشارية السياسية للدول الاطراف في معاهدة وارسو ، في وارسو يومي ١٤–١٥ ايار (مايو) عام ١٩٨٠ فاستحسنت كل الاستحســـان نشاط وفد الاتحاد السوفيتي برئاسة ليونيـــد بريجنيف السكرتير العام للجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفيتي رئيس هيئة رئاسة السوفيت الاعلى للاتحاد السوفيتي .

ان ربع القرن الذي مر على توقيع معاهدة وارسو يبين ان تحالف الدول الاشتراكية المتعدد الجوانب اكبرعامل في السلام في اوروبا وعلى نطاق العالـــم كله ، وهو يحمي حماية مامونة المكاسب الاشتراكية لاطرافه ويخدم بشكل فعـال مصالـــح التعاون السلمي .

ولقد سعت البلدان الاطراف في معاهدة وارسو ولاتزال تسعى الى تطوير وتعميق مجرى الانفراج الدولي والى تنقيـــة المناخ السيـــاسي الدولي من الشوائب تنقية جذرية . ولقد اثبت ذلك من جديد اثباتا جليلا الاعلان الذي اقره اجتماع اللجنـــة الاستشارية السياسية في عاصمة جمهورية بولونيا الشعبية .

وتتضمن هذه الوثيقة السياسية الهامة تحليلا عميقا للوضع الاوروبي والدولي الراهن وكشفا عن اسباب احتدامه . فالقوى الامبريالية والتزعميـــة تسعى الى لف حلزون سباق التسلح وتخلـــق حالات النزاع الامر الذي يقود الى اشتداد خطـــر الحرب . ولقد اتخذت مجددا في الاجتماع الاخير في ايار (مايو) للهيئات القيادية لحلف الاطلسي قرارات في هذا الاتجاه . وان البلدان الاطراف في معاهدة وارسو تقابل هذا النهج الخطر لحلف الناتو ببرنامج واسع للاعمال التي يراد منها ازالة خطر عودة «الحرب الباردة» وتقوية الثقة والتفاهم في العلاقات الدولية وتوجيه سير الاحداث في مجرى سلمي وسليم . وهي تعمل بهمة من اجل ان تطبق جميع المبادىء والاحكام الواردة في الوثيقة الختامية التي اقرهـا مؤتمر الامن والتعاون في اوروبا تطبيقا مطـــردا وكاملا . ويمكن ان يلعب لقاء مدريد خريف عـــام ١٩٨٠ وعقد مؤتمـــر للانفراج العسكـــري ونزع السلاح في اوروبا وعمله المثمر دورا بناءا وهاما في الشؤون الاوروبية .

ويراد من قرارات اجتماع اللجنة الاستشاريـــة السياسية ان تضفي زخما جديدا قويا على مجـــرى الانفراج . ويعرب السوفيتيـــون عن الامل بـــان مبادرات الدول الاشتراكية ستجد تفهما ودعما لدى الراي العام في بلدان اوروبا وشعوبها وحكوماتها .

ان سباق التسلح الذي تستحثه الولايات المتحدة واعضاء اخرى في حلف الاطلسي يدفـــع اطراف معاهدة وارسو الى اتخاذ التدابير اللازمة لتعزيـــز قدرتها الدفاعية . الا ان كل اجراءاتها في هـــذا المجال لم تهدد ولا تهدد امن اية دولة .

ان نزع السلاح كان ويظل مثل الاشتراكيـــة ولذا فان البلدان الاطراف في معاهدة وارسو تسعى الى بلوغ اتفاق في كل المفاوضـــات الدائرة الان حول نزع السلاح والى استئناف المفاوضـــات في تلك الاتجاهات حيث توقفت . وان سريان مفعـــول معاهدة سولت–٢ التي لايزال الجانب الاميركـــي يسوف ابرامها سيتسم لو تم باهمية كبيرة مـــن هذه الناحية ، وضرورية وممكنة المفاوضات حـــول تقييد السلاح الصاروخي النووي المتوسط المدى في اوروبا ، ومعروفة اقتراحات الاتحاد السوفيتي بهذا الشان : فلو الغى حلف الاطلسي قرار انتاج وتوزيع اعتدة جديدة من السلاح الصاروخـــي النووي الاميركي المتوسط المدى او باقل تقديـــر ايقاف تنفيذه لبدات المفاوضات حول هذه المسالة الهامة .

لقد غدا اجتماع اللجنة الاستشارية السياسيـــة عرضا جديدا لتمسك البلدان الشقيقة تمسكا عميقا بمبادىء الاممية وتضامنها الثابت مع كل الشعوب المناضلة في سبيل تعزيـــز الاستقلال السياسي والاقتصادي وفي سبيل الحق في تقرير مصيرهـــا بنفسها . وهي اذ استنكرت استنكارا شديدا تدخل قوى الامبريالية والتزعمية تدخلا فظا في الشؤون الداخلية للدول الاخرى تسعى سعيا ثابتـــا الى تسوية النزاعات الموجودة بالوسائل السلميـــة وتشير الى السبل المحددة التي يمكن ان تفضي الى فك العقد المتشابكة في السياسة الدولية .

ان المكتب السياسي للجنة المركزية للحـــزب الشيوعي السوفيتي وهيئة رئاسة السوفيت الاعلى للاتحاد السوفيتي ومجلس وزراء الاتحاد السوفيتي تضفي اهمية كبيرة على اقتراح عقد لقاء قمة لقادة دول جميع مناطق العالم . فمن شان لقاء كهذا ان يحشد الانتباه في المسائل التي هي مفتاح الحيـــاة الدولية ورسم سبل ازالـــة بؤر التوتـــر الدولي والحيلولة دون نشوب حرب .

وتسعى الدول الاطراف في معاهدة وارسو الى مواصلة وتعميق الحوار بين البلدان المنتمية الى انظمة اجتماعية مختلفة والى تفاعل كل الدول المحبة للسلام تفاعلا واسعا . ويقدم اجتماع اللجنـــة الاستشارية السياسية ادلة صائبة للمضي قدمـــا نحو توطيد السلام في اوروبا وفي العالم كله .

وان المكتب السياسي للجنة المركزية للحـــزب الشيوعي السوفيتي وهيئة رئاسة السوفيت الاعلى للاتحاد السوفيتي ومجلس وزراء الاتحاد السوفيتي على يقين من ان صداقة وتلاحم البلدان الاشتراكية الشقيقة وتطوير تعاونها مع كل الدول المحبـــة للسلام والقوى الاجتماعية الواسعـــة ستفضي الى نجاحات جديدة لسياسة الانفـــراج وستجعـــل الثمانينيات سنوات السلام والانشاء السلمي .

اعـــــلان

الدول الاعضـــاء فى معاهـــدة وارســـو

(بقية المنشور على ص ٢)

ان الدول الممثلة فى الاجتماع ترفع صوتها ضد جميع الخطوات والاعمـــال من هذا القبيل وضـــد محاولات تقويض انفراج التوتر الدولى وعرقلة تطور التعاون بين الدول . وهى تدعو بحزم الى عدم اتخاذ خطوات قادرة على تعقيد الوضع والى ان توحد جميع الدول جهودها بغية ايقاف نمو التوتر ومواصلـــة سياسة الانفراج والتعاون السلمى .

ان المشاركين فى الاجتماع يدعون بثبـــات الى العمل من اجل عدم السماح ببعث حالة العداء وعدم الثقة فى القارة الاوروبية . فمواصلـــة عمليـــة الانفراج وتطوير التعـــاون المتكافىء يعتبـــران بالنسبـــة الى الشعوب الاوروبيـــة التى اقتنعت بتجربتها الخاصة بان الانفراج يستجيب بشكـــل عميق جدا لمصالحها الاساسية ، وكذلك بالنسبة الى كافة شعوب العالم قضية هامة حيويا . ومن الضرورى ان لا تتقلص الصلات الحالية السياسية والاقتصادية والعلمية التكنيكية والصلات السلمية الاخرى بين الدول المشاركـــة فى مؤتمـــر الامن والتعاون فى اوروبا ، بل ان تتطور تطورا لاحقا كي يستمر فى اطار الاتصالات والمشاورات السياسية فيما بينها تبادل الاراء والافكار والتصورات ازاء المشاكل الاوروبية والعالمية الملحة .

ومن المهم كذلك استخـــدام تجربـــة اللقاءات الاوروبيـــة العامـــة التى اقيمت فى السنوات ١٩٧٨-١٩٨٠ على اساس القرارات التى تضمنتها وثيقة هلسنكى الختامية . ومن الضرورى ضمـــان تجسيد نتائج المؤتمر الاوروبى العام فيما يخص حماية البيئـــة ، وعقد المؤتمر الاوروبى العـــام لمناقشة مشكلة الطاقـــة والذى بدا الاعداد له والاتفاق على عقد مؤتمر مماثل لمناقشة مشكلـــة المواصلات .

وعلاوة على ذلك يعتبر المشاركون فى اجتمـــاع اللجنة الاستشارية السياسية ان من واجبهم التاكيد على مواصلـــة وتعميق مجرى الانفراج فى القارة الاوروبية يتوقف الى درجة كبيرة على مدى الحرص فى موقف جميع الدول المشاركـــة فى المؤتمـــر الاوروبى العام من التجربة الايجابية التى تراكمت فى اوروبا خلال العقد الاخير من السنين ، وعلى مدى الثبات فى التحقيق العملى لكافة مبادىء واحكام وثيقة هلسنكى الختامية .

وهم يلفتون فى هذا الصدد الانتباه بشكل خاص الى المحاولات التى استؤنفت والتى تعرض للشك سيادة الدول وحرمة حدودها ، الامر الذى يتناقض مع التزامات جميع الدول المشاركة فى المؤتمـــر الاوروبى العام وفقا للوثيقة الختامية .

ان الدول الممثلة فى الاجتماع عاقدة العزم مع كافة البلدان والقوى الاجتماعية المحبة للسلام على صيانة الانفراج الدولى والذود عنه ، وبذل الجهود من اجل جعله مجرى مستمرا وشاملا وعاما من حيث شموليته . وهى مستعدة كالسابق لتطوير وتعميق العلاقات مع سائر بلدان اوروبا والعالم بتوسيع طرق التعاون المجربة وشق طرق جديدة .

ان المشاركين فى الاجتماع على قناعة بان اللقاء المقبـــل لممثلى الدول المشاركـــة فى المؤتمـــر الاوروبى العام والذى سيعقد فى مدريد يستطيع بل يجب ان يلعب دورا هامـــا فى تعزيز الانفراج وفى تدعيم الامن وتطوير التعاون فى اوروبا . وهم يعتقدون بان الوضـــع الراهن فى اوروبا يتطلب بالحاح ان يبدى جميع المشاركين فى هذا اللقاء اهتماما لائقا للاعداد الدقيق له . وان يسعوا الى توفير جو من الثقة والتفاهم ضرورى لانجاح اللقاء وانها لعظيمة مسؤولية جميع المشاركين فى لقاء مدريد عن ضمان عقده فى جو بناء .

يعتقد المشاركون فى اجتماع اللجنة الاستشارية السياسية بانه تتوفر امكانات لاختتام لقاء مدريد بخطوات عملية متفق عليها بشأن الجوانب العسكرية والسياسية للامن الاوروبى ، وتطوير التعاون فى سائر المجالات . ويحتاج هذا الى عزيمة ، كما يحتاج الى جهود جميع المشاركين فى اللقاء واستعدادهم للبحث وايجاد امكانات للاتفاق على الخطوات البناءة فيما يتعلق بكل فصل من الوثيقة الختامية .

ان مشكلة الانفراج العسكرى ونزع السلاح فى اوروبا تحتل الان المرتبة الرئيسية بين المشاكل التى يتعلق بها تعزيز السلام فى القارة .

وان احراز تقـــدم فى الانفراج العسكرى فى اوروبا هو حاجة موضوعية وحادة للغاية . ويتسم باهمية اولية فى ضوء هذا تعزيز وتوسيع تدابير الثقة والتخلى عن استخدام القوة او التهديد بالقوة وتقليص القوات المسلحة والاسلحة لكل دولة او مجموعة من الدول بحيث تقتصر على حاجات الدفاع البحتة ، والامتناع المتبادل عن محـــاولات بلوغ التفوق العسكرى .

يعتقد المشاركون فى الاجتماع بانه لا يوجد ولا يمكن ان تكون عوائق يستحيل تجاوزها لايجاد حلول عملية لصالح الانفراج العسكرى فى اوروبا اذا كانت كل الاطراف ستتناول هذه المهمة مع الرغبة فى الادلاء بقسطها البناء .

ويعتبر مثـــالا على هذا الموقف قرار الاتحـــاد السوفيتى حول سحب كمية معينـــة من قواتـــه واسلحته ومن ضمنها قطعات الدبابات بشكل وحيد الجانب من وسط اوروبا . واذ اعربت جميع الدول الاعضاء فى معاهدة وارسو عن موقفها الايجابى من هذه الخطوة السلمية للاتحاد السوفيتى فى لحظة الاعلان عنها فانها تواصل حاليا تاييدها التـــام لتحقيقها .

يوجد امام حكومات جميع الدول المشاركة فى المؤتمر الاوروبى العام منذ سنة الاقتراح حول عقد مؤتمر للانفراج العسكرى ونزع السلاح فى اوروبا والذى طرحته الدول الاعضاء فى معاهدة وارســـو والمحدد فى وثائقها المشتركة . ويمكن ان يصبح عقد هذا المؤتمر معلمـــا هاما فى تعزيز اسس السلام الاوروبى وفى تحقيق التزامات جميع الدول المشاركة فى المؤتمر الاوروبى العام فيما يتعلق بتنفيذ التدابير الفعالة الرامية الى تخفيف المجابهة العسكرية والى المساعـــدة على نزع السلاح فى اوروبا .

ان الدول الممثلة فى اجتماع اللجنة الاستشارية السياسية تدعو جميع المشاركين فى المؤتمـــر الاوروبى العام الى ان تتخذ فى المسالة حـــول مؤتمر الانفراج العسكرى ونزع السلاح فى اوروبا موقفا بناء كى يمكن فى لقاء مدريد اتخـــاذ قرار بشأن عقده : وهى مستعدة من طرفها لان تدرس باهتمام اقتراحات الدول الاخرى فيما يتعلق بجدول ومحتوى عمل المؤتمر .

ويؤيد جميع المشاركين فى الاجتمـــاع اقتراح جمهورية بولونيا الشعبية بشأن ان يعقد مؤتمـــر الانفراج العسكرى ونزع السلاح فى اوروبا ؛ فى وارسو المدينة التى ضربت آيات البطولة العظيمة والتضحية فى سنوات المحن العصيبـــة للحرب العالمية الثانيـــة . وهم يعربون عن الامل فى ان يحصل هذا الاقتراح الذى لقى صدى ايجابيـــا فى كثير من البلدان الاوروبية على تاييد عام .

تعبر الدول الممثلة فى الاجتماع عن الرغبة فى ان تقترن التدابير المادية للثقة ونزع السلاح فى الموقف من مسائل الانفراج العسكرى فى اوروبـــا بالخطوات السياسية والتعاهدية القانونية لتقليـــل خطر نشوب الحرب ولتعزيز ضمانات امن الدول والى هذا الهدف يرمى اقتراحها حول عقد معاهـــدة بين جميع الدول المشاركة فى المؤتمر الاوروبـــى العام بشأن عدم المبادأة ســـواء فى استخـــدام الاسلحة النووية او العادية .

وهى تدعو الى اقرار وتنفيـــذ كل التدابيـــر والاتفاقات الرامية الى تعزيز الاســـاس السياسى والقانونى لمراعاة مبدا عدم استخـــدام القوة او التهديد بالقوة فى اوروبا ، وكذلك تدعو الى اتخاذ تدابير خاصـــة لتعزيز ضمانات امن الدول غير النووية فى اوروبا . ويمكن ان تنص هذه التدابير على ان الدول النوويـــة لن تستخدم ابدا السلاح النووى ضد تلك الدول الاوروبية-بصرف النظر عن مشاركتها او عدم مشاركتها فى الحلفين العسكريين-التى لا تملك مثـــل هذا السلاح ولا تملك على اراضيها سلاحا نوويا اجنبيا . ويحق لهذه الدول ان تحصل على ضمانة ايضا بانه لن يستخدم ضدها اى سلاح آخر وفقا لمبدا عدم استخدام القوة او التهديد بالقوة .

ان الدول الممثلة فى اجتماع اللجنة الاستشارية السياسية تعير اهمية خاصـــة لمسالة كبرى هى صياغة اتفاق بشأن السلاح الصاروخى النووى ذى المدى المتوسط .

ان المفاوضات حول السلاح الصاروخى النووى ذى المدى المتوسط ممكنة ، ويؤيد المشاركون فى الاجتماع اقتراحات الاتحاد السوفيتى فى هذا الصدد ولا تتطلب البداية بمثل هذه المفاوضات الا شيئا واحدا وهو الغاء قرار حلف شمال الاطلسى بانتاج وتوزيع الانواع الجديـــدة من السلاح الصاروخى النووى الاميركى فى اوروبا الغربية ، او على اقل تقدير ايقاف تنفيذه .

وهم يعربون عن الثقة بانه اذا ما استرشـــدت جميع الدول بمصالح سلام الشعوب الاوروبيـــة وامنها وابدت العزيمة السياسية الضرورية فانه فى ظل المحافظة على توازن القوى التقريبى القائم الذى اعترفت بوجوده مؤخرا بلدان حلف شمال الاطلسى ايضا ، لن يتم فقط تلافى التصعيد الخطر اللاحق لسباق التسلح النووى فى اوروبا بل وستتكشف امكانات للابقاء على هذا التوازن على مستويات ادنى .

ان شعوب اوروبا مهتمـــة اهتماما حيويا فى البداية العاجلة والاجراء الناجح للمفاوضات حول السلاح الصاروخى النووى متوسط المدى ، وفى ايقاف سباق التسلح النووى وتوسيع الترسانات الصاروخية النووية فى القارة الاوروبية . ويستجيب هذا لمصالح سلام كافة الشعوب وامنها .

تعتبر الدول الممثلة فى الاجتماع ان الاطالـــة اللاحقة لمفاوضات فيينا حول تخفيض القـــوات المسلحة والاسلحة فى وسط اوروبا امر لا يسمح به بتاتا . ففى هذه المنطقة حشدت كميات هائلة من القوات واحدث الاسلحة ، ولا يجوز لاحد ان لا يقدر هذا الخطر حق قدره ..

ان البلدان الاشتراكية المشاركة فى مفاوضات فيينا قد قامت بخطوات كبرى لصالح تقريب المواقف . غير ان بلدان حلف شمـــال الاطلسى المشاركة فيها لا تساعد على نجاح القضيـــة ، بل تبتعد مواقفها من حيث جوهر المسائل التى تجرى مناقشتها الى الوراء فى الاونة الاخيرة . وبالمناسبة فان امكانات التوصل الى اتفاقات فى مفاوضـــات فيينا لم تستنفد ابدا حسب راى المشاركين فى اجتماع اللجنة الاستشارية السياسيـــة . وهم مستعدون لمواصلـــة بذل الجهود بحثا عن حلول تؤدى دون الحـــاق ضرر بامن اى من الاطراف الى تخفيض مستوى المجابهة العسكريـــة فى وسط اوروبا . ويتطلب هذا موقفا بنـــاء من جميـــع المشاركين فى مفاوضات فيينا .

ان الدول الممثلة فى اجتماع اللجنة الاستشارية السياسية تدعو بمثابرة الى تحقيق التدابير فيما يتعلق بالانفراج العسكرى فى بقية اقسام اوروبا ايضا ، وكذلك فى منطقة البحر الابيض المتوسط .

ويمكن للخطوات المناسبة فى منطقـــة البحر الابيض المتوسط ان تقتضى نشر تدابير الثقـــة عليها ، وتخفيض القوات المسلحة فى هذه المنطقة وسحب السفن الحربية التى تحمل السلاح النووى من البحر الابيض المتوسط ، والامتناع عن زرع السلاح النووى فى اراضى البلدان غير النوويـــة الاوروبية وغير الاوروبية الواقعة على ساحل البحر الابيض المتوسط ، الامر الذى يستجيـــب لروح وثيقة هلسنكى الختامية . وان الدول الاعضاء فى معاهدة وارسو مستعدة لمفاوضات جدية وعملية حول كل هذه المسائل .

اعـــــلان

الدول الاعضـــاء فى معاهـــدة وارســـو

وهى تدعو بمثل هذه المثابرة الى اتخاذ تدابير فعالة لكى تؤمن انعطافا فى حل مسائل تقييـــد وايقاف سباق التسلح وتحقيق اجراءات معينة لنزع السلاح وبخاصة النووى ليس فقط على الصعيـــد الاوروبى بل وعلى الصعيد العالمى . وهى مقتنعة بان الطائفة الواسعة من الاقتراحات التى تشمـــل جميع اتجاهات هذه المشكلة والتى تقدمت بهـــا الدول الاعضاء فى معاهدة وارسو تشير الى الطرق المضمونة نحو هذه الاعمال . اما فيما يتعلـــق بالدول الممثله فى الاجتماع فانها تؤكد انه لا يوجد نوع من السلاح ليست مستعدة لتقييده او تقليصه على اساس التبادل .

ان الدول الممثلة فى الاجتماع والمستلهمـــة بالمثل الرفيعة للاشتراكية والشيوعية تعلن مجددا امام شعوبها وشعوب العالم كله عزمها على مضاعفة الجهود والنضال بنشـــاط اكبر من اجل الانفراج العسكرى وايقاف سباق التسلح ونزع الســـلاح بما فى ذلك تقليص النفقات العسكريـــة للدول وقواتها المسلحة واسلحتها .

– ٣ –

اشارت وفود جمهورية المانيا الديمقراطية واتحاد الجمهوريات الاشتراكية السوفيتيـــة وجمهوريات بلغاريا وبولونيا وتشيكوسلوفاكيا ورومانيا والمجر فى سياق تبادل الاراء حول المسائل الدولية الاخرى الى انها تعمل بداب من اجل تسوية الخلافات حينما تنشا ، تسوية عادلة ثابتة . وليست هناك قضايا عالمية ام اقليمية ، الا وكان لا يمكن حلهـــا حلا سياسيا . ويتطلب ذلك احترام سيادة واستقلال جميع الدول ، والتخلى التام عن التدخل فى شؤونها الداخلية وعن استخدام القوة ضدها او تهديدهـــا بالقوة ، وعن محاولة بسط السيطرة الاجنبية عليها وتحويلها الى ساحة للعدوان على بلدان اخرى .

لقد كان من الممكن اقامة سلام وطيد فى الشرق الاوسط منذ وقت بعيد . وان طريق اقامته معروف وسبق ان اشارت اليه الدول الممثلة فى المؤتمر وهو طريق التسوية السياسية الشاملة فى الشرق الاوسط التى يشارك فيها مباشرة جميـــع الاطراف المعنية ، ومن بينهـــا الشعب العربى الفلسطينى بشخص ممثله-منظمة التحرير الفلسطينية ، وعلى اساس احترام المصالح المشروعـــة لكافـــة دول وشعوب الشرق الاوسط ومن ضمنها اسرائيل .

وتفرض مثل هذه التسويـــة جلاء القـــوات الاسرائيلية من كل الاراضى العربية المحتلـــة منذ عام ١٩٦٧ ، واحقاق حق الشعب العربى الفلسطينى فى تقرير مصيره بما فى ذلك تكوين دولته الوطنية وضمان سيادة وامن جميع دول المنطقة .

وتتطلب التسوية السياسية فى الشرق الاوسط كذلك عدم القيام باعمال من شانهـــا عرقلة بلوغ هذه الاهداف ، وعدم تدخل اية دولة فى الشئون الداخلية لبلدان وشعوب هذه المنطقة وعدم فرض هذا النظام الاجتماعى السياسى او ذاك على بلدانها او تقديم اية مطالب او التطاول على مواردهـــا الطبيعية .

لقد اشار المشتركون فى الاجتماع الى ضرورة تسوية الوضع الناشىء حول افغانستان تسويـــة سياسية ، تؤمن بصورة موثوق بها ، ايقاف التدخل الموجه ضد افغانستان ، حكومة وشعبا ، باى شكل كان ، ايقافا تاما ، وعدم استئنافه . وفى الوقت الذى سيوقف التدخل الخارجى الموجه ضد حكومة افغانستان وشعبهـــا بكل مظاهره سيبدأ سحب القوات السوفيتية من افغانستان وفـــقا لبيانات الاتحاد السوفيتى .

واعلن المشتركون فى الاجتماع اثناء تبادل الاراء تاييدهم للحق الثابت لشعب ايران فى تقريـــر مصيره بنفسه بدون اى تدخل خارجى وتحديد سبل تطوره . واستنكروا بشدة العملية العسكريـــة التخريبية التى قامت بها الولايات المتحدة قبل فترة وجيزة فى اراضى ايران باعتبارها عملا تعسفيا فظا وتدخلا وخرقا لسيادة دولة مستقلة ، واكدوا انه على جميع الدول ان تراعى بصرامـــة التزاماتهـــا باتفاقية فيينا حول العلاقات الدبلوماسية واعلنوا انه لا يمكن تبرير خرق سيادة اى بلد وممارســـة الضغط عليه باى شكل كان ومهما كانت ذريعـــة ذلك . واعرب المجتمعون عن الاعتقاد بان المشاكل التى نشات فى العلاقات الامريكية-الايرانية يجب ان تحل ، شانها شان اية قضايا دولية ، عن طريق المباحثات السلمية ، وعلى اساس المبادىء والقواعد المعترف بها دوليا ، وعدم القيـــام بايـــة خطوة عسكرية او استخدام القوة او التهديد بها .

كما اعلن المشتركون فى الاجتمـــاع تاييدهم لاقتراح دول المحيط الهندى بشـــان تحويل هذه المنطقة الى منطقة سلام ، وعبروا عن استعدادهم للتعاون معها فى هذا المجال وفى المؤتمر الدولى الخاص بالمحيط الهندى الذى سيتم عقده فى اطار هيئة الامم المتحدة عام ١٩٨١ . كما اشاروا فى الوقت نفسه الى ان تزايد وجود الاسطول الحربى الامريكى ونشاطه فى المحيط الهندى على نطـــاق واسع ، وتوسيع القواعد الحربية الاجنبية الموجودة هناك ، وبناء قواعد حربية اجنبية جديدة ، ان كل ذلك يتناقض تناقضـــا مباشرا مع مشروع تحويل المحيط الهندى الى منطقة سلام ، المشروع الذى وافقت عليه هيئة الامم المتحدة ، ويشكل خطرا يهدد امن واستقلال كثير من البلدان ويؤدى الى نشوء بؤرة جديدة للتوتر الدولى .

ان البلدان المشاركة فى الاجتماع ، تؤيد دوما نضال الشعوب فى سبيل التحرر الوطنى وضـــد الامبريالية والاستعمار والاستعمـــار الجديـــد والعنصرية وفرض السيطرة باى شكل كان ، ومن اجل احترام حقـــوق كل شعب فى تقرير مصيره بنفسه ، وتحقيق مطامحه الى التقدم .

وهى تحيى بارتياح اعلان زيمبابوى دولة مستقلة الذى جاء تتويجا لنضال شعب هذا البلد البطولى خلال اعوام طويلة ضد النظام الاستعمارى العنصرى وفى سبيل حقه فى بناء حياة حرة لائقة .

واكد المشتركون فى الاجتمـــاع تضامنهم مع النضال العادل الذى يخوضه شعب ناميبيا فى سبيل الحرية والاستقلال ، ومع شعب جنوب افريقيـــا المناضل من اجل القضاء على نظام الابارثيد والتمييز العنصرى .

واشار المجتمعون الى ان اى توتر سياسى او نزاع قد ينشا فى اية منطقة كانت سواء فى الشرق الاوسط او جنوب شرقى آسيا او جنوب افريقيا يحتم على جميع الدول ان لا تعمل-اولا-شيئا يمكن ان يؤدى الى تعقيد الوضع ، وان تساعد-ثانيا-بموقفها الموضوعى ، وسياستها ، فى تخفيف حدة التوتر وان تساهم فى تسوية الوضع . ان الدول الممثلة فى الاجتماع تتمسك بهذا النهج بدقـــة وتدعو كل البلدان الاخرى الى ان تفعل الشىء نفسه .

وتدعو الدول المشاركـــة فى الاجتماع الى نشر عملية الانفراج فى كافة مناطق العالم ، وليس هناك بلد لن يستفيد من ذلك ، كما ليس هناك شعب لن تنفعه ثمار الانفراج . وان سياســـة الانفراج ليس لها ولا يمكن ان يكون لها بديل معقول .

ويعتبر المشتركون فى الاجتماع تصريحات قادة كثير من الدول بهذا الصدد عاملا ايجابيا لصالح القيام باعمال فعالـــة لتعزيز الانفراج وتجريـــد العلاقات الدولية من كل ما من شانه اعاقـــة هذه العملية ، اى سبل الضغط والاملاء وانتهاك السيادة والتدخل فى الشؤون الداخلية .

واكد المشتركون فى الاجتماع ازدياد الدور الذى تضطلع به حركة عدم الانحياز فى حل القضايـــا الدولية المعقدة ، وهى الحركة التى تمثل عنصرا ايجابيا فى السياسة الدولية الراهنة ، ومن هذا المنطلق هم يقيمون نتائج المؤتمر السادس لرؤساء دول وحكومات البلدان غير المنحازة الذى عقد فى هافانا عام ١٩٧٩ . ويدعمون قراراته الهادفة الى توطيد الســـلام والامن الدوليين ، ونزع السلاح وانشاء مناطق سلام ، وتصفية القواعد العسكرية الاجنبية فى اراضى الغير ، ومنـــع اى تدخل فى الشؤون الداخلية للدول ، وضمان حقوق الشعوب فى التطور الحر المستقل ، وتحرير بلدان آسيـــا وافريقيا وامريكا اللاتينية من استغلال الامبريالية والاستعمار والاستعمار الجديد ، واقامة نظـــام اقتصادى دولى جديد على اساس عادل وديمقراطى .

ونظرا للاهمية الخاصة التى تتسم بها قضيـــة ازالة الفوارق بين تطور الدول الاقتصـــادى واعادة بناء العلاقات الاقتصادية الدولية على اساس عادل ديمقراطى ، فقد اشار المجتمعون الى اهمية الدورة الخاصة للجمعية العامة لهيئـــة الامم المتحدة التى ستعقد فى صيف العام الجارى لمناقشـــة مسائل النظام الاقتصادى الجديد ، وعبروا عن الامل فى ان تساعد اعمال هذه الدورة ونتائجهـــا على تطور التعاون الدولى المتكافىء فى المجال الاقتصـــادى وكذلك دعم جهود البلدان النامية لزيادة وتائـــر تطورها الاقتصادى .

لقد شهدت السبعينات توطد التعاون وحســـن الجوار بين الدول ذات الانظمة الاجتماعية المختلفة ومن الضرورى ليس المحافظة فى الثمانينات على كل ما هو ايجابى تم كسبه فى العقد الماضى فحسب بل وتنبغى مضاعفة ثمار الانفراج وتوسيع النضال فى سبيل الســـلام والحريـــة والاستقلال الوطنى والتقدم الاجتماعى . وان ذلك يتفق واماني البشرية جمعاء .

– ٤ –

ان الدول الاعضاء فى معاهدة وارسو التى حضر ممثلوها فى يوم الذكرى الخامســـة والعشريـــن لتوقيعها ، اجتماع اللجنة السياسية الاستشاريـــة تنبه جميع البلدان الاوروبية وبلدان العالم كله الى مسؤولية كل دولة عن المستقبل فى ضـــوء التطورات العالمية الراهنة .

ان مقومات المستقبل توضع اليوم ، وان غد الشعوب يتوقف على القرارات التى تتخذها اليـــوم الدول مجتمعة وعلى حدة بصدد القضايا الدوليـــة الحادة . ويجب الا تنسى وهى تتخذ تلك القرارات انه من المصلحة المشتركة لجميع الدول والشعوب ان تنطلق من الواقع الاقليمى والسياسى الناشىء فى اوروبا نتيجـــة للنصر العظيـــم على المعتدين الفاشست فى الحرب العالمية الثانيـــة وتطورات الوضع فيما بعد الحرب ، تساعد على دعم القانون الدولى القائم على مبادىء واهداف ميثاق هيئة الامم المتحدة .

ويجب ان يبذل قادة الدول وكذلك الحكومـــات والبرلمانات وجميع القوى الاجتماعيـــة التى تدرك مسؤوليتها امام شعوبها وشعوب العالم ، كل الجهود لابعاد امكانية نشوب حرب جديدة ؛ ولوضع سد منيع فى طريقها . وان تحليل الوضع الراهن يفرض تركيز هذه الجهود قبل كل شىء فى الاتجاهـــات التالية :

اولا ، التوصل كعمل مشترك للارادة الحسنـــة الى اتفاق يقضى بعدم زيادة اية دولة او اية كتلة من دول اوروبا ابتداء من التاريخ الذى يتفق عليه عدد قواتها المسلحة فى المنطقة التى حددتهـــا الوثيقة الختامية لمؤتمر الامن والتعاون فى اوروبا وسيساعد ذلك على تثبيت المظاهر الايجابية فى الوضع الناشىء بالقارة الاوروبية ، وسيكون خطوة هامة على طريق تعزيز الاستقرار والثقة فى اوروبا .

ثانيا ، المراعاة الدقيقة لكل احكام الوثيقـــة الختامية لمؤتمر الامن والتعاون الاوروبى التى وقع عليها فى جو مهيب بهلسنكى قادة ٣٥ دولة قبل ٥ اعوام . والمقصود هنا قبل كل شىء المبادىء التى تعهدت الدول المشتركة فى المؤتمر الاوروبى العام بالاسترشاد بها فى علاقاتهـــا المتبادلة ، وهى المساواة فى السيادة ، واحترام حقوق السيـــادة وعدم استخدام القوة او التهديد بها وحرمة الحدود ووحدة اراضى الدول ، وتسوية الخلافات سلميـــا وعدم التدخل فى الشؤون الداخلية ، واحترام حقوق الانسان وحرياته الاساسية ، والمساواة فى الحقوق وحق الشعوب فى تقرير المصير والتعـــاون بين الدول ، وتحقيق الالتزامات الدولية بدقة .

اعــــــلان

الدول الاعضــــاء فى معاهــــدة وارســـو

ثالثا . من اجل انجاح لقاء مدريد المقرر عقده فى اواخر عام ١٩٨٠ يجب ، تنشيط وتعميق تبادل الاراء على اساس ثنائى ومتعدد الاطراف . لكى يتم قبل بداية اللقاء ، من حيث الاساس ، التوصل الى موافقة عامة فيما يتعلق بالمسائل التى يمكن الاتفاق فى صددها اثناء اللقاء بشان القيام بخطوات عملية تؤدى الى تنفيذ الوثيقة الختامية بشكل اكمل ، وان الاعداد الجيد للقاء مدريد والتقدم فى الاتفاق على قراراته من شانهما ان يشكلا اساسا لمشاركـــة وزراء الخارجية فى اتخاذها . وسوف يؤثر اختتام لقاء مدريد بنتائج ملموسة ايجابية تأثيرا ايجابيا فى الجو الدولى العام ايضا .

رابعا ، الاسراع فى اعداد مؤتمر لبحث مسألة الانفراج العسكرى ونزع الســـلاح فى اوروبـــا وتنشيط تبادل الاراء على اساس ثنائى فى المسائل الملموسة الخاصة باعداده ، واجراء مشـــاورات تمهيدية متعددة الاطراف بين ممثلى الدول المشاركة فى المؤتمر ، لكى تتخذ فى لقـــاء مدريد قرارات عملية عن مهـــام المؤتمر وموعده ومكان عقـــده وترتيباته ، بما فى ذلك جدول الاعمال لمرحلته الاولى مع تركيز العمل على تدابير الثقة .

خامسا . بذل الجهود فى المفاوضات الجاريـــة حول مختلف مجالات تحديد سباق التسلح وايقافه من اجل بلوغ اتفاق بسرعة واستئناف المفاوضات على الفور فى المجالات التى توقفت او قطعت فيها .

ان من اكثر المهمات الحاحا فى مجال القيـــام باجراءات من اجل ايقاف سباق التسلح . الى جانب ابرام المعاهدة السوفيتية الامريكية بشان تقييـــد الاسلحة الاستراتيجية (سالت-٢) ، ان تنتهـــى بنجاح وباسرع وقت ممكن المباحثات :

– حول تحريم تجارب السلاح النووى تحريمـــا تاما وشاملا .

– حول تحريم الاسلحة الاشعاعية .

– حول تحريم الســـلاح الكيميائـــى واتلاف مخزونه .

– حول عدم استخدام السلاح النووى ضد الدول غير النووية والتى لا تملكه فى اراضيها ، وحول عدم توزيع السلاح النووى فى اراضى الدول التى لا يوجد هذا السلاح فيها الان .

ان بلوغ اتفاق حـــول كل هذه الاجراءات التى سبق ان ايدت هيئـــة الامم المتحدة تنفيذهـــا سيساعد على تحسين الوضع الدولى . اما انجـــاز المباحثات حولها كلها بنجاح فسيكون مكسبا هاما للبشرية .

سادسا . الشروع دون تاجيل فى اجراء مباحثات حول الاجراءات التالية الناضجة الخاصـــة بايقاف سباق التسلح وتلافى خطر الحرب التى تؤيدها الدول الاشتراكية دوما . كما ايدتها هيئة الامم المتحدة ولكنها لم تصبح حتى الان موضوعا للمباحثات :

– عقد المعاهدة العالمية بشان عدم استخدام القوة .

– الكف عن انتـــاج السلاح النووى وتخفيض مخزونه بالتدريج حتى يتلف نهائيا .

– تحريم صنع انواع جديدة ومنظومات اخرى من الاسلحة الفتاكة .

– تخفيض الميزانيـــات العسكريـــة وللدول الكبيرة اولا .

ليست لاية دولة وحكومة ولا يمكن ان تكون حجة مقنعة للتهرب من المباحثات حول هذه القضايا . ولا يمكن ان يقبل ضمير الانسان تفويت امكانية حلها لمصلحة البشر كلهم .

من الضرورى كذلك ان تبذل دون تاجيل جهود كبيرة على النطاق الدولى لتحريم استخدام السلاح النووى الى الابد ، وتخلى كافة الدول عن استخدام القوة فى العلاقات بينها ، وتصفية القواعد الحربية الاجنبية ، وجلاء القوات عن اراضى الغير ، وتخفيض القوات المسلحة والاسلحة ، وتكوين مناطق مجردة عن السلاح النووى ومناطق سلام فى مختلف انحاء العالم بما فى ذلك اوروبا .

سابعا . لصالح السلام واستقرار الوضع الدولى وكذلك لضمان استخـــدام اهم طرق المواصلات البحرية الدولية استخداما امينا لا يعيقه اى عائق ينبغى ان تبدأ فى اطار هيئـــة الامم المتحدة مثلا معالجة مسألة تحديد وتخفيض مستوى الوجـــود العسكرى والنشاط العسكرى فى المناطق المعنية سواء كان ذلك فى المحيط الاطلسى او الهندى او الهادى ، او فى البحر الابيض المتوسط او الخليج العربى .

اذ تتقدم الدول الاعضاء فى معاهدة وارسو بهذه الاقتراحات . فانها تعبر عن الامل فى ان تستقبلها حكومات جميع دول اوروبا والعالم بنظرة ايجابيـــة وتؤيدها تاييدا واسعا مثلها مثل اوساط الراى العام الاوروبى والعالمى . ان الدول الاعضاء فى معاهدة وارسو مستعدة لاجراء اتصالات وحوار مع كافة الدول المعنيـــة لبحث الاقتراحات من حيث جوهرها ، كما انها مستعدة كالعادة للنظر باهتمام وبصورة بناءة فى اقتراحات الدول الاخرى حـــول تعزيز السلام والانفراج وكبح سبـــاق التسلح وتنفيذ نزع السلاح وتطوير التعاون الدولى .

* * *

ان الدول الاعضاء فى معاهدة وارسو بعد ان عالجت فى اجتماع اللجنة السياسية الاستشاريـــة المهام الملحة فى النضال من اجل الانفراج والامن فى اوروبا ، وتوطيد الســـلام العالمى ، تؤكـــد اخلاصها التام لسياسة السلام والامن الاوروبـــى والدولى .

وهى عازمة على تعزيز الصداقة الاخوية والتعاون فى كافـــة المجالات بينهـــا ، وكذلك مع البلدان الاشتراكية الاخرى ، وتطوير العلاقات وتسييـــر وتعميق الحوار مع جميع الدول .

ان ربع القرن الذى مضى على توقيـــع معاهدة الصداقة والتعاون والتعاضد فى وارسو كان اعوام نضال ضد السياسة الامبريالية للعدوان والهيمنة ومن اجل السلم وتخفيف التوتر ، واقامة علاقـــة المساواة والتعاون السلمى بين الدول .

ان الدول الاعضاء فى معاهدة وارسو تعبر عن قناعتها العميقة بان دول وشعوب العالم التى تعمل بروح المسؤولية العالية ، قادرة على ضمان صيانة السلام وتعزيزه وتحقيق مطامح البشرية الى الحرية والتقدم .

عن اتحاد الجمهوريات الاشتراكية السوفيتية
ليونيد بريجنيف
السكرتير العام للجنة المركزيـــة للحزب الشيوعى السوفيتى ورئيس هيئة رئاسة السوفيت الاعلى للاتحاد السوفيتى

عن جمهورية المانيا الديمقراطية
اريخ هونيكر
السكرتير العام للجنة المركزيـــة للحزب الاشتراكى الالمانى الموحد ، ورئيس مجلس الدولة لجمهورية المانيا الديمقراطية

عن جمهورية بلغاريا الشعبية
تودور جيفكوف
السكرتير الاول للجنة المركزيـــة للحزب الشيوعى البلغارى رئيس مجلس الدولة لجمهورية بلغاريا الشعبية

عن جمهورية بولونيا الشعبية
ادوارد غيريك
السكرتير الاول للجنة المركزية لحزب العمال البولونى الموحد

عن جمهورية تشيكوسلوفاكيا الاشتراكية
غوستاف هوساك
السكرتير العام للجنة المركزية للحزب الشيوعى التشيكوسلوفاكى ورئيس الجمهورية

عن جمهورية رومانيا الاشتراكية
نيكولاى تشاوشيسكو
السكرتير العام للحزب الشيوعى الرومانى ، رئيس جمهوريـة رومانيا الاشتراكية

عن جمهورية المجر الشعبية
يانوش كادار
السكرتير الاول للجنة المركزية لحزب العمال الاشتراكى المجرى

مدينة وارسو ، ١٥ ايار (مايو) عام ١٩٨٠

بـــــلاغ

اجتماع اللجنة السياسية الاستشارية لدول معاهدة وارسو

عقد فى وارسو فى ١٤ و١٥ ايار (مايو) عـــام ١٩٨٠ اجتماع اللجنة السياسية الاستشارية لدول معاهدة وارسو للصداقـــة والتعاون والمساعدة المتبادلة .

واشترك فى الاجتماع :

– عن اتحاد الجمهوريات الاشتراكية السوفيتية : ليونيد بريجنيف السكرتير العام للجنة المركزيـــة للحزب الشيوعى السوفيتى ، رئيس هيئة رئاسة السوفيت الاعلى للاتحاد السوفيتى رئيســـا للوفد واليكسى كوسيغين عضو المكتب السياسى للجنـــة المركزيـــة للحزب الشيوعى السوفيتى ، رئيس مجلس وزراء الاتحاد السوفيتى . واندريه غروميكو عضو المكتب السياسى للجنة المركزيـــة للحزب الشيوعى السوفيتى ، وزير خارجيـــة الاتحـــاد السوفيتى ، وتشيرننكو عضـــو المكتب السياسى سكرتير اللجنـــة المركزيـــة للحزب الشيوعى السوفيتى ، وروساكوف سكرتير اللجنة المركزية للحزب الشيوعى السوفيتى . واوغاركوف عضـــو اللجنة المركزيـــة للحـــزب الشيوعى السوفيتى النائب الاول لوزير الدفاع السوفيتى ؛

– وعن جمهورية المانيا الديمقراطيـــة : اريخ هونكر السكرتير العام للجنة المركزيـــة للحزب الاشتراكى الالمانى الموحد ، رئيس مجلس الدولة لجمهورية المانيا الديمقراطية رئيسا للوفد ، وويلى شتوف عضو المكتب السياسى للجنة المركزيـــة للحزب الاشتراكى الالمانى الموحد ، رئيس مجلس وزراء جمهورية المانيا الديمقراطية ، وجرمان اكسين عضو المكتب السياسى ، سكرتير اللجنة المركزية للحزب الاشتراكى الالمانى الموحـــد ، وهاينتش غوفمان عضو المكتب السياسى للجنة المركزيـــة للحزب الاشتراكى الالمانى الموحد ، وزير الدفاع الوطنى لجمهورية المانيا الديمقراطية ، وهيونتر ميتاغ عضو المكتب السياسى ، سكرتير اللجنـــة المركزيـــة للحزب الاشتراكى الالمانى الموحـــد واوسكار فيشر عضو اللجنـــة المركزية للحزب الاشتراكى الالمانى الموحد ، وزير خارجية جمهورية المانيا الديمقراطية ؛

– عن جمهوريـــة بلغاريا الشعبيـــة : تودور جيفكوف السكرتير الاول للجنة المركزيـــة للحزب الشيوعى البلغارى ، رئيس مجلس الدولة لجمهورية بلغاريا الشعبية رئيسا للوفد ، وستانكو تودوروف عضو المكتب السياسى للجنة المركزيـــة للحزب الشيوعى البلغارى ، رئيس مجلس وزراء جمهورية بلغاريا الشعبية ، وبيوتر ملادينوف عضو المكتب السياسى للجنة المركزية للحزب الشيوعى البلغارى وزير خارجية جمهورية بلغاريا الشعبية ، ودوبرى جوروف عضو المكتب السياسى للجنة المركزيـــة للحزب الشيوعى البلغارى ، وزير الدفاع الشعبى لجمهورية بلغاريا الشعبية ، وديميتر ستانيشيف سكرتير اللجنة المركزية للحزب الشيوعى البلغارى وميلكو باليف سكرتير اللجنة المركزية للحـــزب الشيوعى البلغارى ، رئيس مكتب السكرتير الاول للجنة المركزية للحزب الشيوعى البلغارى ؛

– وعن جمهورية بولونيا الشعبيـــة : ادوارد غيريك السكرتير الاول للجنة المركزيـــة لحزب العمال البولونى الموحد رئيســـا للوفد ، وهنريك يابلونسكى عضو المكتب السياسى للجنة المركزية لحزب العمال البولونى الموحـــد ، رئيس مجلس الدولة لجمهورية بولونيا الشعبية ، وادوارد بابيوخ عضو المكتب السياسى للجنة المركزية لحـــزب العمال البولونى الموحـــد ، رئيس مجلس وزراء جمهورية بولونيا الشعبية ، وفويتسخ ياروزيلسكى عضو المكتب السياسى للجنة المركزية لحـــزب العمال البولونى الموحد ، وزير الدفـــاع الوطنى لجمهورية بولونيا الشعبية ، واميل فويتاشـــك المرشح لعضوية المكتب السياسى للجنة المركزية لحزب العمال البولونى الموحد ، وزير خارجيـــة جمهورية بولونيا الشعبية ، وييجى فاشوك سكرتير اللجنة المركزية لحزب العمال البولونى الموحد ؛

– وعن جمهورية تشيكوسلوفاكيا الاشتراكية : غوستاف هوساك السكرتير العام للجنة المركزيـــة للحزب الشيوعـــى التشيكوسلوفاكـــى ، رئيس جمهورية تشيكوسلوفاكيا الاشتراكية رئيسا للوفد ولوبومير شتروغال عضو هيئة رئاسة اللجنـــة المركزيـــة للحزب الشيوعى التشيكوسلوفاكـــى رئيس حكومة جمهورية تشيكوسلوفاكيا الاشتراكية وفاسيل بيلياك عضو هيئة رئاسة وسكرتير اللجنة المركزية للحـــزب الشيوعى التشيكوسلوفاكـــى وبوغوسلاف هنيوبيك عضو اللجنة المركزيـــة للحزب الشيوعى التشيكوسلوفاكى ، وزير خارجية جمهورية تشيكوسلوفاكيـــا الاشتراكية ، ومارتين دزور عضو اللجنـــة المركزية للحزب الشيوعى التشيكوسلوفاكى ، وزير دفـــاع جمهوريـــة تشيكوسلوفاكيا الاشتراكية ؛

– وعن جمهورية رومانيا الاشتراكية : نيقولاى تشاوشيسكو السكرتير العـــام للحزب الشيوعى الرومانى ، رئيس جمهورية رومانيا الاشتراكيـــة رئيسا للوفد ، وايليا فرديتس عضـــو المكتب السياسى للجنة المركزية للحزب الشيوعى الرومانى رئيس وزراء جمهورية رومانيا الاشتراكية ، وفيرجيل كازاكو عضو اللجنة السياسية التنفيذية وسكرتير اللجنة المركزيـــة للحزب الشيوعى الرومانـــى وشتيفان اندريه المرشح لعضوية المكتب السياسى التنفيذى للجنة المركزية للحزب الشيوعى الرومانى وزيـــر خارجيـــة جمهورية رومانيـــا الاشتراكيـــة وكونستانتين اولتيانو عضو اللجنة المركزية للحزب الشيوعى الرومانى ، وزير الدفاع الوطنى لجمهورية رومانيا الاشتراكية ؛

– وعن جمهورية المجر الشعبية : يانوش كادار السكرتير الاول للجنة المركزية لحزب العمـــال الاشتراكى المجرى رئيســـا للوفد ، وديرد لازار عضو المكتب السياسى للجنة المركزية لحزب العمال الاشتراكى المجرى ، رئيس مجلس وزراء جمهورية المجر الشعبية ، واندراش دينيش سكرتير اللجنة المركزية لحزب العمال الاشتراكى المجرى ، ولايوش تسينيغيه عضو اللجنة المركزية لحزب العمـــال الاشتراكى المجرى ، وزير دفاع جمهوريـــة المجر الشعبية ، وفريديش بويا عضو اللجنة المركزيـــة لحزب العمال الاشتراكى المجرى ، وزير خارجيـــة جمهورية المجر الشعبية ؛

واشترك فى عمل الاجتماع مارشـــال الاتحاد السوفيتى كوليكوف ، القائد العام للقوات المسلحة المتحدة لدول معاهـــدة وارســـو ، وفيربويين السكرتير العام للجنة السياسية الاستشارية لدول معاهدة وارسو .

افتتح الاجتماع الرفيق غيريك السكرتير الاول للجنة المركزية لحزب العمال البولونى الموحـــد وتراس اجتماعات اللجنة السياسية الاستشاريـــة على التوالى : الرفيق جيفكوف السكرتيـــر الاول للجنة المركزية للحزب الشيوعى البلغارى ، رئيس مجلس الدولة لجمهورية بلغاريا الشعبية ، والرفيق كادار السكرتير الاول للجنة المركزية لحزب العمال الاشتراكى المجرى . والرفيق هونكر السكرتيـــر العام للجنة المركزية للحزب الاشتراكى الالمانى الموحد ، رئيس مجلس الدولة لجمهورية المانيـــا الديمقراطية .

وقد اجملت فى اجتماع اللجنـــة السياسيـــة الاستشارية نتائج نشاط معاهدة وارسو خلال ٢٥ عاما ، واستعرضت القضايا والمهمات الراهنة فى النضال من اجل الانفراج والامن فى اوربـــا ، ومن اجل تعزيز السلام الشامل .

وعرض المشتركون فى الاجتماع ، فى تصريح اقر بالاجماع وينشر منفصلا ، تقييم الوضع الراهن فى اوربا وفى العالـــم ، والاقتراحات حول الخطوات اللاحقة الموجهة الى تطوير عملية الانفراج السياسى والعسكرى فى القارة الاوربية ، وتنفيذ التدابير الفعالة للجم سباق التسلح وتحسين المناخ السياسى العالمى عموما .

واكدت دول معاهدة وارسو عزمها الراسخ على مواصلة النضـــال من اجل تعزيز الامن وتطوير التعاون فى اوربا ، ومن اجل السلام العالمى وحرية واستقلال الشعوب ، ومن اجل الانفراج الدولى ووقف سباق التسلح ونزع السلاح . وهى مستعدة ، فى نضالها هذا للتعاون الوثيق مع جميع الدول والقوى الاجتماعية ذات المصلحة فى تعزيز السلام وامن الشعوب .

واتفق على ان تقوم جمهورية بولونيا الشعبيـــة بوصفها البلد الذى عقد فيـــه الاجتماع بتعميم التصريح كوثيقة رسميـــة لهيئـــة الامم المتحدة وايصاله لحكومات جميع الدول التى اشتركت فى مؤتمر الامن والتعاون فى اوربا .

كما اتفق على ان تعالج لجنة وزراء خارجية دول معاهدة وارسو فى اجتماعهـــا الدورى ، المسائل المتعلقة بالاستعداد للقاء مدريد لممثلى الدول التى اشتركت فى مؤتمر الامن والتعاون فى اوربا وبعقد مؤتمر الانفراج العسكرى ونزع السلاح فى اوربا .

واستمعت اللجنة السياسية الاستشاريـــة الى تقرير مارشال الاتحاد السوفيتى كوليكوف ، القائد العام للقوات المسلحة المتحدة لدول حلف وارسو عن العمل الفعلى الذى قامت به القيادة الموحدة .

لقد جرى اجتماع اللجنة السياسية الاستشارية فى جو ودى وفى ظل التفاهم الكامل ، واكد وحدة آراء المشتركين حول القضايا الاوربية والدوليـــة التى عولجت فيه ؛

واشتركت وفود دول معاهـــدة وارســـو فى الاحتفالات اليوبيلية المكرسة للذكرى الخامســـة والعشرين لتحالفها الاخوى .

التجارة السوفيتية – العربية : اتفاقيات طويلة الامد

اعلنت وزارة التجارة الخارجية للاتحاد السوفيتي ان قيمة التبادل التجاري بين الاتحاد السوفيتي والبلدان العربية قد تجاوزت في عام ١٩٧٩ مبلغ ٢٦٠٠ مليون روبل ، وزادت بمقدار ٤٠٠ مليون روبل بالمقارنة مع العام السابق .

وتشير معطيات الوزارة الى ان الاتحاد السوفيتي طور العلاقات التجارية مع العراق اشد تطوير . وبلغت قيمة التداول السلعي بين البلدين في العام الماضي ١١٨٢ مليون روبل . وفي الفترة نفسها ازداد ثلاثة اضعاف تقريبا حجم التجارة مع ليبيا واليمن الديمقراطية والمملكة العربية السعودية .

وتدل خبرة السنوات الاخيرة على ظهور اتجاه طبيعي في تطوير العلاقات التجارية بين الاتحاد السوفيتي والبلدان العربية . ويتجلى هذا الاتجاه في الانتقال من تبادل البضائع بشكل صفقات تجارية لمرة واحدة الى التداول البضاعي المنتظم على اساس اتفاقيات طويلة الامد . وقد عقد الاتحاد السوفيتي مثل هذه الاتفاقيات طويلة الامد . وقد عقد الاتحاد السوفيتي مثل هذه الاتفاقيات مع سورية والجزائر والمغرب . ويتحقق زهاء ٥٠ بالمئة من التداول البضاعي بين الاتحاد السوفيتي والبلدان العربية على اساس طويل الامد .

واذ يطور الاتحاد السوفيتي العلاقات التجارية مع البلدان العربية فانه لا يصدر اليها البضائع التي يمكن ان تزاحم منتجات صناعتها الوطنية . فهو يبني تصديره بحيث تساعد سلعه على تسريع وتائر اعادة الانتاج الموسع في هذه البلدان .

وهكذا فان الماكينات والمعدات هي اهم بند في الصادرات السوفيتية الى البلدان العربية اذ تشكل ثلث التوريدات ، ونصفها معدات متكاملة لمؤسسات مختلف فروع الصناعة كالتعدين والطاقة وانتاج الماكينات والصناعة النفطية والكيميائية وصناعة الادوية والصناعة الخفيفة والغذائية وتشتريها الجزائر والعراق وسورية ويجري تصدير المعدات المتكاملة الى البلدان العربية على اساس الاعتمادات الرسمية الطويلة الامد التي يقدمها الاتحاد السوفيتي طبقا للاتفاقيات بين الحكومات .

ويصدر الاتحاد السوفيتي الى البلدان العربية ، كذلك الات شق الطرق والآلات الزراعية والسيارات والسفن ووسائل النقل الجوي وماكينات قطع المعادن ومعدات انتاج الطاقة والهندسة الكهربائية . وتؤمن اليمن الديمقراطية وسورية والعراق من ٥٠ الى ٧٠ بالمئة من حاجتها الى الماكينات والمعدات على حساب الاستيراد من الاتحاد السوفيتي

وتحتل المعادن الحديدية وغير الحديدية والاخشاب والمصنوعات السيلولوزية الورقية والمنتجات الكيميائية مكانا كبيرا في الصادرات السوفيتية .

وتسدد معظم البلدان العربية قيمة مشترياتها من الاتحاد السوفيتي بسلعها التصديرية كما يسددها البعض ، كليبيا والكويت والاردن بالعملة الصعبة .

وكانت تسود في الاستيراد السوفيتي حتى وقت غير بعيد سلع التصدير التقليدي للبلدان العربية كالقطن والصوف والجلود والبذور الزيتية والحمضيات . الا انه تجري في السنوات الاخيرة تحولات معينة في الاستيراد السوفيتي ، فيقل الوزن النوعي للمواد الاولية ويزداد شراء السلع الصناعية وشبه المصنعة . وتشمل هذه العملية حتى الان ، الدول الاكثر تطورا من الناحية الصناعية ، لكن دولا اخرى تنخرط في هذه العملية بقدر نموها الصناعي . ويكتسب هذا الاتجاه طابعا ثابتا اذ انه مشروط بالامكانيات التصديرية المتنامية للبلدان العربية وحاجات الاستيراد المتنامية للاتحاد السوفيتي .

ويشتري الاتحاد السوفيتي من البلدان العربية في الوقت الراهن الاقمشة القطنية وغزل القطن والالبسة والتريكو والسجاد والموبيليا والاحذية والخضار والفواكه المعلبة والعطور ومواد التنظيف والمشروبات والسجائر وغيرها من منتجات الصناعة الوطنية .

وتعتبر مساعدة الاتحاد السوفيتي للبلدان العربية في تشييد مؤسسات يهتم الاقتصاد الوطني السوفيتي بمنتجاتها شكلا جديدا للتعاون التجاري الاقتصادي . وعلى هذا الاساس ابرمت اتفاقيات مع الجزائر (تكثيف فلزات المعادن غير الحديدية) والمغرب (استخراج الفوسفوريت وحمض الفوسفور) وبلدان عربية اخرى .

بوريس بالتوسوف

الذكرى الستون لاقامة العلاقات الدبلوماسية بين الاتحاد السوفيتي وايران

حلت الذكرى الستون لاقامة العلاقات الدبلوماسية بين الاتحاد السوفيتي وايران عام ١٩٢٠ . وكان الاتحاد السوفيتي الوفي لمثل حسن الجوار وعدم التدخل في شئون الغير ، من الدول الاول التي اعترفت بجمهورية ايران الاسلامية . وهو لايزال يدعو الى التعاون السوفيتي الايراني الشامل .

هذا ما قاله الاكاديمي يفغيني سيرغييف رئيس ادارة الجمعية السوفيتية للروابط الثقافية مع ايران ، في الحفل الذي اقيم في دار الصداقة بمناسبة الذكرى الستين لتبادل التمثيل الدبلوماسي بين البلدين .

وقد القى محمد مقري السفير الايراني في الاتحاد السوفيتي كلمة في الحفل ، عبر فيها عن الشكر للمواطنين السوفيت على تاييد الثورة الايرانية والتضامن مع نضال الشعب الايراني ضد دسائس الامبريالية . ثم اعرب عن الثقة بان علاقات الصداقة بين بلدينا التي وضع لينين اول حجر في اساسها ستتطور بروح حسن الجوار لما فيه خير الشعبين الايراني والسوفيتي ولمصلحة السلام العالمي .

افغانستان : طريق التسوية

بقلم اندريه غراتشيوف

تظل افغانستان بفعل الاحداث الجارية فيها وحولها ، في مركز اهتمام الراي العام العالمي والسياسة الدولية وقد اقترحت خلال الاشهر الماضية من عام ١٩٨٠ مشاريع عديدة لتسوية مايسمى «بالازمة الافغانية» .

لقد حاولت الولايات المتحدة وحلفاؤها ان يفرضوا على هيئة الامم المتحدة بحث جملة من القضايا المتعلقة بالوضع في هذا البلد . واتخذت محاولة وضع مايسمى بالتسوية «الاسلامية» في افغانستان في اطار المؤتمر الاسلامي بايعاز من الدول الغربية . وتقدمت بلدان الغرب في وسط حملة دعائية صارخة باقتراح حول جعل افغانستان «محايدة» ولكن احد العناصر الرئيسية لهذا المشروع تغيير النظام الاجتماعي القائم في البلاد وتغيير قيادتها .

الا ان كل تلك «المشاريع» لم تقرب اطلاقا تسوية الوضع المعقد الناشيء حول افغانستان ، بل ولم تهدف الى ذلك ابدا . وتعود اسباب ذلك الى ان المقصود في كل مرة كان–اولا–مواصلة وتعميق التدخل الاجنبي والامبريالي بالدرجة الاولى في شئون الشعب الافغاني عن طريق الضغط السياسي وشن الحملات الدعائية ، وهو ذاك التدخل الذي اصبح في حقيقة الامر سببا لتفاقم الوضع حول افغانستان وجعل هذا البلد يستعين بالاتحاد السوفيتي ليقدم له مساعدة عسكرية .

وثانيا ، كان لجميع الطرق التي اقترحت حتى الان لتسوية «القضية الافغانية» ، وبصرف النظر عن تنوعها الشكلي ، عيب جذري واحد فهي كلها تهدف الى تسوية «مفروضة» يتسم تحقيقها في غياب الحكومة الافغانية الشرعية ، واهمالا للمصالح الحقيقية لافغانستان وجيرانها .

ونظرا لذلك لفت تصريح الحكومة الافغانية الاخير اهتماما خاصا ، اذ تضمن مشروعا مفصلا للتسوية .

وينص هذا المشروع باختصار على ما يلي :

– من الضروري تسوية القضايا المعلقة تسوية سياسية لان اي حل عسكري تعسفي لن يكون حلا راسخا ولن يتفق ومصالح الشعب الافغاني وجيرانه .

– ان الطريق الوحيد المستقيم والمختصر للبحث عن حلول مقبولة للجميع هو المفاوضات المباشرة بين افغانستان وايران والباكستان بهدف تعديل علاقات افغانستان مع كل منهما ، والحيلولة دون اي تدخل او عمل عدائي يشن من اراضيها .

– لكي تستند هذه الاتفاقات الى اساس واقعي ، يجب ان تعززها وتكملها ضمانات لمراعاتها . ويمكن ان يقدم الاتحاد السوفيتي والولايات المتحدة مثل هذه الضمانات السياسية لعدم التدخل . ويعني ذلك ان تتعهد الولايات المتحدة بعدم استخدام اراضي البلدان المجاورة لافغانستان للتدخل في شؤون افغانستان الداخلية .

– ان الايقاف المضمون للتدخل في شئون افغانستان من الخارج سيتيح الشروع بسحب القوات السوفيتية المرابطة في هذا البلد والتي كان ادخالها امرا اضطراريا ومؤقتا .

ان هذا اقتراح واضح تقدمت به الحكومة الافغانية للخروج من الوضع المعقد الناشيء حول افغانستان والذي يمكن ان يتعقد اكثر .

لماذا اصبح محمد « مايكل » ؟

(من مراسلنا في نيويورك)

فجر المسجد الصغير الواقع في جنوب نيويورك اربع مرات . ويعتقد رجال البوليس بان تلك التفجيرات قام بها «اشقياء عاديون» لكن بعض الصحف ترى ان عمليات التخريب المتكررة هذه من تنظيم المعربدين مما يسمى «عصبة الدفاع عن اليهود» لاسيما وان الكثيرين ممن يؤمون هذا المسجد يتعاطفون مع الفلسطينيين على حد العلم . ومهما يكن من امر فان المسجد مهدم ولم يبق منه غير الهلال الاصفر فوق القبة الصغيرة . ويرى الى جانبه في مكان اعلى العلم الاميركي ذو النجوم البيضاء مرفرفا فوق مبنى مركز البريد . ويبدو هذا الرمز واضحا اذا ماتحدثنا عن معيشة الاقلية من المسلمين في بلد «الديمقراطية الاميركية» .

لا احد يعرف بالضبط كم يبلغ عدد المسلمين الذين يعيشون في الولايات المتحدة . ويقال ان هناك بين ثلاثة واربعة ملايين مسلم اغلبيتهم من آسيا ومن الشرق الاوسط . وهم موزعون في كل انحاء البلاد تقريبا . ويقال ايضا انه يوجد بينهم «مليونير» له علاقة بشؤون النفط في الشرق الاوسط بيد ان اسماعيل عصمت المهاجر من باكستان والبالغ من العمر ثلاثين عاما والذي تعرفت عليه في هارلم لم يسمع باصحاب الملايين بين المسلمين الاميركان . فان لديه همومه .

لا احد في الولايات المتحدة يجري احصاءات رسمية للبطالة بين المسلمين ، ولا احد يحسب عدد اسر المسلمين التي لاتستطيع ان تلم شملها . ولكن الصحفي اللبناني امير قدس الذي زار كل طوائف المسلمين تقريبا في الولايات المتحدة يعتقد بان مئات الالوف من معتنقي الديانة الاسلامية في اميركا قد اصبحوا ضحية للتمييز الديني .

لا يوجد في الولايات المتحدة قانون شكلي يحرم المسلم المولود هناك من احتلال منصب الرئاسة في البيت الابيض او ان يصبح عضوا في مجلس الشيوخ او مجلس النواب غير ان بضعة الملايين من المسلمين القاطنين في الولايات المتحدة ليس لهم اي ممثل لا في مجلس الشيوخ ولافي مجلس العموم .

ان اجهزة الدعاية الاساسية في البلاد قد خلقت خلال عشرات السنين ولاتزال تخلق في الولايات المتحدة جوا معاديا يجعل مصير المسلم مصير السمان مسحوق .

وقد قال احمد صقر مدير الرابطة الاسلامية العالمية : اننا لم نستطع ان نجد في نيويورك خلال سنة تقريبا ولو عدة غرف لممثلية هذه المنظمة لدى الامم المتحدة . ولم يرغب احد في ان يؤجرنا مكان ، وكان اصحاب البنايات يرفضون لون ان يستفسروا اننا مسلمون او عرب .

واليكم ما قاله احد المشاركين في مؤتمر مسلمي اميركا الشمالية الذي عقد مؤخرا : كثيرا ما ينكر المسلمون في الولايات المتحدة انهم مسلمون لتلافي الاصطدام على اساس الدين وحتى انهم في بعض الاحيان يبدلون اسماءهم ، فمحمد يصبح «مايكل» وداود يصبح «دافيد» وهكذا .

ان الاحتجاج بين المسلمين الاميركان ضد التمييز المتزايد في الولايات المتحدة والذي اصبح ضاريا بوجه خاص بصدد حملة الحقد التي تشنها الصحافة البرجوازية ضد العرب قد ازداد من جانب السلطات ، واشتد التنكيل في الاونة الاخيرة . فقد اعتقل في مدينة لينكولن بولاية نيويورك مؤخرا الطالب المسلم بيرجان اختابي البالغ من العمر ٢٦ عاما لانه اشترك في احدى التظاهرات . ثم زجوا به في الزنزانة وبعد ذلك زجوه في مستشفى الامراض النفسية ، ثم توفي في ظروف غامضة تماما .

ان النجوم البيضاء لاتنسجم ابدا مع الهلال الاصفر .

ادوارد باسكاكوف

ساحة دولية للتجارب

تخطط البلدان الاعضاء في مجلس التعاضد الاقتصادي لانشاء ساحة خاصة تجرب فيها مختلف الدول المنظومات التكنيكية لفوق الموصلات التي تستخدم في صناعة الطاقة الكهربائية .

لقد اكتشف عام ١٩١١ ان المعادن تفقد مقاومتها كلها امام مرور التيار الكهربائي اذا ما انخفضت حرارتها انخفاضا شديدا . وظلت هذه الظاهرة غير مفهومة نظريا حتى عام ١٩٥٧ حينما فسرها الاكاديمي نيكولاي بوغوليوبوف عالم الرياضيات السوفيتي البارز تفسيرا كاملا .

كان صنع فوق الموصلات عام ١٩٦٠ حافزا جبارا لتطوير العمل في مجال الناقلية الفائقة . وبفضل الصفات الفيزيائية التي تضمن زوال مقاومة المادة الى الصفر امام الكهرباء او انخفاضها بحيث تصبح ضئيلة للغاية ، انفتحت آفاق واسعة لاستخدام فوق الموصلات في صناعة الطاقة الكهربائية .

فما هو الداعي لبناء ساحة دولية لتجربة الاجهزة ذات الناقلية الفائقة ؟ ان البلدان الاعضاء في مجلس التعاضد الاقتصادي تحل اليوم مسائل زيادة توليد الطاقة الكهربائية على الدوام . ويزداد انتاجها في هذا الاقليم بنسبة ٧٪ سنويا . ولابقاء هذه السرعة في تطوير صناعة الطاقة يجب زيادة قدرة التوربينات والمولدات في المحطات الكهربائية ومد خطوط جوية لنقل كميات كبيرة جدا من الطاقة الكهربائية .

غير ان الوسائل التكنيكية التقليدية المستخدمة الآن في الهندسة الكهربائية قد نفدت امكانياتها . فبلغت المولدات التوربينية العصرية حدها الاقصى من حيث وزنها واحجامها ولا يمكن الاستمرار في زيادتها لانه لا توجد وسائل قادرة على نقلها كما لا تمكن تكنولوجية السبك والطرق من صنع مثل هذه القطع الضخمة .

ويتطلب مد الخطوط الجوية لنقل التيار ذي الجهد العالي تصميم وسائل خاصة تحمي كل الكائنات الحية من تأثير الحقل الكهربائي الشديد . لذلك من الضروري ان تمتد على طول الخطوط الكهرجوية منطقة مجردة يتراوح عرضها بين ٣٠ و١٠٠ متر ويؤدي هذا الى تقليل مساحة الارض النافعة ويسبب مصاعب في تزويد المناطق الكثيفة السكان بالكهرباء .

فما الذي يقترحه تكنيك الناقلية الفائقة ؟ ان الوشيعة فوق الموصلة التي تكون حقولا مغناطيسية قوية تمكن من زيادة قدرة المولد في آن واحد مع تخفيض وزنه . هذا من جهة ومن جهة أخرى يمكن ارسال التيار الكهربائي مهما كان جهده عبر الاسلاك فوق الموصلة . وعدا ذلك يؤدي ادخال فوق الموصلات في صناعة الطاقة الى تخفيض تكاليف نقل الطاقة الكهربائية وتوفير المعادن الحديدية وغير الحديدية وتحرير الارض لاغراض الزراعة والصناعة .

وقد بدأت في معهد الطاقة بموسكو عام ١٩٧٠ دراسة امكانيات استخدام فوق الناقلية في صناعة الطاقة الكهربائية . ويشاركه في هذه الابحاث العلمية الآن عدد من الهيئات الكبيرة .

لقد وقعت البلدان الاعضاء في مجلس التعاضد الاقتصادي عام ١٩٧٦ على اتفاقية بشأن التعاون العلمي والتكنيكي في تنظيم ساحات خاصة لتجربة الخطوط فوق الموصلة والنماذج التجريبية للمولدات ذات الوشيعة فوق الموصلة . وتشارك ٤٦ مؤسسة للابحاث العلمية والتصميم والتجربة في البلدان الاعضاء في مجلس التعاضد الاقتصادي في تنفيذ البرنامج .

ومن المفترض ان تتيح الاعمال التي ستتحقق في ساحة التجارب الدولية ادخال اول نموذج للوسائل فوق الموصلة في صناعة الطاقة الكهربائية في الاعوام العشرة القادمة .

يوري تيورين
دكتور فلسفة في التكنيك

من هنا وهناك

مليونير من روستوف

لقد جمع سيميرلسوف ، المعاصر المتواضع الذي يعيش في مدينة روستوف مجموعة فريدة من نقود مختلف البلدان والازمان . فهي تضم الفرنكات والماركات والفلورينتات والدوكات وعملة الثورة الفرنسية العظمى ، وكذلك العملات المطبوعة على الخشب والجلد والحرير .

وتؤلف جزءا كبيرا من المجموعة النادرة النقود السوفيتية ، بما في ذلك الروبلات الاولى المطبوعة في آذار (مارس) عام ١٩١٩ والتي تحمل صورة شعار الاتحاد السوفيتي .

كارثة سفينة «عائد»

واخيراً اكتشف سر كارثة السفينة الانكليزية «عائد» التي فقدت قبل ١١٧ عاما مشحونة بالفحم الحجري عندما كانت في طريقها من لندن الى كرونشتاد (القلعة البحرية قرب لينينغراد) . فقد عثر الغواصون الاستونيون ، على بقايا سفينة مجهولة في منطقة جزر موونزوند غرقت نتيجة اصطدامها بالصخور البحرية قرب جزيرة هيوما . وبفضل النقود واشياء البحارة الشخصية تحدد ان الكارثة قد وقعت عام ١٨٦٣ وتكللت البحوث فيما بعد بمزيد من النجاح . اذ عثر الباحثون على قطعة من هيكل السفينة تحمل اسمها .

«ساموار» حائز على اثني عشرة ميدالية

صنع قبل ١٢٠ عاما في تولا ساموار يمتلكه حاليا طبيب الاسنان المساعد باسكال غيورغيف من زاغور الجديدة (بلغاريا) . صنع هذا الساموار من سبيكة خاصة تحملت عوامل الزمن بثبات . ولم يظهر على الساموار اية آثار للاكسدة حتى اليوم .

شارك هذا الساموار-المعمر-في عدة معارض دولية وحصل على ١٢ ميدالية . وشرب منه الشاي المحاربون الروس عام ١٨٧٧-١٨٧٨ عندما كانوا يخوضون معارك حامية لتحرير مدينة زاغور الجديدة . وكان هذا الساموار هدية من احد الضباط لاحد اجداد باسكال غيورغييف .

أدوية جديدة

«ان الفتورافور ، الدواء السوفيتي لمعالجة السرطان ، هو ولا شك واحد من افضل الادوية في العالم» . هذا ما صرح به البروفيسور كيزي كيمورا الاختصاصي الياباني الشهير بالاورام وقال موضحا ان الفتورافور يتميز عن الادوية الموجودة حاليا لمعالجة الاورام بسمية اقل وفعالية اكبر . واشار البروفيسور ابراهام غولدين من المعهد الوطني للسرطان (الولايات المتحدة الاميركية) الى ان الدواء السوفيتي جدير بالاعتبار لكونه يسمح في حالات معينة ليس فقط بوقف نمو الورم الكبير ، بل وباخماد النقيلات (النقيلة نمو ابتدائي ثانوي لمرض خبيث) .

ان اول من صنع الفتورافور هم علماء معهد التوليف العضوي لاكاديمية علوم جمهورية لاتفيا السوفيتية (في مدينة ريغا) احد المراكز السوفيتية الرئيسية . للبحث عن الاجسام النشيطة فيزيولوجيا . وقد تأسس المعهد في عام ١٩٥٧ ، وصنع فيه حتى الآن زهاء ٦٠ دواء جديدا .

يجري في العالم كله بحث مكثف عن طرق فعالة لمداواة الامراض الورمية . ويولى اهتمام كبير للعلاج الكيميائي للاورام . ولقد صنع في الفترة الاخيرة ما يقارب عشرين مستحضرا . غير ان هذه المستحضرات المختلفة بتركيبها ، تتصف بسمية عالية وتتقوض في الجسم بسرعة نسبيا . وقد وضع العلماء اللاتفيون امامهم مهمة صنع دواء خال من هذه النقائص .

ان «قرابة» الفتورافور للمركبات الطبيعية قد حددت فعاليته العالية بجرعات غير كبيرة ، والحد الادنى من المضاعفات .

ان علماء المعهد لا يبحثون عن ادوية ضد الاورام وحسب ، بل وعن ادوية تشفي من الاختلالات العقلية ، ومن امراض القلب الوعائية ومختلف الامراض المعدية . فقد صنع العلماء ، مثلا دواء «رمانتادين» الفعال المضاد للانفلونزا . ونالت الاعتراف ابحاثهم في ميدان الهرمونات الببتيدية التي تتحكم بوظائف الجسم الفيزيولوجية وتنظمها وتعتبر دراسة خصائصها وآلية تأثيرها مقدمة لصنع مستحضرات جديدة تتيح تغيير العمليات البيوكيميائية والفيزيولوجية بالاتجاه المرغوب . ويمكن ان تصبح هذه المواد ادوية فعالة وكذلك محفزات لرفع انتاجية الحيوانات . ويجمع كيميائيو ريغا بين الابحاث النظرية الاساسية وتصميم تكنولوجيا الحصول على المنظمات الحيوية الببتيدية-الآحية .

ويجري في الوقت الحاضر اغتناء الاعلاف بفيتامين «آ» الاصطناعي ، اي بالكاروتين (الجزرين) الذي يتحلل لدى حفظ الاعلاف مدة طويلة . وتبين في سياق التجارب التي استمرت سنوات عديدة ان اضافة كمية ضئيلة من مادة الديلودين ، التي ركبها كيميائيو ريغا الى الاعلاف تتيح الحفاظ على الكاروتين وترفع القيمة الغذائية للاعلاف ، وقد اوصت وزارة الزراعة للاتحاد السوفيتي باستعمال الديلودين لتثبيت الكاروتين في دقيق الاعشاب . واتضح مؤخرا ان هذه المادة تحفز نمو الحيوانات والطيور والاسماك .

يصنع العلماء الى جانب الادوية المواد المنظمة لنمو وتطور النباتات والغربيتسيدات (لمكافحة النباتات الضارة) وادوية مكافحة الطفيليات الحيوانية ، فمثلا تم صنع مادة تستخدم على نطاق واسع لمكافحة النباتات الضارة في حقول الشوندر السكري .

يفغيني يفوروف

انباء العلم والتكنيك

بيوت لسكان الشمال

بدا في اورنغوي ، مدينة عمال استخراج الغاز ، الواقعة عند الدائرة القطبية ، تشييد ابنية يذكر شكلها بالاشرعة التي ضربت فيها الريح وكانت ورشة جديدة في مدينة تاضيم (سيبيريا الغربية) قد بدأت بانتاج الجدران الخرسانية لها ، ويرى المهندسون المعماريون اللينينغراديون الذين صمموا المشروع ان هذا الشكل غير العادي للمنشآت يحمي الابنية والمساحات الداخلية في الاحياء من العواصف الثلجية ورياح المحيط المتجمد الشمالي على نحو افضل .

زلزال يختبر السد

سيتم بناء سد محطة روغون الكهرمائية على نهر «وحش» في طاجكستان (وهو اعلى سد في العالم اذ يبلغ ارتفاعه ٣٣٥ مترا) في منطقة زلازل تصل شدتها الى ٩ درجات . وقد استمرت التجارب زهاء سنتين وتوصل المصممون على اثرها الى تصور كامل عما سيتعرض له السد من جهد .

مناجم نفطية مع تدفئة

وضع العاملون في ابار النفط على نهر يتشورا (شمال القسم الاوروبي من الاتحاد السوفيتي) واستخدموا التسخين الاصطناعي بالبخار للطبقات القديمة من النفط الثقيل فهذا النفط ذو وزن نوعي كبير ولزوجة عالية للغاية . ولا يمكن استخراجه بواسطة الآبار والمضخات وبنيت بغية استخراجه مناجم النفط الوحيدة في الاتحاد السوفيتي ، ولكن مستوى الاستخراج فيها قد انخفض بعد مرور بضعة اعوام .

وبواسطة التسخين ارتفع مردود الآبار ارتفاعا ملحوظا . واذا كان عمال المنجم قد انفقوا ثمانية اعوام لانتاج المليون الاول من الاطنان ، فان المليون الثاني ، مع استخدام الاختراع الجديد ، قد استخرج في اقل من سنتين .

محول القوة الاوتوماتيكي الضخم لمحطة تشيرلوييل الكهرذرية . وقد صنع في اكبر مؤسسة انتاجية في الاورال

مئة بلد ومنظمة دولية في مهرجان طشقند السينمائي

افتتح في طشقند عاصمة اوزبكستان السوفيتية المهرجان السينمائي الدولي السادس لبلدان آسيا وافريقيا وامريكا اللاتينية . وقد بعث ليونيد بريجنيف السكرتير العام للجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفيتي ، رئيس هيئة رئاسة السوفيت الاعلى للاتحاد السوفيتي الى المشاركين في المهرجان وضيوفه ببرقية تحية جاء فيها ، ان الفن السينمائي للقارات الممثلة في المهرجان «يلعب دورا متزايد الاهمية في الثقافة العالمية وهذه نتيجة طبيعية للتطور الاجتماعي والسياسي والوطني والروحي السريع للشعوب التي احرزت حريتها واستقلالها بفضل الحركات التحررية والثورية .

ويسير في طليعة التطور الفكري للفن السينمائي في بلدان آسيا وافريقيا وامريكا اللاتينية الفنانون الذين يعكس ابداعهم بصيغة قومية زاهية وانطلاقا من تقاليد الشعب الثقافية هموم الجماهير العاملة واحلامها ويساعد على حل القضايا الاجتماعية الجذرية» .

اكتسب مهرجان طشقند خلال ١٢ عاما شعبية واسعة ، وهو يلفت اهتمام سينمائيي كثير من بلدان العالم . وقد اجتمع في طشقند هذه المرة سينمائيو حوالي مئة بلد ومنظمة دولية . وعدا ممثلي بلدان آسيا وافريقيا وامريكا اللاتينية يشارك في المهرجان سينمائيو الدول الاشتراكية الاوروبية وكذلك فنلندا والدانمارك وفرنسا والولايات المتحدة والمانيا الاتحادية واستراليا ولذلك فان مهرجان هذا العام اكثر تمثيلا من كل المهرجانات السابقة وبفضل شعار «في سبيل السلم والتقدم الاجتماعي وحرية الشعوب» يسود المهرجان جو من الود والصداقة واللطف ويساعد ذلك على تضافر جميع السينمائيين الشرفاء للنضال في سبيل مثل السلام والديمقراطية وصداقة الشعوب .

ولا تتمثل في المهرجان فقط سينما البلدان التي حظيت باعتراف بل يحضره كذلك سينمائيو البلدان التي تعيش السينما فيها مرحلة النشوء والتكون ويشجع ذلك المشاركين في المهرجان على تبادل الخبرات لاغناء بعضهم البعض روحيا . وتجري في مهرجان طشقند دوما مناقشات يشترك فيها الضيوف والسينمائيون السوفيت .

وقد حمل سينمائيو مختلف القارات وشتى الاجيال الى المهرجان ١٢٩ فيلما روائيا و٩٢ فيلما وثائقيا ، من بينها افلام من اخراج راج كابور ومرينسال سين من الهند وارماندو روبلس غودوي من بيرو ، ويوسف شاهين من مصر وغوريلا من المكسيك وايريرا من كوبا وغيرهم من المخرجين المعروفين . وان الافلام الوثائقية التي تعرض في طشقند متنوعة جدا ، وهي من انتاج انغولا وكامبوتشيا وليبيا واليمن الديمقراطية والنيبال وموزمبيق والنيجر ونيكاراغوا وسيشاهد الجمهور في مهرجان طشقند كذلك افلاما وثائقية يعرضها ممثلو القوى الوطنية التشيلية ومنظمة التحرير الفلسطينية .

وسيعرض في المهرجان ايضا كثير من افلام الجمهوريات السوفيتية من ضمنها اوزبكستان وكازاخستان وطاجيكستان وقرغيزيا وتركمانيا وارمينيا وجورجيا واذربيجان وروسيا الاتحادية .

لقاء رجال السينما في البلدان النامية

يحتل مهرجان طشقند مكانة خاصة بين المهرجانات السينمائية العالمية الكثيرة . فلا ترى فيه جمهور العروض الارستقراطية من طراز كان ولا محاولات الاثارة بالافلام الصارخة ولا الصخب بصدد الجوائز ، لاسيما وان مهرجان طشقند لاتوجد فيه هيئة تحكيم رسمية ولا توزع فيه جوائز يحملها الضيوف معهم ، بل ان جوائزه هي مكافآت المنظمات الاجتماعية والمشاهدين .

ان مهرجان طشقند ديمقراطي من حيث روحه الى ابعد الحدود . وهو لا يحد طاقة المشتركين بقليل من الدول التي بلغت مستوى رفيعا في ميدان السينما . فانه يفتح ابوابه للبلدان التي نالت استقلالها الوطني قبل فترة وجيزة وبدأت تخطو الخطوات الاولى في انشاء السينما الوطنية ولا تستطيع افلام هذه البلدان منافسة افلام الدول المتقدمة سينمائيا لا من حيث مستوى المهارة الفنية ولا من حيث تكنيك الاداء . ولكن لهذه الافلام البعيدة عن الكمال في بعض الاحيان ميزات اخرى فهي ضرورية لشعب البلد وتساعده على بعث ثقافته وبناء حياته الجديدة .

ولهذا تتسم اللقاءات على ارض طشقند باهمية كبيرة لرجال السينما في العالم النامي . فهم يجدون هنا جمهورا يتفهم مشاكل بلدان آسيا وافريقيا وامريكا اللاتينية . وبامكانهم ان يتبادلوا هنا اثناء المناقشات الآراء مع زملائهم الذين تتشابه اهدافهم ومشاكلهم ، ويتعرفون هنا على انجازات السينما العالمية المعاصرة وانجازات السينما السوفيتية .

إن لمهرجان طشقند اصدقاء كثيرين فمن حضره مرة يبدي الرغبة دائما في حضوره وعرض اعماله الجديدة والمساهمة في المناقشات واللقاءات وان من اصدقاء مهرجان طشقند القدامى سيمبين عثمان من السنغال وعمر غاندا من ليبيريا والممثلة بابيتا من بنغلاديش والممثل الياباني الشهير توسيرو موفوني والمخرج المكسيكي ضميرخينو اولغوليتش والممثلة التركية فاطمة غيريك .

وما اكثر الضيوف من الهند في مهرجانات طشقند . فيمكن هنا رؤية ابناء اسرة كابور الشهيرة : راجا وشقيقه الاصغر شاشي والابن ريشي والمخرجين ميزنال سني وباسو بخاتاجاريا وباسو تشاتيرجي والنجميتين : شابانا عزمي وسميتا باتيل ، والكثيرين . ويجدر بالذكر ان الضيوف الهنود كثيرا ما يتعرفون هنا لاول مرة ، على حد قولهم على اعمال زملائهم الهنود . كما ان كثيرا من رجال السينما الافارقة يستطيعون ان يروا في طشقند بالذات افلام زملائهم من البلدان المجاورة : حيث لاتزال تشرف على عرض الافلام في المستعمرات الافريقية السابقة الشركات الغربية التي لاتسعى ابدا الى المساعدة على تطوير الفنون السينمائية الوطنية .

تسمع في ايام مهرجان طشقند لغات مختلفة كثيرة ولكن كثرتها لا تعيق السينمائيين عن فهم بعضهم البعض ، فان لديهم لغة مشتركة هي لغة الفن . وعلاوة على ذلك يعرف بعض الضيوف اللغة الروسية بشكل لابأس به . لقد تعلموها في اثناء الدراسة في معهد السينما بموسكو ويعمل خريجو هذا المعهد الآن في سورية وقبرص والبرازيل وكولومبيا ومنغوليا واثيوبيا والهند واليابان .

ويشارك في مهرجان طشقند بالاضافة الى بلدان آسيا وافريقيا وامريكا اللاتينية فنانو السينما من بلدان اوروبا وامريكا الشمالية الذين يرتبط ابداعهم بمشاكل البلدان النامية ونضال شعوبها من اجل نيل الحرية .

شولوخوف في تشوكوتكا

ظهر الجزء الاول من «الدون الهادئ» في تشوكوتكا عام ١٩٣٤ وشأن جميع الروايات العظيمة تحدثت هذه الرواية كثيرا عن مثل اولئك الناس البعيدين كليا عن الثقافة العالمية ، الذين بداوا توا تعلم القراءة والكتابة ، لان ابجدية لغتهم القومية ظهرت لأول مرة عام ١٩٣٤ .

يرجع سبب قرب رواية شولوخوف «الدون الهادئ» من القارئ البعيد اضافة الى الكثير من فضائلها الخاصة الاخرى ، لكونها استمرارا وتطويرا لافضل واحسن تقاليد الادب الروسي العظيم ، المعبر عن افكار واماني الشعب الروسي ، والمتميز والقادر على الاستجابة العالمية ، على حد قول دستويفسكي . وعبر شولوخوف عن هذه «الاستجابة العالمية» في روايته «الدون الهادئ» وفي جميع نتاجاته الاخرى وبقوة خاصة وخارقة .

ولقد ساعد ادب شولوخوف على ازدهار الادب السوفيتي متعدد القوميات ، الذي يمثله ادباء الشعوب الكبيرة والاقليات القومية الصغيرة .

كان لي شرف ترجمة «الارض البكر حرثناها» الى اللغة التشكوتكية ، ورغم ان العمل لم يكن سهلا الا انه عاد علي بالخير الكثير ، اذ انني لم اقم بالترجمة فقط ، بل وتعلمت منه فن الكتابة ، وتفطنت لقدرة موهبة الكاتب المدهشة التي تخلق شخصيات حية بارزة عظيمة تخرج من ذلك الاطار الذي يمكن ان تخلقه موهبة اعتيادية-امكانية خلق شخصيات ملموسة بالحيوية ، يجري الدم في اوصالها الهلة بالنسبة لي وللكثيرين منبتك ان هذا الطابع الانفعالي العام لابطال شولوخوف بالذات ، وللفرد الخاص بان في كانه يرتبط ارتباطا وثيقا بالناس المحيطين بي في تشوكوتكا ، هؤلاء الناس الذين كنت اعرفهم جيدا .

لا ينبغي لجميع الكتاب ان يتمثلوا في حياتهم بهذا الانتشار والحب الكبير من قبل القارئ ، ويعود الفضل في ذلك الى عظمة وكمال موهبة الكاتب وثقته بشعبه .

تشوكوتكا
يوري ريتخيو

ابحثوا عن الجمال في كل شيء

بمناسبة الذكرى الـ ١٥٠ لميلاد الرسام الروسي اليكسي سافراسوف

«لقد عاش في عالم آخر وكان يتحدث بخجل وارتباك : ينبغي التعلم من الطبيعة . ينبغي رؤية الجمال وادراكه وعشقه . واذا لم يكن لديك حب للطبيعة فلا داعي لان تكون رساما .. ان الطبيعة في روسيا تغني الطبيعة متنوعة : فيا لهذا الربيع وما اروع الخريف والشتاء . ان كل شيء يغني» . هذه هي صورة اليكسي سافراسوف في مذكرات تلميذه الرسام قسطنطين كوروفين . لقد كان سافراسوف يجد الجمال في كل شيء حتى ولو كان عاديا وبسيطا جدا كان يجده في سياج القرية ذات البيوت الخشبية الصغيرة وفي فيضان الفولغا بالقرب من ياروسلافل و«الربيع المبكر» واللوحة الشهيرة «جاءت الغربان» المعروضة في متحف تريتياكوف ، والتي تحتل مكانة خاصة في الرسم الروسي . شجرات بتولا معوجة ومملوءة باعشاش الغربان وبيوت قروية خلف السياج وكنيسة قديمة ذات برج للاجراس يسمو الى العلاء ، ان كل ذلك يبدو وكانه قد تجمد في انتظار التبدلات . ويختفي في الثلج الرخو الآخذ بالذوبان تحت اشعة شمس الربيع حزن الشتاء الراحل . وتتجسد هنا في صورة الربيع الروسي كل روسيا الحزينة والتي لا تكف عن الامل في عصور



«جاءت الغربان» بريشة اليكسي سافراسوف

الفولغا وفي الغابات الغارقة في الضباب ، في كل ما يسمى روسيا .

كان هذا الفنان الموهوب واحدا من مؤسسي المدرسة القومية لرسم المناظر الطبيعية في النصف الثاني من القرن التاسع عشر .

ولد سافراسوف في ايار (مايو) عام ١٨٣٠ في اسرة تاجر . وكان الوالد يريد ان يرى ابناءه مالكين غير ان اليكسي تاق لنحو الفن خلافا لارادة والده . وقد رسم في صباه رسوما بالفرشاة اقبل على شرائها التجار بكل رغبة . والتسب اليكسي في الثامنة عشرة الى مدرسة الرسم والنحت بموسكو وتخرج منها بدرجة ممتازة . ومنح لقب اكاديمي في الرابعة والعشرين من عمره لقاء رسم مناظر طبيعية لضواحي بترغوف واورانيينباوم .

حلت في السبعينات مرحلة ازدهار ابداع سافراسوف . وصادفت هذه المرحلة انضمامه الى جماعة الرسامين المتنقلين الذين كان بينهم رسامون معروفون مثل فاسيليف وفي . وايفانوف وكرامسكوي وكريلتون وبوليتوف وبيروف وريبين وسوريكوف وسيزالي وشيشكين . وكان للجماعة هدفان : اولهما اتاحة الامكانية للرسامين لبيع لوحاتهم والحصول على دخل من المعارض ، وثانيهما رفع الامم الروحية لوسائلهم والحصول على دخل من الفن وامكانية نقل المعارض في المدن . ومن هنا جاءت تسمية المتنقلين .

رسم سافراسوف في عام ١٨٧١ لوحات «غربان الثلج» و«فيضان الفصل» .

لقد عرضت هذه اللوحة في اول معرض للرسامين المتنقلين وبعد ذلك ظل سافراسوف يسمى لفترة طويلة مؤلف «تحفة واحدة» . ولكنه ابدع في اواسط السبعينات لوحات دحضت ذلك الزعم . ومن ضمنها «المساء انتقال الطيور» و«الفولغا» و«قوس قزح» و«مقبرة على الفولغا» . وقد اثرت اللوحة الاخيرة تأثيرا كبيرا على الرسام ليفيتان لدرجة أنه استقى منها لوحته الشهيرة «فوق السكون الابدي» واليكم ما كتبه ليفيتان بعد ان شاهد لوحة سافراسوف . «... نهر عظيم عريض يسيل ويختفي وراء الافق وقد خيمت فوقه الغيوم . وفي المقدمة صليب وحيد وشجرة بتولا عارية ! . هذا كل شيء ولكن يوجد في هذه البساطة عالم كامل من المشاعر الرفيعة» .

توفي اليكسي سافراسوف عام ١٨٩٧ ، وقد عانى من الفقر المدقع في اواخر حياته ، وتوفي في قسم الفقراء في احد مستشفيات موسكو .. نظم اول معرض للرسام بعد مرور نصف قرن على وفاته ، في متحف تريتياكوف في عام ١٩٤٧ وقبل ذلك بفترة صدر اول كتاب عن سافراسوف ومنذ ذلك الحين صدر ١٥ البوما ربحا مكرسا لابداع الرسام الروسي البارز الذي لن يختفي اسمه من على صفحات الثقافة الروسية .

وتعرض اعمال سافراسوف في المتحف الروسي وفي متحف تريتياكوف اللذين هما من اكبر كنوز بلادنا .

النموذج السوفيتي لحل أزمة السكن

ان حل مشكلة السكن يعني في مفهومنا تامين المسكن المريح الذي يلبي تماما المتطلبات المعقولة للذات وللاسرة ولجميع المواطنين دون استثناء.

لا يوجد في العالم بلد قد توصل الى هذا المستوى فالمساكن غير كافية في بعض البلدان، والاموال لا تكفي لدى بعض السكان لشراء او استئجار شقة مناسبة في البلدان الاخرى، وفي احيان اخرى لا تكفي المساكن ولا الاموال.

طالما ان مشكلة السكن لم تحل نهائيا في اي من بلدان العالم فان الحديث يمكن ان يقتصر فقط على مدى اقتراب هذا البلد او ذاك من حل المشكلة.

واذن فالمهم ليس فقط النتيجة التي تم بلوغها اليوم بل ووتائر الاقتراب من الهدف.

لقد حددت منذ البداية اننا ناخذ بالحسبان المتطلبات المعقولة فقط وان اية صيغة اخرى ستكون غير واقعية، فليس ثمة احد يحرم الانسان من ان يعتبر انه بحاجة الى قصر فاخر مع مسبح شخصي ومتنزه واسع. ولكن هل بامكان المجتمع ان يعد كل مواطن بمثل هذا المسكن؟ وهل تكفي مساحة الارض لهذا؟

ان مفهوم المتطلبات المعقولة يتبدل بطبيعة الحال. فقبل ٢٠–٣٠ سنة عاشت اغلبية الاسر السوفيتية في ما يسمى الشقق العمومية: اي لكل اسرة غرفة، وكانت الشقة المستقلة في ذلك الحين رخاء عظيما. فاذ تحصل الاسرة المكونة من اربعة اشخاص على شقة بغرفتين، وهي شقة بسيطة جدا حسب المواصفات العالية، فانها تعتبر ان مشكلة السكن قد حلت نهائيا بالنسبة اليها. ولكن المتطلبات اليوم اعلى، مما هي عليه الامس. اين الحد؟ بم ينبغي ان يسترشد البرنامج الطويل الامد للبناء السكني؟

ينطلق الخبراء في الاتحاد السوفيتي من ان الشقة المريحة بعدد من الغرف يطابق افراد الاسرة بالاضافة الى غرفة مشتركة قادرة على تلبية متطلبات الناس المعقولة لمستقبل بعيد. وان الهدف الذي نسعى اليه هو تامين مثل هذه الشقق لجميع الناس.

بني في الاتحاد السوفيتي خلال الاعوام الاربعة عشر الاخيرة (١٩٦٦–١٩٧٩) زهاء ٣١ مليون شقة. وينتقل الى شقق جديدة ١٠ ملايين شخص سنويا. وقد حسن ٢٠٠ مليون شخص من اصل ٢٦٥ مليون مواطن سوفيتي ظروفهم السكنية خلال الستينات والسبعينات.

وان البناء السكني لا يجري بمثل هذا النطاق الواسع في اي بلد آخر.

لماذا لا تكفي المساكن اذن حتى الآن؟ لماذا لا توجد في الاتحاد السوفيتي، خلافا لأي بلد في الغرب شقق فارغة يمكن السكن فيها بعد دفع المبلغ المستحق؟

كان ذلك يفسر سابقا بالمستوى الاولي المنخفض جدا (كان عدد سكان المدن في روسيا قبل الثورة اقل بست مرات تقريبا مما هو عليه الآن، وكان الرصيد السكني في المدن اقل باثنتي عشرة مرة) وبالخراب الكبير الذي خلفته حملة هتلر (ظل بلا مأوى ٢٥ مليون شخص).

وقد انعكس كل هذا طبعا على حل مشكلة السكن في الاتحاد السوفيتي ولكن السبب يكمن الآن كذلك في نظام التوزيع.

يبنى في الاتحاد السوفيتي ثلاثة ارباع الشقق تقريبا على حساب الدولة ولا تدفع الاسرة أي شيء مقابل الحصول على الشقة ولا تزيد الاجرة الشهرية للشقة مع كل الخدمات العامة عن ٣–٤ بالمائة من دخل الاسرة العمالية المتوسطة.

وبكلمات اخرى تلبى لدينا الحاجة الى السكن وليس حاجة المقتدرين وهذان شيئان مختلفان جدا. فجميع الناس بحاجة الى شقق ولكن الاموال الكافية ليست متوفرة لدى كل اسرة ولذلك فان عدد المحتاجين الى مسكن اكبر بكثير من عدد القادرين على شراء او استئجار شقة ملائمة باسعار باهظة تتزايد باستمرار في كثير من البلدان واذن فمهمة تامين مساكن مريحة لجميع المواطنين تختلف اختلافا مبدئيا عن مهمة تلبية حاجات المقتدرين الى شقق.

ان الدستور السوفيتي الجديد الذي اقر عام ١٩٧٧ يضمن للمواطنين السوفييت حق السكن (المادة ٤٤). وقد نشرت الصحافة مؤخرا مشروع قانون جديد اعدته الحكومة: اسس التشريع السكني واصبح حق السكن في هذا المشروع ملموسا ومعينا.

فيم يكمن مع هذا مغزاه الفعلي؟ ان بعض القراء ربما يفكرون على النحو التالي: المادة الخاصة في الدستور لا تزيد كمية الشقق. ولن يحصل على الشقق فورا كل المحتاجين اليها. لذلك فان المادة الدستورية لا تغير شيئا.

ان التثبيت التشريعي لحق السكن لا يحل بحد ذاته مشكلة السكن بالفعل ولكنه يعني التزام الدولة تجاه المواطنين بالقيام بالاشياء الممكنة الى الحد الاقصى باستمرار من اجل حل المشكلة، اي عدم التخلي مطلقا ومهما كانت الظروف عن الممارسة القائمة.

عدم تخفيض وتائر البناء (نبني اليوم اكثر من مليوني شقة في السنة).

عدم تحويل المسكن الى مادة للتجارة بحيث يصبح في متناول البعض ويحرم منه البعض الآخر.

التمسك بالنظام العادل لتوزيع المساكن.

ابقاء اجرة الشقة على مستواها المنخفض، ويجدر بالذكر ان اجرة الشقة لم تتبدل عندنا منذ عام ١٩٢٨ وهي لا تغطي اليوم ثلث نفقات الصيانة وتبلغ اعانات الدولة السنوية لخدمات المساكن ستة مليارات روبل تقريبا.

رفع جودة المساكن باستمرار، ولاجل ذلك زيادة المخصصات للبناء السكني (بلغت خلال الاعوام ١٩٧٦–١٩٨٠ مستوى قياسيا هو ١٠٠ مليار روبل) وتطوير صناعة البناء والتصميم وما الى ذلك.

يمكن ان نقول باختصار ان المادة ٤٤ من الدستور ليست تبديلا بل حماية من التبديلات غير المرغوبة بالنسبة الى المواطنين.

اليكم مقتطفا من المقابلة التي اجريتها مع غينادي فومين رئيس لجنة الدولة للبناء المدني والعمارة.

– ان ٧٤ شقة من كل مائة شقة تبنى عندنا على حساب الدولة وتقسم للمواطنين مجانا، واربع شقق على حساب الكولخوزات و٢٢ شقة باموال السكان بمساعدة قرض من الدولة (التعاونيات السكنية في المدن والبناء الفردي في بلدان العمال والاماكن الريفية).

وان الشكلين الاخيرين لا يعودان ايضا بدخل على الدولة علما انهما اقل كلفة بالنسبة اليها. فالمساكن التعاونية تبنى بمساعدة قرض من الدولة (٣ر٠ بالمائة في السنة) وتبنيها منظمات البناء الحكومية، وتقدم قطع الاراضي للبناء مجانا.

– لماذا تقف الدولة ضد هذا الطريق: زيادة اجور المواطنين على حساب الاموال التي تخصص من الميزانية اليوم للبناء السكني واتاحة امكانية بيع الشقق بشكل حر؟

في هذه الحالة يحصل الانسان الذي يتلقى اجرة اكبر (الانسان الذي يعمل افضل من غيره في ظروفنا) على افضلية تستجيب عموما لمبدأ التوزيع الاشتراكي، حسب العمل.

– اولا. ان التوزيع حسب العمل في ظل الاشتراكية لا يشمل كل شيء فالمساكن توزع بشكل آخر. فيحصل عليها بالدرجة الاولى الناس الذين يحتاجون اليها اكثر من الاخرين. وثانيا ان الطريق الذي تتحدثون عنه لا يؤمن بتاتا شقة حسنة للانسان الذي يعمل اكثر من غيره وافضل.

– لماذا؟

– ان الاجرة مرتبطة بكمية العمل وجودته. ولكن الكفاية المادية للاسرة لا تتحدد بهذا فقط. فالزوجان اللذان لا يوجد لديهما اطفال يمكن ان يملكا بحساب الفرد الواحد مبلغا اكبر من المبلغ الذي تملكه اسرة متعددة الاطفال يتلقى افرادها العاملون اجورا اعلى وفي ظل نظام التوزيع المجاني للمساكن تحصل الاسرة الثانية على شقة اوسع اما في ظل نظام البيع والشراء فان الاسرة الاولى تحصل على مثل هذه الشقة. فاين العدالة؟

ان القضية لا تنحصر في هذا فقط فحينما يكون المسكن مادة للتجارة لايستطيع البعض تلبية حاجتهم الاولية بينما يستطيع الاخرون العيش في بحبوحة.

– لننتقل الى مسألة اجرة الشقة انها لم ترتفع عندنا منذ اكثر من ٥٠ سنة. فهل هذا امر مجد؟

– نحن نعتبر ان اجرة الشقة المنخفضة والثابتة احدى الضمانات الاساسية لحق السكن. فبدونها يصبح هذا الحق كلاما فارغا. اذ لايستطيع الكثيرون التمتع به. وان تقديم المسكن بالنسبة الينا هو بمثابة خدمة اجتماعية تؤديها الدولة لمواطنيها، وهي خدمة في متناول كل مواطن على حد سواء. وتعتبر زيادة اجرة الشقة ولا سيما اذا كانت زيادة كبيرة انتهاكا لهذا المبدأ.

– هل يعني هذا الحق اتاحة الامكانية لاسرة معينة لاختيار شقة جديدة مجانية حسب ذوقها؟

– ان الاختيار يجري من ضمن الشقق المتوفرة. اذ تعرض على المواطن شقة، وبامكانه رفضها اذا كانت لا تروقه.

ثم تعرض عليه شقة اخرى مباشرة او بعد مرور فترة من الزمن تبعا للامكانات الراهنة.

– ما هي مواصفات الشقة المجانية التي يمكن ان يتطلبها المواطن؟

– ثمة نماذج موحدة حكومية ويحق للساكن ان يطلب مراعاتها التامة واذا كانت شكواه عادلة فان المنظمات الحكومية ملزمة بارضائها، ويحال العاملون في مجال الخدمات العامة المساكن الى القضاء اذا ما لمسوا ذلك. ولا يدفع الساكن اي شيء مقابل ازالة النواقص.

ينبغي القول ان فومين لم يصف في جوابه عن السؤال الاخير الاشياء القائمة بل وصف ما يجب ان يكون، فالاصول القانونية التي يدور عنها الحديث لا تتحقق في الممارسة، وبالاصل بشكل مباشر ودائم. فيتقدم المواطنون في رسائلهم الى هيئات تحرير الصحف والى هيئات السلطة المحلية بكثير من الشكايات الصائبة سواء فيما يتعلق بجودة البناء او بعمل ادارات الخدمات العامة للمساكن التي لا تنفذ دائما التزاماتها المباشرة. وتركز جهود الدولة والمنظمات الاجتماعية على التوصل الى مراعاة النماذج والاصول بشكل صارم. وتفسر الصحافة والاذاعة والتلفزيون للناس باستمرار كيف يمكنهم ان يتمتعوا عمليا بالحقوق المتاحة لهم وما هي الاشياء التي ينبغي ان يطالبوا بها وكيف وممن.

تنوع لا بد منه

ان البناء السكني على نطاق واسع كما هو الحال في الاتحاد السوفيتي لايمكن الا ان يكون صناعيا. واذ كان من الواجب تشغيل كل السكان القادرين على العمل في هذا الفرع ويفترض البناء الصناعي وجود تصميمات منمطة. ويوجد لدينا منها الآن ما يقارب المائة نوع وهي تتضمن نحو الفي نموذج للمساكن.

ان هذا الرقم يدهش الكثيرين لماذا اذن تتشابه جدا الاحياء الجديدة؟ فاين هو ذلك التنوع؟

لننتقل الى الجغرافيا دون انكار صواب كثير من الملاحظات الموجهة الى المهندسين المعماريين.

ان الاحياء السكنية في مدينة عمال النفط التركمانيين نيبيت داغ ينبغي حمايتها من رمال الصحراء الحارة، اما نوريلسك الواقعة في الدائرة القطبية فينبغي حمايتها من انجراف الثلج وتبنى المساكن في تشوكوتكا في مناطق الجليد الازلي وفي المستنقعات في منطقة تيومين، وفي اماكن مرتفعة في الجبال في طاجيكستان وعلى ساحل المحيط في فلاديفوستوك ويجب ان تصمد المنازل للزلازل في طشقند، وللرياح العاصفة في بتروبافلوفسك في كامتشاتكا، وينبغي ادخار الرطوبة في يريفان والدفء في ماغادان.

ان التنوع اللامتناهي للظروف الطبيعية يفرض تنوع الحلول الهندسية والمعمارية.

ان طفلين في الاسرة في استونيا عدد كبير، ولكنه قليل في اوزبكستان وان العمر المتوسط للسكان في البلدان التي تمت على امتداد خط بايكال–امور الحديدي اقل بكثير من العمر المتوسط لسكان موسكو او لينينغراد مثلا. وينبغي ان تؤخذ بعين الاعتبار ايضا هذه الخصائص الديموغرافية لكل منطقة وتقاليد فن العمارة القومية لشعوب بلادنا التي يزيد عددها عن المائة. فالبيت الريفي المثالي في مفهوم الليتواني ليس ابدا كما يتصوره الجورجي. وتحتاج بعض المدن الى عدد اكبر من الاقسام الداخلية، والفنادق الصغيرة المخصصة للمواطنين غير المتزوجين. إن ذوي

شارع لينين بموسكو

منظر الحي التجريبي في تشيرتانوفو بموسكو والمتخصص لعشرين الف شخص

الاسر الصغيرة، بينما يحتاج البعض الاخر الى شقق كبيرة. ثمة مشاكل كثيرة لدى المهندسين المعمارين والبناة السوفييت. فالمطالب الموجهة لهم عالية وهي ترتفع باستمرار. كما ان الانتقادات لهم كثيرة جدا. وهذا امر لا يروق دائما بالطبع. ولكن هذه الظاهرة ايجابية موضوعيا فهي تدل على النهوض بالنموذج السكني؛ فالمسكن الذي كان يعد بالامس رائعا لا يرضي اليوم.

مثال من الحياة

نيجنيكامسك واحدة من ٤٢٠ مدينة ظهرت على خارطة الاتحاد السوفيتي خلال السنوات العشرين الاخيرة. وهي تقع على ضفاف كاما الرافد الرئيسي للفولغا وكان يوجد هنا في جمهورية تتاريا ذات الحكم الذاتي، على مقربة مباشرة من المراكز الصناعية الكبرى «فراغ صناعي» حتى الآونة الاخيرة. اذ لم تكن هناك مشاريع صناعية ذات اهمية على مساحة الفين وخمسمائة كيلومتر مربع لكن عددها الآن يزيد عن الاربعين وهي منشآت ضخمة، ومنها كاماز الذي يعتبر واحدا من مصانع السيارات الكبرى في العالم ومؤسسات الانتاج البتروكيماوي واطارات السيارات، ومحطات الضخ والمحطات الكهروحرارية ذات الطاقات الكبيرة وغيرها.

نيجنيكامسك واحد من مراكز المنطقة الصناعية الجديدة وهناك حيث يعيش اليوم ١٣٠ الف نسمة، دق الوتد الاول في السهوب المغطاة بالثلج في كانون الاول (ديسمبر) عام ١٩٦٠، وارسي اساس البناية الاولى في نيسان (ابريل) من العام التالي...

ينبغي ان نتصور هذه اللوحة كان المكان الذي يجب ان يبدأ فيه البناء قطعة صغيرة على الخارطة ولكن يبدو فيه لدى النظر عن كثب سهب واسع وغابة كثيفة وطرقات مطرية قذرة يصعب اجتيازها. حتى ان احدا لم يصدق انه ليس موجودا في مكان ما في اطراف المعمورة بل في وسط البلاد بالضبط.

ظهرت اول مدرسة حينما لم تظهر المدينة بعد. ثم انتقل الناس الى اول بناية متعددة الطوابق بعد مضي فترة على ذلك. هكذا قرر السكان فحينما ينشأ كل شيء من جديد ولا تكفي طاقات منظمات البناء يقدر الاختيار بين ما هو ضروري بالدرجة الاولى: المساكن ام المدرسة. ووافق الناس على المعيشة حتى اواخر الخريف في عربات، وهي نمط عادي لمسكن البناة الاوائل في تلك السنوات كي يدخل الاطفال الى المدرسة في الوقت المناسب.

يقول فريد بهاء الدينوف رئيس بلدية نيجنيكامسك سابقا ووزير التجارة في جمهورية تتاريا حاليا:

– كانت الخطوات الاولى للمدينة اصعب الخطوات طبعا. وكانت الامور تسوى باستمرار. ووصلت الينا فصائل البناة من القرى المجاورة ومن اماكن بعيدة .. روس وتتار وبشكيريون واوكرانيون .. ابناء ثلاثين قومية. ولكن نيجنيكامسك لم تصبح برج بابل. فكان كل واحد يفهم الآخر جيدا ولم نشعر بأية حواجز قومية. وكان تكنيك البناء يصل الينا من مختلف انحاء البلاد وانتشرت الاعمال واصبحت معها المشاكل اكثر تعقيدا وتوسعا.

كانت مشكلة السكن اهم المشاكل فالمسكن ضروري لجميع الوافدين فكان كل واحد يصبح ساكنا في المدينة المقبلة قبل ان يصبح بانيا.

وهكذا قدر علينا ان نحل مشكلة كيفية البناء هل نبني بصورة اسوأ ولكن اسرع ام بصورة افضل ولكن ابطأ؟

ان هذه المسألة ليست بالسهلة ولا بالجديدة، وحلها في الحياة اصعب من حلها على الورقة. فامامك اناس تركوا بيتهم والوسط الذي تعودوا عليه وجاءوا كي يبنوا مدينتك. كيف تفسر لهم الوضع من وجهة نظر مشاكل بناء المدن الطويلة الامد؟

لقد انبثق الاستنتاج الاول من تلقاء ذاته: تنظيم عدد الوافدين وفقا لامكاناتنا في توفير المسكن لهم ولكن قول هذا في ظروف الاتحاد السوفيتي اسهل من تنفيذه. فلا ياتي الجميع بعد تلقي الدعوة للعمل او على الاقل بعد ان يستفسروا عن الامور. بينما يكفي الكثيرين ان يسمعوا انه يجري في مكان ما بناء على نطاق واسع ويسافر الناس واثقين من انهم سيحصلون على العمل والمسكن. وينبغي ان تؤخذ هذه السيكولوجيا بعين الاعتبار ايضا.


مفاتيح شقق البناية الجديدة

وقد تقرر رفض ما يسمى «الابنية المؤقتة» التي كان يقدر هدمها فيما بعد، ولم يشيدوا الا البنايات التي تخدم فترة طويلة. ولكن المساكن العادية استخدمت في الفترات الاولى كاقسام داخلية. فنقلت الى الشقق التي تضم غرفة واحدة اما اسرة او ٢–٣ اشخاص غير متزوجين، وكان العدد اكثر في الشقق المتالفة من غرفتين وهكذا .. وبنيت كذلك اقسام داخلية مريحة حسب تصاميم منمطة خاصة. وقد ادى هذا الى حل ازمة السكن الاول بصورة سريعة نسبيا وتامين المسكن المقبول للوافدين ومع مرور الزمن انتقل سكان الاقسام الداخلية السابقة الى اقسام داخلية حقيقية واستخدمت الشقق التي فرغوها كشقق عادية.

لقد اكدت الحياة جدوى هذا الحل وتبرز اليوم في سيماء المدينة المعمارية بنايات من اجيال مختلفة وتبدو البنايات والاحياء القديمة اجمل واكثر راحة من الحديثة، وفي الوقت نفسه لا تشكل البنايات القديمة نشازا في اللوحة ولم يهدم منها اية واحدة منها.

ان مجلس البلدية في الاتحاد السوفيتي هو من حيث المبدأ المسؤول الاول عن المنطقة التي يشرف عليها ولا يمكن ان تتخذ بدون رأيه اية قرارات تمس مصالح المدينة وسكانها.

بيد ان الاموال والموارد المخصصة ليست كثيرة جدا لدى المجلس، ولا سيما في مدينة مثل نيجنيكامسك حيث تعمل اغلبية السكان البالغين في ثلاث مؤسسات خاضعة من حيث الانتاج لوزارات الاتحاد السوفيتي وتخصص الاموال الرئيسية التي تنفق على البناء واستكمال مرافق المدينة لهذه المؤسسات بالذات عن طريق الوزارات المعنية. ويتم هذا على اساس مركزي مبرمج. ولا يمكن ان تستخدم المخصصات لهذه الاغراض لاحتياجات اخرى.

ولا يجوز ان تبنى في المدينة بدون موافقة المجلس اية بناية. وتوزع الشقق حسب قائمة يصادق عليها مجلس البلدية. وبالمناسبة جاء في مشروع اسس التشريع السكني الذي نشر مؤخرا ان ما يسمى الرصيد السكني للمؤسسات سيتبع في المستقبل ايضا لادارة مجالس البلدية.

من المهم جدا اليوم تنسيق اعمال المؤسسات التي لديها اموال والمجلس الذي يملك السلطة. وحيثما لا يوجد وفاق بين الطرفين لايمكن الخروج بنتائج جيدة. فكل مؤسسة تسعى الى العمل «لنفسها» دون ان تفكر في بعض الاحيان بمصالح المدينة وتنشأ في النتيجة مجموعة من العناصر المنفردة التي تسمى شكليا فقط «مدينة». وان الاقتصاد والحسابات في مثل هذه الحالة ابسط، ولكن هذه البساطة «اسوأ من السرقة» كما يقال.

لقد فهم المسؤولون في نيجنيكامسك هذا فورا ورفضوا الطريق السهل.

ان المؤسسات تسهم بحصتها في ميزانية البناء للمدينة وتحصل على العدد المقرر من الشقق، وهي لا تشيد بناياتها واحياءها الخاصة.

لا يوجد في نيجنيكامسك اية مدخنة فالمشاريع الصناعية بعيدة عن الاحياء السكنية لمسافة اربعة كيلومترات كحد ادنى، وتفصل فيما بينها منطقة من الغابات والمتنزهات. ان الصناعة البتروكيماوية وهي الاختصاص الرئيسي للمدينة كانت تعتبر دائما جارا خطرا للطبيعة. ولكن منشآت التنقية الفعالة ساعدت في المحافظة على نظافة الانهار وعلى خضرة الغابات حتى انه يوجد كثير من الاشجار داخل ساحة مؤسستي الصناعة البتروكيماوية وصناعة الاطارات.

ان الحي هو العنصر الاساسي في تخطيط المدينة ويتألف كل حي من ثلاث او اربع حارات ذات بنايات متعددة الطوابق (من ٥ حتى ١٢ طابقا). وتوجد فيه كافة انواع الخدمات: متاجر ومدارس ورياض اطفال وملاعب الخ. وقد صممت هذه الاحياء بحيث لا توجد فيها زوايا مسدودة مغلقة بل يتخللها الهواء الطليق وتبدو بناياتها للناظر من اي جانب. ولا تدخلها وسائل النقل العامة وتنتشر بين البنايات الجنائن مع النافورات وساحات لعب الاطفال وتمر وسائل النقل بمحاذاة شوارع الحي دون ان تعكر صفو السكان بل تنفذ مهمتها فقط اي تؤمن الاتصال المضمون بين الحي ومناطق الانتاج.

ان المركز الاداري الاجتماعي لمدينة نيجنيكامسك لم يشيد بعد فالمسؤولون لم يسرعوا في بنائه لانهم قرروا جعله لائقا بالمدينة وكان ينبغي في البداية تعلم تشييد بنايات معقدة من الناحية المعمارية وامتلاك الاموال الضرورية. ويبدو اليوم هذان العاملان بشكل واضح وقد بدأ تشييد المركز. وقد خصص له الارض واقيم حوله متنزه كبير.

وتحمى الطبيعة المحيطة بالمدينة ويسعى المسؤولون الى جعلها في متناول جميع السكان. ويملك زهاء ٩٠ الف اسرة بيوتا صيفية مع بساتين خارج المدينة.

وانتشرت في احضان الطبيعة الخلابة مراكز الاستجمام ومخيمات الطلائع والبانسيونات. وهي تستوعب مع البيوت الصيفية كل سكان المدينة تقريبا.

بني في نيجنيكامسك خلال عشر سنوات ٢٦ الف شقة. ويبنى في السنة حاليا ٤ آلاف شقة اي اكثر بخمس مرات من مستوى عام ١٩٦٧ واذا ما اخذنا نسبة السكان بعين الاعتبار فان هذا اكثر من المستوى المتوسط في البلاد باربع مرات وينفق في نيجنيكامسك كل عام على هذه الاغراض ٥٠ مليون روبل، اي ٤٠٠ روبل لكل فرد من السكان بمن فيهم الاطفال الرضع او ١٦٠٠ روبل (اكثر من ٢٠٠٠ دولار) لكل اسرة تتالف من اربعة اشخاص.

* * *

لكل اسرة شقة مستقلة مريحة

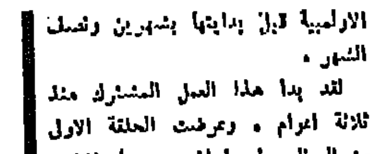
لقد طرحت هذه المهمة الاستراتيجية في الاتحاد السوفيتي في السنوات الاولى التي اعقبت ثورة اكتوبر. وقد اقتربت بلادنا الآن من حلها حلا نهائيا فيبنى في بلادنا اكثر من مليوني شقة في السنة، اي مدينة مثل موسكو او باريس اذا ما استعملنا المجاز.

اليكسندر غوبير


اسرة تنتقل الى شقة جديدة

« المهمـــة بحجـــم الاولمبيـــاد »

هذا هو عنوان الحلقة الرابعة من البرنامج التلفزيوني المسلسل الذى يغطى استعدادات موسكــو للالعاب الاولمبية ، والذى يعده العاملون فى التلفزيون الفنلندى والسوفيتى ، ويؤكد ان موسكــو مستعدة لاجراء الالعاب



الاولمبية قبل بدايتها بشهرين ونصف الشهر .

لقد بدأ هذا العمل المشترك منذ ثلاثة اعوام . وعرضت الحلقة الاولى من البرنامج فى اواخـــر عام ١٩٧٧ ثم عرضت فى مهرجان الافلام الوثائقية العالمى فى مونت كارلو . وبعد ذلك ظهرت على شاشة ٦٠ بلدا تقريبـا وعرضت الحلقـة الثانيـة بنجاح فى مهرجان الافلام التلفزيونيـة فى كان كمـا شاهد متفرجـو التلفزيون الفنلنديون الحلقـة الثالثة فى تشرين الثانى (نوفمبر) عام ١٩٧٩ وعرضت فى عدة بلدان اوروبية .

وعدا موسكو صور رجال التلفزيون الفنلنديون بعض المشاهد فـى تالين التى زاروها لهذا الغرض عدة مرات حيث ستجرى مباريــات الـزوارق الشراعية . كما زاروا كييف وسلطوا الاضواء على ابحاث العلمـاء السوفيت فى معهد الرياضة البدنية .

وبالاضافة الى تصوير اعمال بنـاء المنشآت الاولمبيـة يتحدث البرنامج عن الاولمبياد الثقافى والخدمات التى ستقدم للضيوف ، والهدايا التذكارية التى تعد بمناسبة الالعاب ، وتدريبات الرياضيين الخ .

وسينتهى هذا المسلسل التلفزيونى بتصوير الالعاب نفسها .

ميخائيل سيبيرياكوف



من اليسار الى اليمين : المصور السينمائى السوفيتى فيكتور يركين والمخرجان الفنلنديان ليــو ليهديستــه وبيركا–ليزا وودفاين فى اثناء التصوير .

في الصورة : مزهريـة من زجاج عديم اللون مطعم «بالياقوتى الاحمر الذهبى» يعود تاريخها الى العشرينات من القرن الثامن عشر .

الزجاج الروسي ثلاثة قرون

يعود تاريخ المصنوعات الزجاجية المعروضة فى معرض «الزجاج الفنى الروسى» الذى نظمـه متحف التاريخ بموسكو الى القرن السابع عشر .

وقد عرض فى المعرض ما يقارب من (٦٠٠) قطعة زجاجية مختلفـة فى اساليبها واشكال صناعتها .

واحتل الزجاج المنقوش الجزء الاكبر من المعروضات . ومن ابرز اشكاله اقداح فاخرة تحمل عبارات تهنئـة تذكارية ، شعارات روسية قديمـة مشاهد صيد ، اقنعـة تنكريـة واحتوى المعرض على المصنوعـات الزجاجية الملونة الجميلة التى ظهرت فى روسيــا قبل غيرها من بلدان اوروبا الغربية فى القرن الثامن عشر والتى تعود صناعتها ، وفق الاستمارة المرفقة بها ، الى العالم الروسى العظيم ميخائيل لومونوسوف . وهناك زجاج ثمين متعدد الالوان مصنوع فى تلك العهود ايضا : زجاج حليبى ، سماوى اخضر ، بنفسجى ، الياقوتى الاحمر الذهبى .

وقد عرض قسم من صناعة الزجاج المزدهرة فى روسيا فى بداية القرن التاســع عشر ، وبشكــل خاص الكريستال ، وشملت على المزهريات الاحتفالية واقداح الخمر المزينـة بصور ناس معروفين وباوضاع مختلفة من قبل اشهر الرسامين الروس .

وتعرف زوار المعرض فى قاعـة خاصة على الزجـاج الفنى السوفيتى وفنانيه المبدعين من مختلف الاجيال .

تمارا يفيتوفا



المسرح الموسكوفى في المانيا الاتحادية

بـــدأ المسرح الدرامى الموسكوفى جولته الفنية فى المانيا الاتحاديـــة وقـال الكساندر دونايف كبير مخرجى المسرح عشية الجولة : «لقد تلقينـا دعوة لافتتـــاح مهرجان «الواقعيون الروس» فى دريسبورغ ، وستعرض الفرقة مسرحيتين لكاتبين كلاسيكيين روسيين ، هما : «الخطوبة» لنيكولاى غوغول و«شهر فى القرية» لايفـــان تورغينيف . وستناقش فى اطــار المهرجان ، قضايـــا تجسيد الادب الكلاسيكى الروسى على المسرح المعاصر كمـــا سيفتتح معرض لاعمال الكتاب الروس البارزين فى اواخـــر القرن التاسع عشر» .

وستشترك الفرقة اثناء وجودها فى جمهورية المانيا الاتحادية بمهرجـــان تقليدى آخر للفن المسرحى هو مهرجان «اوريشا» («الخشبة») الذى يجرى فى ميونستر .

ويضم برنامج الجولة ، اضافة الى ذلك ، زيـارة فرانكفورت على الماين وبون ودوسلدورف .

وقد أعد المسرح الدرامى الموسكوفى مشاهد من مسرحيتى «البرابرة» لمكسيم غوركى و «دون جوان» لموليير لعرضهما فى مهرجـــان «الخشبـــة» المكرس للمسرحيات القصيرة .

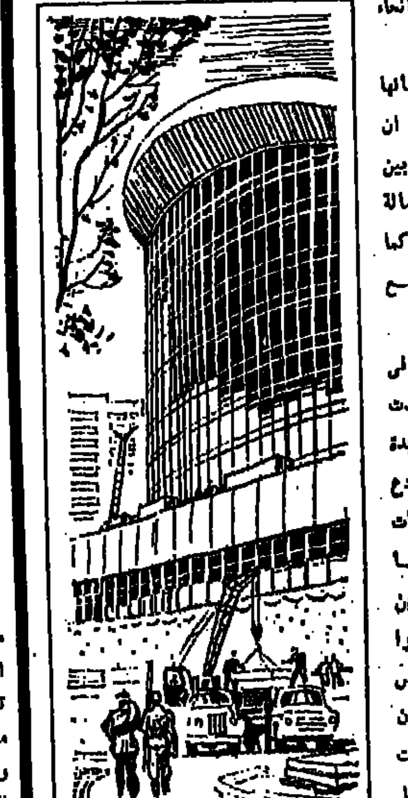
مخزن « عملاق » في موسكـــو

سيفتتح قريبا فى ساحة الكومسومول بموسكو واحد من اكبر المخازن ليس فى العاصمـــة وحسب بل وفى البلاد كلها ... ولم يكن اختيار مكان المخزن عبثا اذ تحيط بالساحة ثلاث محطات للسكـــك الحديديـــة : لينينغراد وياروسلاف وقازان .. يصل اليهـــا يوميا عشرات القطارات من مختلف انحاء الاتحاد السوفيتى .

وقد شيد المخزن بطريقة من شانها عدم اضاعة وقت الزبائن ، حيث ان هناك ١٢ سلما كهربائيا تصل ما بين المترو وصالات المخزن . وتقع صالة المواد الغذائية فى الطابق الاول . كما توجد فى نفس الطابق مقهى تتســـع لمائة وخمسين شخصا .

اما السلع الصناعيـــة فتباع فى الطابقين الثانى والثالث . وهنا شيدت صالة كبيرة لعرض السلـــع الجديدة اما الطابق الرابع فيستعمل كمستودع بينما خصص الطابق الخامس للخدمات التكنيكية والعامــــة . وقد هيـــا المعماريون ظروفا جيدة للباعة الذين يبلغ عددهم حوالى أربعة آلاف، فبنوا لهم مطعمـــا يتســـع (٥٠٠) شخص وصالة وغرف راحة . ويعمل المخزن وفق نظام الاتمتة فى ادارة عمليات البيع بمساعدة الكومبيوتر وان كـــل المعلومات المتعلقـــة بوصول السلع وبيعها وبالاسئلة والمقترحات ستتم اوتوماتيكيا .







مبنى المسبح الاولمبى فى شارع السلام . بريشة الفنان ميخايلوف

بضائع المانيـــا الديمقراطيـــة في موسكــــو

يتخصص المحل التجارى «لايبزيغ» فى بيع سلـــع الصناعة الخفيفة التى تنتجها المانيا الديمقراطية . وهو واحد من اربعة عشر محلا تجاريا تبيع بضائع البلدان الاشتراكية فى موسكو .

لقد افتتح «لايبزيغ» ، عام ١٩٦٥ وانتقل قبل عام الى بناية جديدة كبيرة تقع فى واحد من احياء موسكو الحديثة ويباع فى «لايبزيغ» كل يـــوم من البضائع ما تعادل قيمته نصف مليون روبل . وتتميز جميعها بالجودة العالية والجمال .

سيمينوف

احدى صالات البيع فى متجر «لييزيغ»

* السفراء العرب فى القاعة .

* ممثلان ماهران .

جولة قصيرة في العالم العربي

كل شيء يذكرك ببغـــداد ودمشق والجزائر والدار البيضـــاء وعمــــان والكويت وام درمان وغيرها من عواصم الاقطار العربية ... ازياء فلسطينيـــة وليبية وتونسية ... لهجات تميز ابناء وبنات كل قطر عربى عن الآخر ... فتاة سودانية سمراء داكنـــة ، فتى عراقى اسمـر ، ذو عينين واسعتين اشبال فلسطينيون تلمع عيونهـــم ذكاء ... فتيات جزائريات رشيقـات يرقصن كالفراشـــات بخفـة واتزان ايقاعى جميل ... شبان سوريـــون كالورود الزاهية ، ازياء كويتيـــة قومية ... رقصات شعبية جميلـــة واغان من كل قطر عربى باداء متقن... ونشيد عربى واحد ، يوحد الجميع ... يدعو الى وحدة العرب وتحرير اراضيهم المغتصبة وبناء حياتهم الجديدة .

الابـــاء يبتسمون والامهات ينظرن الى ابنائهن وبناتهن نظرات ملؤهـــا الحب والحنان والاعتزاز ... الجميـــع يتبادلـون اطراف الحديث ويحتسون عصير البرتقال ... بعضهم يلقـــى نظرات فاحصة على معرض رسومـات الاطفال ... والبعض الاخر يتكلم عن مستقبل الجيل العربى الواعد ودوره فى النضال ، واخرون يحكون اخبار اخر الجرائم التى يرتكبها الصهاينـة فـى الاراضى العربية المحتلـــة ... اهتمامات متنوعة واحاديث شتى ... وليس فى ذلك غرابة .. انك فى عالم عربى حقيقى ... ونجـاة تـرى مجموعة من المواطنين السوفيت فـى هذا العالم العربى ... انهـم ليسوا خبـــراء فى التنقيب عن النفط فى العراق ، ولا مهندسين لانشـــاء سد الفرات والمنشاة الكهربائية عليـــه ولا اطباء فى الجزائر ... كلا ، انهم فتيان وفتيات صغيرات ... تلاميـــذ المدارس الابتدائية ، جاؤا لتقديـــم التهانى الى زملائهـــم وزميلاتهم العرب فى حفلة التخرج بالمدرسة العربية فى موسكو ومشاركتهم افراحهم ... انهم ببساطة رسل الصداقـــة .. كيف لا والجميع يعيش ويدرس فى موسكـــو ذات القلب الكبير الحنون .

سيكبـــر هؤلاء وسيعودون الى اقطارهم .. غير ان علاقاتهم الوديـــة وصداقتهم النقية تبقى الى الابد فى ذاكرتهم .

تقع المدرسة العربية فى اجمـــل منطقة من مناطق موسكو ، تلفهـــا الخضرة والاشجار .. الاطفال يتلقون العلم هنا .. يدرسون تاريخ بلادهم ولغة امتهم ويتلقون العلوم الطبيعية... يمرحون ويفرحون ... يدرسون اللغة الروسية ولغات اجنبية اخرى .

لقد حضر حفلة التخرج جمع غفير من افراد الجالية العربية فى موسكو وسفراء الدول العربية المعتمدون فى الاتحاد السوفيتى واعضـــاء السلك الديلوماسى فى السفارات والدارسون العرب فى موسكو . وقد افتتح الحفل السيد عاطف العزى مدير المدرســـة العربية بكلمة هنأ فيها التلاميذ ، ثم وزع السيـــد جبر الكفرى سفيـــر الجمهورية العربية السورية . عميـــد السلك الديلوماسى العربى فى موسكو الشهادات على المتفوقين . وبعد ذلك قدم التلاميذ رقصات ودبكات واغان عربية تخللها نشيد عربى ، امــــا برنامج «القطار الاخضر» الذى يحكى قصة الصراع العربى ضد الاستعمار والصهيونية فقد حظى باعجاب الجميع ونامل ان يواصل «القطار» العربـــى مسيرته الى ما تصبو اليه الشعوب العربية .

رشيد رشدى



* مشهد من تمثيلية «القطـــار الاخضر» .



* فى معرض رسومات الاطفال .



فكاهـــات للاطفـــال

– لماذا يركب سكان الصحارى الجمال ؟
– حتى لا تدخل الرمال الى احذيتهم .

* * *

– متى ستلبس يا فانيا حذاءك الجديد ؟
– بعد اسبوع .
– لماذا ؟
– لان البائعة قالت لى انه سيكون ضيقا فى الاسبـــوع الاول .

* * *

ذهب معلم الفيزياء الى المسبح حيث كان الاطفال يلعبون ويسبحون .
– كم درجة حرارة الماء يا بيتيا ؟
– ٢٥ درجة مئوية .
– حسنا !
قال المعلم ، واضاف وهو شارد الذهن :
– اجلس...

* * *

قال الاب لولده الذى اخذ معه الى البيت بطاقة درجاتـــه المدرسية :
– من المؤسف انهم لا يمنحون درجة على الشجاعة . انا على ثقة من انهم كانوا يعطونك درجة «ممتاز» لانــــك تجرأت واريتنى درجاتك .